

الكنائس في نهج الخطبة الشيقية

دراسة تحليلية عن الخطبة الشيقية
أشهر خطيب نهج البلاغة في ضوء الأدب

قدّمها الطالب

أحمد نور خالص

٩٧٣٧٠٢٩٤



شعبة اللغة والأدب العربي

قسم اللغة الأدب

الجامعة الإسلامية الحكومية

بمalang

أبريل ٢٠٠١ م / محرم ١٤٢٢ هـ

الكتاب في فنون اللغة

دراسة تحليلية عن الخطب الشقشقية
أشهر خطب هج البلاغة في ضوء أدب

دراسة و صافية تحليلية مقدمة لشعبة اللغة والأدب العربي ، قسم اللغة
والأدب الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج لاستكمال شرط
من شروط إتمام الدراسة ببرنامج "سرجانا في الأدب العربي"

قدمها الطالب

أحمد نور خالص

٩٧٣٧٠٢٩٤

شعبة اللغة والأدب العربي

قسم اللغة الأدب

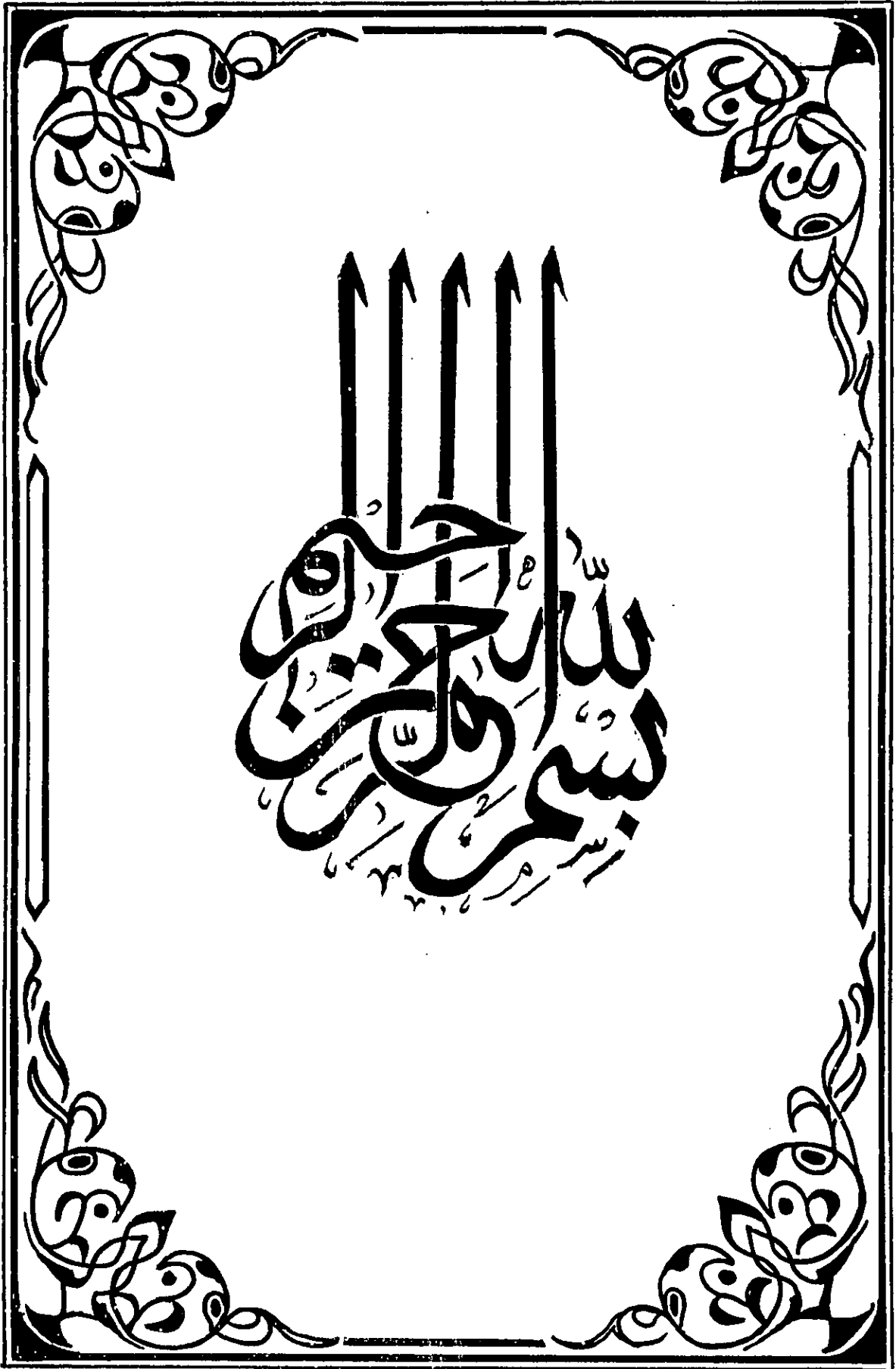
الجامعة الإسلامية الحكومية

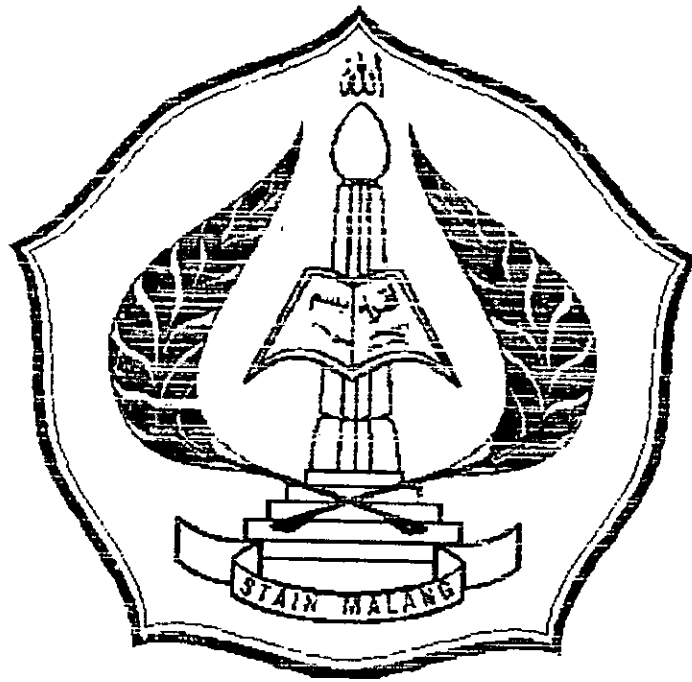
بمالانج

أبريل ٢٠٠١م / محرم ١٤٢٢ هـ

الكناية في نعت الخِلافة

دراسة تحليلية أدبية





STAIN MALANG

حضرة المحترم رئيس الجامعة الإسلامية
الحكومية بمالانج

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

بسم الله الرحمن الرحيم .

وبعد :

فنقدم بين أيديكم هذا البحث العلمي الذي كتبه الطالب

الاسم : أحمد نورخالص

رقم التسجيل : ٩٧٣٧٠٢٩٤

بعنوان : الكتابة في نهج الخلافة ، دراسة تحليلية

عن الخطبة الشقشقية أشهر خطب نهج البلاغة في ضوء الأدب

وقد نظرنا فيه وأدخلنا فيه من التصحيحات والتعديلات والاصلاحات

ما يجعله صالحا لوفاء الشروط للإمتحان لإتمام دراسته والحصول

على درجة سارجانا في الأدب العربي

هذا ، وتفضلوا بقبوله مع فائق الاحترام

تحريرا بمالانج في ٢١ أغسطس ٢٠٠١م



المشرف
Dr. Yusoff

الأستاذ إشراق النجاح ،

تقرير اللجنة بنجاح البحث العلمي

بسم الله الرحمن الرحيم

وانه لقد تمت مناقشة هذا البحث العلمي تحت الموضوع "الكناية
في نهج الخلافة" دراسة تحليلية عن الخطبة الشقشقية أشهر
خطب نهج البلاغة في ضوء الأدب للطالب المتواضع أحمد نور خالص
أمام مجلس المناقشين في ٢٤ أغسطس ٢٠٠١ م

مجلس المناقشين

الرئيس،

الاستاذ الدكتور اندس إمام مسلمين، M.Ag

العضو،

الاستاذ الدكتور اندس حمزوى، M.Ag

العضو،

الاستاذ اشراق النجاح، M.Ag

شعبة اللغة والأدب

الرئيس

الدكتور اندس الحاج حمزوى، M.Ag

رقم التوظيف: ١٥٠٣١٨٢٩٦٠

الجامعة الإسلامية الحكومية
مالانج

استلمت الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج البحث
الجامعي الذي كتبه الطالب: أحمد نور خالص
المسجل اسمه تحت التسجيل: ٩٧٣٧٠٢٩٤ ورقم القيد:
لإتمام دراسته وللحصول على درجة سارجانا في الأدب
العربي عام دراسي ٢٠٠٠ / ٢٠٠١ م.

تحريراً بما لالنج في ٢١ أغسطس ٢٠٠١ م

الرئيس



(الفروفيسور الدكتور الحاج إمام سراجانا)

رقم التوظيف: ٢١٦ ١٩٦ ١٥٠

الشِّعَار

قال علي بن أبي طالب أسد الله الخالب
- لَا غِنَى كَالْعَقْلِ وَلَا فَقْرَ كَالْجَهْلِ وَلَا مِيرَاثَ كَالْأَدَبِ
- مَنْهُوَ مَنْ لَا يَشْبَعَانِ مَالِبُ الْعِلْمِ وَطَالِبُ دُنْيَا
- الْحِكْمَةِ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ فَخُذِ الْحِكْمَةَ وَلَوْ مِنْ أَهْلِ النِّفَاقِ !!! *

* Syaikh Muhammad 'Abduh, Syarh Nahju al-Balaghah. (Mutiara Nahjul Balaghah : Wacana Dan Surat-Surat Imam 'Ali. R. A.), alih bahasa Muhammad al-Baqir, cet. II (Bandung : Mizan, 1993), hal. 146

رَبِّهِمْ رَبِّهِمْ

لسان القارئ

(يَا أَيُّهَا الْحَزِينُ مَسْنَا وَأَهْلُنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ
فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ)
فأهدىكم - يا أيها القارئون - كتابي هذا وهو: بضاعة
المزجاة وصحائف ولائي الخالص فتفضلوا على بالقبول
وأحسنوا إلى إن الله يحبّ الحسنيين .

أحمد نور خالص

* وزارة الشؤون الدينية الاندونيسية ، القرآن الكريم وترجمة معانيه الى
اللغة الاندونيسية ، سورة يونس ، ١ : ٨٨ .

الأهداء

لم أجد أحداً بإهداء كتابي
هذا إليه إلا الحبيبة زوجتي عزة الأيالة
متعها الله بالسكينة دائماً أبداً
وكذلك بضعة مني دياً شهزنا شهز بنو، بنتي .
فإنهما رفيقا حياتي ومنبعاً فكري وقررتا عيني
وقوتنا نفسي لقابله الحياة في فناء الدنيا

أحمد نور خالص

كلمة الشكر والتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله كثيراً ، والصلاة والسلام
على محمد وآله هادياً وبشيراً ، وسراجاً منيراً ، وعلى سفينة النجاة أهل
بيته الطاهرين ، وعلى المؤمنين من أصحابه وأتباعه إلى يوم الدين .
فإنه يسعدني في هذه المناسبة أن أقدم خالص الشكر وعظيم
التقدير :

١- لرئيس الجامعة الإسلامية الحكومية ، الفروفي الدكتور الحاج إمام
سوفرايوغو الذي يحمل هذه الجامعة وسائر طلبتها إلى النجاح الباهر
٢- لفضيلة الأستاذ الكريم الوافي إشراق النجاح ، و M.A حيث أجريت
هذا البحث تحت إشرافه وارشاده على أحسن هيئة وأفضل وجوه .
٣- لوالديّ اللذين لا يزالان في قيد الحياة يربيان تربية حسنة .
جزاهما الله أحسن الجزاء .

٤- لإخوتي وأخواتي الأحباء حيث كان لهم مساهمة حسنة ومعنوية
في إتمام هذا البحث .

٥- لجميع الأساتيد والموظفين الإداريين حيث كان لهم سهم
كبير في إتمام هذا البحث المتواضع

٦- للحبيبة زوجتي عزة الليلة رقيقة حياتي ومنبع فكري وقوة
نفس وكذلك بضعة منى بنتي وأفرة وكذلك أبي وأمي
بالمصاهرة ، الحاج محمد شمس العارفين والحاجة أيتك زمرتي بيهقي .

هذا وأرجو من القارئ تقديم الانتقادات والاقتراحات
حيث يبدو فيه قصوري وخملي تحسبنا لهذا البحث، نسأل الله
أن يوفقنا لما يحببه ويرضاه وأن يجعل هذا نافعا لنا، آمين

تحريرا بما لانسج: ٢١ أغسطس ٢٠٠١ م

الباحث

Dr. Cholis

< أحمد نور خالص >

تمهيد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله العظيم المَنَّان . القديم الإحسان ، المتفضل على من يشاء من عباده بفضائل التخصيص فجعلهم أعدال القرآن ، ونجو ما يهتدى بهم إلى سبل السلامة يوم الدين كما صرح بذلك الصادق الأمين ، المبعوث رحمة للعالمين ، سيدنا محمد الرؤوف بالمؤمنين . صلى الله عليه وعليهم أفضل الصلاة وأزكى التسليم .

كانَّ الباحث شك على أن يكون هذا البحث الأدبي كاملاً تاماً كما هو المنشود والمرجو في ذهنه " الكناية في نهج الخلافة : دراسة تحليلية عن الخطبة الشفشفقية أشهر خطب نهج البلاغة في ضوء الأدب " . وهذا ، لأنَّ هذا البحث يتكلم عن الخطيب باب مدينة علم النبي على بن ابى طالب في نهج البلاغة الذي يرى فيه الأدباء والمحدثون والمفسرون على أنه كتاب عظيم فيما بعد كلام الله عز وجل وحديث نبيّه محمد (ص) . ولكن ، إنَّ المسلم كان آمله خير من عمله . فليس من الغريب لو كان هذا البحث يحاول أن يحل تلك الخطبة المذكورة بعون الله تعالى . فأراد الباحث أن يبين بعض الأسباب التي تدفعه إلى كتابته هذا الموضوع ويشرح قليلاً من مضمون

هذا البحث ليكون لمحة نظر ولمحة تصوّر، إليه .
اختار الباحث موضوعاً لبحثه لأسباب متعددة مهمة
منها كما يلي :

١- أن تكون لهذه الخطبة الشقشقية دراسة خاصة وتحليلاتها
الأدبية وهي العاطفة والخيال والمعاني والأسلوب .

٢- لكي يعرف المسلمين قاطبةً التوصيات السياسية التي
عرضها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في الخطبة الشقشقية
٣- لكي يفهم المسلمون جيداً نهج البلاغة على أن فيه قيمة
أدبية باهرة، وفكرة نابغة وسياسة حادة وحكمة رائعة
لحياة بشرية

٤- أراد الباحث أن يظهر الجوهر المكنون في البحر العميق ليطلع
في موجه فأخذ طالب العلم فيستفيد منه ويستنفع
به الحياة الدنيا والآخرة .

وبجانب ذلك يهدف هذا البحث لإتمام الوظيفة
الجامعية، وأن يكن هذا البحث بعض المواد القرائية النافعة .
ووفاءً للأغراض والأهداف السابقة فقد قسم
الباحث بحثه على خمسة أبواب، الباب الأول يشمل
على الموضوعات التي هي كمضمون البحث عامةً، والباب
الثاني يشمل الأبحاث حول ترجمة علي بن أبي طالب .

والباب الثالث يكون يشمل الأبحاث المتعلقة بالخطبة
الشقشقية والباب الرابع يشمل التحليلات الأدبية نحو
الخطبة الشقشقية. والباب الخامس فيه النلخيص والاقتراحات
وقائمة المراجع والصور.

وبالطبع أن البحث لم يكمل فيرجو الباحث الإصلاح

من القارئ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ



شَرْحُ الْمُصْطَلَحَاتِ

الكناية : لغةً ، ما يتكلم به الإنسان ويريد به غيره أو ترك التصريح بالشئ .

وهي واسطة بين الحقيقة والجاز . واصطلاحاً ، اللفظ

(القول) الذي له معنى حقيقي أُطلق ولم يرد منه ذلك المعنى

الحقيقي بل أُريد به لازم معناه الحقيقي لاستعماله فيه (والتراد

بالزوم هنا مطلق الارتباط ولو بعرف) مع جواز إرادة

ذلك المعنى الحقيقي لذاته مع لازمه على أن الغرض المقصود

بالذات هو اللازم بمعنى أنه لا بد أن تصحبه قرينة مانعة

من إرادة المعنى الحقيقي

في نهب الخلافة :

أى في بيان نهب الخلافة ، وقال لويس معلوف (١٤٠ : ١٩٨٦)

في المنجد نَهَبَ خَرَّبَ مِنْ الرُّكُضِ ، وَأَمَّا نَهَبَ الْخِلافةَ أَيُّ

الغلبة على السياسة والرئاسة ممن هو أحقُّ بها وأما الخلافة

من أصل قوله تعالى "وَأَنبَى جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً" بمعنى قيادة

سياسية ، وولاية أمر وإشراف فكريه بالخليفة هو الذى يتولى

الأمة ويرعى مصالحها ويتحمل مسؤوليتها العمل بالمبادئ

والخليفة هو من يخلق غيره ويقوم مقامه وجمعه خلفاء وخلائق

١ محمد ياسين بن عيسى الفاداني علم الدين ، محسن الصياغة : شرح
دروس البلاغة ، طب . I (رمضانج : المهد الدينى الانوار) ١٩٩٢ م ، ص . ١٣٥

٢ لجنة دار التوحيد ، النبوة : دروس في العقيدة ٣ ، طب . I (المصفاة :
دار التوحيد ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٥ م) ، ص . ١١٧

دراسة تحليلية :

أَيَّ بَحْثٍ تَحْلِيلِي كَانَ نَوْعًا مِنَ الْبَحْثِ الْعِلْمِيَّةِ ، قَالَ لُؤَيْسُ مَعْلُوفٌ فِي الْمَنْجِدِ (١٤٦ : ١٩٨٦) حَلَّلَ تَحْلِيلًا أَيْ وَضَعَهُ فِي مَكَانِهِ وَمِنْهُ حَلَّ الْعَقْدَةَ بِمَعْنَى فَكَّهَا وَتَفْضُحَهَا فَانْحَلَّتْ . وَالْمُرَادُ بِهَذِهِ الدِّرَاسَةِ التَّحْلِيلِيَّةُ هِيَ حَلُّ مَشْكَالَاتِ الْبَحْثِ بِالتَّحْلِيلِ الْأَدْبِي الْعَرَبِيِّ إِلَى أَنْ انْحَلَّتْ وَتَجَلَّتْ .

عن الخطبة الشقشقية :

مِنْ كَلِمَةِ شَقَشَقَةَ الْبَاقِةُ هَدَرَتْ ثُمَّ قَرَّتْ أَيَّ أَنْ الشَّقَشَقَةُ هِيَ صِيحَةُ الْبَاقِةِ حَالَةَ الْغَضَبِ ، مَعَ أَنَّهَا أَمْبِرُ الْبَحَائِرِ .^٣

أشهر خطب نهج البلاغة :

عَلَى وَزْنِ أَفْعَلٍ لِإِفَادَةِ التَّفْضِيلِ ، أَيُّ أَنْ هَذِهِ الْخُطْبَةُ وَاحِدَةٌ مِنْ أَشْهُرِ الْخُطَبِ فِيهِ . وَمِنْهَا خُطْبَةُ الْفِرَاءِ فِي خُطْبَةِ الْحَثِّ عَلَى الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . وَالْخُطْبَةُ فِي الْأَدَبِ نَوْعٌ مِنَ النُّشْرِ .^٤

في ضوء الأدب :

أَيُّ أَنْ هَذِهِ الدِّرَاسَةُ هِيَ دِرَاسَةٌ وَمَنْفِيَّةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ فِي نَاحِيَةِ الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ وَأَخَذَ الْبَاحِثُ عِنَا مَرِ الْعَهْلِ الْأَدْبِي الْأَرْبَعَةَ فِي تَحْلِيلَاتِهَا وَهِيَ التَّحْلِيلُ الْعَاطِفِيُّ وَالتَّحْلِيلُ الْخَيَالِيُّ وَالتَّحْلِيلُ الْعَاطِفِيُّ وَالتَّحْلِيلُ الْأَسْلُوبِيُّ

٣ لُؤَيْسُ مَعْلُوفٌ ، الْمَنْجِدُ فِي اللُّغَةِ وَالْإِعْلَامِ ، طَب. ٧ (بَيْرُوتُ : دَارُ الْمَشْرِقِ ، ١٩٨٢م) ، ص. ٤٣٥
٤ أَسْعَدُ مُحَمَّدُ الْكَلَالِيُّ ، تَامُوسُ اِنْدُونِيْسِي - عَرَبِيَّةٌ ، طَب. ٧ (شَرِيُونُ : ١١٩

الأدب العربي :

هو مجموعة الآثار الكتابية التي أنتجتها قرائح العرب على
ممر العصور، وأبستها من الجمال الفني أروع لباس وقـ
متها على مائدة الفن غذاءً للعقول والقلوب^٥

الخطابة والعرب :

العربي خطيب من طبيعته، تأتيه الخطابة عفواً وتشيع
أساليبها حتى في شعره^٦.

الخطبة أو الخطابة :

الخطابة هي فن مخاطبة الجماهير لا قناعهم بهدف سام
ودفعها للوصول الى هذا الهدف المنشود، والخطيب لا بد ان
يكون موضع ثقة هذه الجماهير او رهبتها، ولا بد في الخطابه
من خطيب صاحب علم ومعرفة وبيان، ولا بد فيها من جمهور
يستمع الى هذا الخطيب، ولا بد ان يكون لخطيبه هدف معين،
ولا بد له ان يبرز هذا الهدف ويبرره ويدفع السامعين الى
بلوغه وان تحملوا في سبيله ما تحملوا من اعباء^٧.

^٥ لجنة من الاساتذة بالأقطار العربية، الموجه في الادب العربي
وتاريخه: الأدب الجاهلي، ج. I، طيب. I. بيروت: دار المعارف، ١٩٦٢ م.

^٧ امام مسلمين (اعداد)، النظريات في الخطبة. طيب. I. مالانج:
الجامعة الاسلامية الحكومية مالانج، ١٩٦٩ م، ص.

مُلخَصُ البَحْثِ

الكتابة في نهج الخلافة ، دراسة تحليلية عن الخطبة الشقشقية

: أشهر خطب نهج البلاغة في ضوء الأدب

أحمد نور خالص (٢٠٠١)

قسم اللغة والأدب العربي شعبه اللغة والأدب الجامعة

الإسلامية الحكومية مالانج تحت إشراف سيدي

الأستاذ إشراف النجاح ، M.A.

الكلمات المفتاحية : نهج الخلافة ، دراسة تحليلية، عن الخطب الشقشقية ، في ضوء الأدب .

نهج البلاغة كتاب بليغ جداً فيه مجموعة الخطب والرسائل

والكلمات لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب أسد الله الغالب ، التي جمعها

السيد الشريف الرضى ، توفي سنة ٤٢٠ هـ . وهذه الخطبة الشقشقية أمجبت

أشهر الخطب في نهج البلاغة وهي كانت واحدة من أربع مائة وثمانين (٤١٠) خطبة

لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب : ومن العجب أن هذه الخطبة ألقاها فجأة بين

المسلمين في رهبة قريبة قريبة إلى كوفة .

وأما المزية الجلية من مزايا الخطبة الشقشقية هي أنها ليست بمجرد الخطبة

أو المحاضرة الفائية فحسب ، لكنها ذات قيم أبية فريدة وسياسية حادة وفكرة

نابغة وحكمة عميقة لحياة بشرية وهذه الخطبة تكلمت عن نهج الخلافة من على

بن أبي طالب وعن تقدمه خلافة الشيخين وعثمان بن عفان وعن نصبه خليفة للمسلمين

وعن عهد خلافته التي كان فيها مكروب جدال وقوع الفتنة الكبرى في التاريخ

الإسلامي بعد مقتل ثالث الخلفاء الراشدين ولقلة طاعة الرعية لخلافته

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب .

وأما وجود القيم الأدبية الجذابة عند الباحث هنا هي وجود عناصر

الأدب التي تتمكن منها تحليلاتها . وتلك العناصر المهمة اطلاعها تتكون من

العارضة والخيال والمعنى والأسلوب أو نظم الكلام . فأراد الباحث على هذا

الأمر أن يطل هذه الخطبة الشقشقية في نواحي عناصر الأدب إلى أن يكون

هذا البحث الجامعي دراسة ومفيدة جذابة بليغة مهالحة عند سائر القارئین ،

بل إلى أن يكون واحد من الأدباء يستلمها ولو كان أدناهم في علم اللغة

والأدب .

وأما النظريات التي استخدمها الباحث لهذه الدراسة الوصفية التحليلية نحو الخطبة الشقشقية لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب في نهج البلاغة وهي استخدام تحليلات العمل الأدبي الأربعة وهي التحليل العاطفي والتحليل الخيالي والتحليل المعاني والتحليل الأسلوبي واستخدام التحليل المعاني الدلالي نحو الكلمات في النص. وهذه المعاني منها المعنى الأساسي والمعنى الإضافي والمعنى الأسلوبي والمعنى النفسي والمعنى الإيحائي واستخدام التحليل الأسلوبي البلاغي نحو الألفاظ والكلمات والكلام في النص. وأما العناصر في البلاغة المستعملة، فمنها علم البيان وعلم المعاني وعلم البديع

وبعد أن يتقّم الباحث مبيّنات البحث النظري، ومن الواجب أن يختار الباحث منهجاً منشوداً لهذا البحث الأدبي، وهو كما يأتي بيانه، أولاً الموضوع والمجال وعلى هذا كان الموضوع هو نصّ الخطبة الشقشقية لعلي بن أبي طالب إحدى الخطب في نهج البلاغة المشهورة. وأمّا المجال فهو تحليلات عناصر الأدب الأربعة مع المنهج الإدراكي المعاني الدلالي والبلاغي ثانياً الطريقة المستعملة وهي دراسة الكتب لذلك كان هذا البحث على أساس الدراسة والمرور على صفحات الكتب المتصلة أو المقالة التي تبحث عن الخطبة الشقشقية ثالثاً، السجل المحتاح في هذا البحث هو السجل الحوري موصوفاً بالنص أو غير النص، وكان كلاً يتعلق بالخطبة الشقشقية أشهر خطب نهج البلاغة رابعاً منبع السجل وهو القراءة على الخطبة الشقشقية لعلي بن أبي طالب وسائر الكتب المتعلقة بها، إمّا أن تكون العربية وإمّا أن تكون في اللغة الإنجليزية. خامساً جمع السجل وهو وثائقي بالمقالة أو الكتب. سادساً المنهج الإدراكي وهو المنهج الإدراكي الفلسفي القوي والمنهج الإدراكي الدلالي والمنهج الإدراكي البلاغي سابعاً طريقة تحليل السجل وعلى هذا كان السجل يحلّل باستعمال طريقة التحليل المضموني وبهذه الطريقة فكان السجل الجودي يحلّل ثلاث خطوات على النحو التالي: (١) جمع المواد (البيانات) على سبيل ملاحظة المكتبة. أي جمع المراجع المطلوبة لتحليل الخطبة الشقشقية في نواحي عناصر الأدب (٢) تحليل المواد، بعد جمع تلك المواد فقط ول الباحث أن يحلّل الخطبة الشقشقية في ضوء عناصر الأدب العربي وهي التحليل العاطفي والتحليل الخيالي وتحليل المعاني والتحليل الأسلوبي. (٣) ومن ما يحلّل في البحث وتسجيل النتيجة تسجيلاً أميناً وأخذ الخلاصة بعد انتهاء من التحليل وأما نتيجة البحث فكما يلي:

(١) التحليل العاطفي: يدور النص حول أربع فكر أساسية: الأولى عن نهج الخلافة من علي بن أبي طالب الذي هو أحقّ بها والثانية عن نقده خلافة الشيخين وعثمان بن عفان والثالث عن نصبه خليفة للمسلمين والرابعة

عن خلافته التي كان فيها مكروب جدًّا نقله طاعة الرعية ووجود قومه
الذين كان بعضهم نكثوا وبعضهم مرقوا وقليلون منهم قسطوا. وقد عرض
الخطيب فكرته الأولى التي يسهر فيها أشد من الخزن ولا يرى وراء ذلك
معنى للحياة ولا طعمًا للعش ولا لونًا للسعادة ولا سببًا للهدوء والاستقرار،
وأن هذه الحالة الوافدة سوف تحيل حياته كلها في المستقبل ومن أجل هذا
كان الدفاع الموى والمقاومة العنيفة على طريق الصبر الذي هو أجدى له
يمسح بيد جذاء أنه يهجم أبابكر بن أبي قحافة يجنوده وسوف يقع بين
المسلمين نار حرب لم يطفئها أحد من العالمين فلذلك كانت عاملفتهم
مشبوبة وحزينة أليما ودفاعه عن نفسه ينبعثه من قلب مكلوم وفؤاد جريح
وروح تحترف بنيران الحزن والأسى ولو لا ما كانت تأمله من وعد الله
الذي كان يمسح دموعه ويخفف مصابه "تلك الدار الآخرة نجعلها للذين
لا يريدون علوًّا في الأرض ولا فسادًا"

٢٢ التحليل الخيالي وأما الخيال هو فاعليّة الأدب القوية وأثره الرائع
وسلطانه الشديد وجاد بيته الملحوظة. ففي الخطبة نقرأ قول علي بن أبي
طالب "فرأيت أن الصبر على هاتا أجدى، فصبرت وفي العين فذى وفي الطق
شجا.. فزى أن حياله الصبر الذي يقابل القذى في العين والشجا في الخلق
فنفهم أن الخطيب صابر جدًّا انفكر كيف نحن نرى بالعين مع أن فيها
قذى؟ وكيف نحن نكلم القوم مع أن في الخلق شجا؟ فتأملوا قوله
"أو أصبر على طخية عمياء؟"

٢٣ التحليل المعاني، وهو الشرط الأول في الكلام العربي.
وهذا المعنى الذي هو عن صبر بارز في عناصر الأدب، هو القوة التي تكسب الكلام
ملافة قوية من الحصوبة تجعل القارئ أو السامع يشعروا وهو يصفى إليه أنه
يضم إلى رأسه من العقل، وثروة من الرأي، وتراث من الحكمة،
وحملات ثقيلة من المعرفة، وشيئا من الروعة البيانية، والذوق الأدبي.
٢٤ التحليل الأسلوبى وأما التحليل الأسلوبى اللفاظى والعبارات في
دلائلها الحقيقية والمجاز وهنا كان التحليل الأسلوبى يستفيد التحليل الأسلوبى
البلاغة فنجد مثلا في خطبته أسلوب الكناية والمجاز والتشبيه وأساليب
الشجع والطباق وغيرها مما يدل على أن هذه الخطبة فصيحة بلغة وعلى
أن أساليبها جميلة جذابة للمستمع.

محتويات البحث

صفحة

ب	صفحة الموضوع
و	رسالة الشرف إلى رئيس الجامعة
ز	تقرير الرئيس باستلام الرسالة العلمية
ح	تقرير اللجنة المناقشة بنجاح البحث
ط	الشعار
ي	البلاغ المبين لسائر القارئین
ك	الإهداء
ل	كلمة الشكر والتقدير
ن	تمهيد
ع	شرح المصطلحات
ص	ملخص البحث
ر	محتويات البحث
ا	الباب الأول : مقدمة
ا	أ. خلفية البحث
ب	ب. أسئلة البحث
ج	ج. تحديد البحث
د	د. أهداف البحث
هـ	هـ. أهمية البحث

صفحة

١٠	و الدراسة السابقة
١٣	ز البحث النظري
١٥	ح منهج البحث
١٨	ط هيكل البحث
٢٠	الباب الثاني : ترجمة علي بن أبي طالب
٢١	أ أصله ونشأته
٢٤	ب تربيته وتأديبه
٢٧	ج خدمته للعلم والدعوة الإسلامية
٤٢	د فكرته
٤٩	ه مصنفاته
٥٤	و علي بن أبي طالب في منظار الإسلام
٦٠	ز درجته ومنزلته
٦٥	ح فضائله
٧٠	الباب الثالث : الخطبة الشفشفية
٧٠	أ صفة نهج البلاغة
٧٥	ب تاريخ جمع الخطب في نهج البلاغة
٧٩	ج الكتب المأكدة لصفحة نهج البلاغة
٨١	د أشهر الخطب في نهج البلاغة

مفحة

- ١٦ هـ التوميّات السياسيّة في الخطبة الشقشقية
- ١٦ ١. نهب الخلافة من على بن أبي طالب
- ٨٨ ٢. نقده خلافة الشيخين وعثمان بن عفّان
- ٩٠ ٣. نصيبه خليفة للمسلمين
- ٩٢ ٤. خلافته
- ٩٣ الباب الرابع : الدراسة والتحليل
- ٩٣ أ الدراسة عن نصّ الخطبة
- ١٠٢ ب التحليل العاطفي
- ١٠٨ ج التحليل الخيالي
- ١١٢ د التحليل المعاني
- ١٢٠ هـ التحليل الأسلوبي
- ١٢٩ الباب الخامس : اختتام
- ١٣٠ أ الخلاصة
- ١٣٣ ب الاقتراحات
- ١٣٥ قائمة المراجع
- ١٣٨ قائمة الصور

البَابُ الْأَوَّلُ

مقدمة

أ خلفيّة البحث

نهج البلاغة من حيث بين القبول والردّ عند أهل الرواية، كتاب كبير وتأليف جدير وتصنيف شهير لأمير المؤمنين وإمام المتقين وقاعد غرّ المحجلين على بن أبي طالب أسد الله الغالب. وإنّ له لكتاب ذو شأن عظيم، مامن مسألة ضرورية ضاعت منه. وإنه لكتاب ذو علم واسع مامن فكرة صحيحة غابت فيه. وإنه لكتاب ذو حكمة باهرة فيها ثروة غالية في إجابة المصائب والمشكلات في حياة بشرية. فيه نصص فصيحة وخطب مُقدّبة وكلام بليغ وشعر رائع ومنطق معجب. حتى أن الشيخ العظيم محمّد عبد محيى يلقى تعليقا وجيزا عند تصدير شرح نهج البلاغة يقول:

”ما من عربى أديب إلا وهو يقول أنّ ما ورد من كلام الإمام على هو أفصح وأبلغ وأشمل مضمونا أرفع درجة وأعمّ معنا جليلا في محتوياته، طبعا فيما بعد كلام الله سبحانه وتعالى وحديث نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم.“

وكانت خطب أمير المؤمنين فيه معتبرة ومحترمة إلى غاية الاحترام في العالم الإسلامي، لذلك حيث مرّ قرن واحد بعد وفاته كانت تلك الخطب

¹ Abu Hasan 'Ali Ibn Husain al-Radhi al-Musawi, *Nahju al-Balaghah*. (Nahjul Balaghah : Kumpulan Khotbah, Surat Dan Ucapan-Ucapan Amirul Mukminin 'Ali Bin Abi Tholib K.W.), dengan Syarah Sayyid 'Ali Ridha, alih bahasa O. Hashem dan M. Hashem, cet. I (Jakarta : YAPI, 1990), hal. 4

منتشرة في الدول الإسلامية معلّمة عند طلاب المدارس والمعاهد والجامعات الإسلامية منظومة في أواخر المحاضرات التوحيدية، و منهجاً في الدراسات الإسلامية ومدخلاً لتنمية العلوم والثقافة والأدب العربي ومنبعاً للفكرة الذكيّة ومصدراً للتحكمة الغالية وكلاماً موقناً للإيمان وداعياً إلى التقوى والعدالة والحقّ والمصراط المستقيم ورواية حاملة معجبة لنبوة سيدنا مولانا محمد صلى الله عليه وسلم وإمجاد القرآن الكريم. ومقومة للتعاليم الإسلامية ومناقشة عجيبة عن الصفات الإلهية والبحوث الأدبية.

وهناك الرواة والمفسرون والأدباء الذين كان موقفهم من نهج البلاغة يمدحونه حق المدح فمنهم ابن أثير (متوفى س: ٦٠٦ هـ)، والعلامة محمد طلحة الشافعي (متوفى س: ٦٥٢ هـ) وكذلك الخطيب المشهور مصطفي الغلايين، بل كان ابن أبي الحديد (متوفى س: ٦٥٥ هـ) عالماً من علماء المعتزلة يقول:

”قد كانت خطبه ورسائله وكلامه رافعة جدا حتى تكون فوق كلام البشر، تحت كلام الله عز وجل ما من شيء أعلى منه إلا القرآن الكريم. فكلامه معجزة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وتنبئاته تدل على أن علمه يفوق علم البشر.“^(٢)

² Sayyid 'Ali Ridha, *Syarah Nahju al-Balaghah (Puncak Kefasihan : Pilihan Khutbah, Surat Dan Ucapan Amūrul Mukminin Ali Bin Abi Tholib R.A)*, alih bahasa Muhammad Hasyim as-Sagaf, cet. 1 (Jakarta : Lentera Basritama. PT, 1997), hal. 4

أنظر النهاية لابن أثير ومطالب السعول لمطحة الشافعي وعريج الزهر
وشرح ابن أبي الحديد المعتزلي

وهذا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عظيم في التاريخ البشري
 قد كان رائداً للمعرفة والعلم ومنازاً جدياً للفكر العملي، الذي يتسق مع
 متطلبات الحياة ومستلزمات الفطرة، ويطابق واقعا مع أحكام الشريعة.
 إنه لم يحظر رجل في الإسلام ما حظي به علي بن أبي طالب، من ثناء
 وإجلال من لدن الرسالة الإسلامية، وحثها المتزايد لتباعها لا على
 تقديره فحسب، وإنما على التزامه، وانتهاج سبيله. هو رابع الخلفاء
 الراشدين، وأقرب العشرة المبشرين بالجنة إلى الرسول نسيباً،
 وأحد الستة أهل الشورى وهو الفتى الذي لم يفارق رسول الله
 صلى الله عليه وسلم منذ أن نشأ في حجره صلى الله عليه وسلم إلى
 أن توفاه الله. ^(٣) فإنه من الأسف الشديد أن لا يعرف أحد
 من المسلمين خطبته ورسائله وكلامه المشهورة التي جمعها
 السيد الشريف أبو الحسن علي بن الحسين الرضى الموسوي (المتوفى
 س: ٤٢٠ هـ) في كتاب ضخم سماه باسم نهج البلاغة في القرن
 الخامس الهجري حتى يكون المتأخرون فيما بعده يتبعون
 ما حظي عليه السيد الرضى من جمع خطب أمير المؤمنين علي بن

٣ محمد عبده بمان، علو الولادكم حية ال بيته النبي، طيب. II (جدة: دار
 القبلة للثقافة الإسلامية، ١٤٣٠هـ - ١٩٩٢م، ص: ١٠١)

أبي طالب ورسائله وكلامه بل كان بعض منهم بدأ أن يكتب شرحاً وتعليقاً وتحقيقاً ومدخلاً وحاشيةً لنهج البلاغة مثل السيد علي الرضا والشيخ محمد عبده وغيرهما من سائر الأدباء النجباء في العالم الإسلامي.

وهذه الخطبة الشقشقية أصبحت أشهر الخطب في نهج البلاغة وهي كانت واحدة من أربعمائة وثمانين (٤٨٠) خطبة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب^٤ ومن العجب أن هذه الخطبة ألقاها فجأة بين المسلمين في رهبة قريبة قريبة إلى كوفة.

وأما المزية الجليلة من مزايا الخطبة الشقشقية هي أنها ليست بمجرد الخطبة أو المحاضرة الفجائية فحسب، لكنّها ذات قيم أدبية فريدة وسياسية حادة وفكرة نابغة وحكمة عميقة لحياة بشرية. وهذه الخطبة تكلمت عن نهب الخلافة من علي بن أبي طالب وعن نقده خلافة الشيخين وعثمان بن عفان وعن نصبه خليفة للمسلمين وعن عهد خلافته التي كان فيها مكروب جدّ الوقوع الفتنة الكبرى في التاريخ الإسلامي بعد مقتل ثالث الخلفاء الراشدين وتقلّة ملاعة الرعيّة لخلافة علي بن أبي طالب.

وأما وجوه القيم الأدبية الجذابة عند الباحث هنا هي وجود عناصر الأدب التي تتمكن منها تحليلاتها . وتلك العناصر المهمة اطلاقاً عنها تتكون من العاطفة والخيال والمعنى والأسلوب أو نظم الكلام . فأراد الباحث على هذا الأمر أن يحلل هذه الخطبة الشقشقية في ضوء عناصر الأدب إلى أن يكون هذا البحث الجامعي دراسة تحليلية جذابة بليغة صالحة عند سائر القارئيين ، بل إلى أن يكون واحد من الأدباء يستلمها ولو كان أدناهم في علم اللغة والأدب .

وهذه كلها هي الدواعي والأسباب لاختيار موضوع البحث " الكناية في نهج الخلافة دراسة تحليلية عن الخطبة الشقشقية أشهر خطب نهج البلاغة في ضوء الأدب . وهذا سوف يعطى للقارئيين علما هاما وفائدة كثيرة ومنفعة عظيمة في الجوّ الأدبي العربي .

ب - أسئلة البحث

وقد ذكرنا سابقاً أن هذا البحث العلمى يقوم على دراسة وصفية تحليلية للخطبة الشقشقية فى ضوء عناصر الأدب العربى . فمن اللازم أن نعرض للقارئ أسئلة البحث الهامة الأساسية نظراً إلى الدواعى لاختيار الموضوع المذكور فى خلفية البحث وهى كما يأتى :

١- كيف كانت الخطبة الشقشقيه لأمير المؤمنين

على بن أبى طالب فى نهج البلاغة؟

٢- كيف كانت تحليلات عناصر الأدب

خو الخطبة الشقشقيه لأمير المؤمنين على بن

أبى طالب؟

ج - تحديد البحث

وبعد أن يقدم الباحث أسئلة البحث المذكورة التى هى

فكرات أصولية شمولية لهذا البحث العلمى الذى يقوم على

دراسة وصفية تحليلية أدبية حول الخطبة الشقشقيه

لأمير المؤمنين على بن أبى طالب . فمن المستحسن هنا أن نعيد

هذا البحث العلمى ببيان تحديد البحث لكى يكون موجّهاً لها

منشودا إلى فكرة رئيسية من مشكلات هذا البحث التحليلي الأدبي وأما تحديد البحث الذي يراد به الباحث فكما يلي :

١) ووفقا بعنوان البحث الكناية في نهج الخلافة دراسة تحليلية

عن خطبة الشقشقية أشهر خطب نهج البلاغة في ضوء الأدب

فالباحث لم يبحث جميعا ما ورد في كتاب نهج البلاغة

ولكنه يتكلم كلاما إجماليا فقط عن نهج البلاغة

ثم بعد ذلك يبحث عن الخطبة الشقشقية التركيبت

إحدى الخطب المكتوبة المسبجلة المضمونة المختارة

في نهج البلاغة الذي جمعه السيد الشريف الرضي (المتوفى

س ٤٢٠ هـ) بل لعلها أشهر الخطب فيه المروية

بسند ابن عباس عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

٢) إن هذا البحث العلمي يندرج في نوع من أنواع البحوث

الأدبية العربية، ولكنه ليس يبحث كالأمن نواح

الأدب العربي وإنما يبحث ويتكلم فحسب حوال

تحليلات عناصر الأدب الأربعة وهي العاطفة

والخيال والمعنى والأسلوب.

منشودا إلى فكرة رئيسية من مشكلات هذا البحث التحليلي الأدبي وأما تحديد البحث الذي يراد به الباحث فكما يلي :

١) ووفقا بعنوان البحث الكناية في نهج الخلافة دراسة تحليلية

عن خطبة الشقشقية أشهر خطب نهج البلاغة في ضوء الأدب

فالباحث لم يبحث جميعا ما ورد في كتاب نهج البلاغة

ولكنه يتكلم كلاما إجماليا فقاما عن نهج البلاغة

ثم بعد ذلك يبحث عن الخطبة الشقشقية التراكبت

إحدى الخطب المكتوبة المسبجلة المضمونة المختارة

في نهج البلاغة الذي جمعه السيد الشريف الرضي (المتوفى

س ٤٢٠ هـ) بل جعلها أشهر الخطب فيه المروية

بسند ابن عباس عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

٢) إن هذا البحث العلمي يندرج في نوع من أنواع البحوث

الأدبية العربية، ولكنه ليس يبحث كالأمن نواح

الأدب العربي وإنما يبحث ويتكلم فحسب حوال

تحليلات عناصر الأدب الأربعة وهي العاطفة

والخيال والمعنى والأسلوب.

٤٣) فمن الأمر المهم أن الباحث يحاول أن يبحث بحثاً أدبياً يقوم على دراسة وصفية تحليلية نحو الخطبة الشقشقية للأمير المؤمنين علي بن أبي طالب في نهج البلاغة للسيد الرضي. فلا يتجاوز هذا البحث إلا أنه دراسة وصفية تحليلية للخطبة الشقشقية نحو عناصر الأدب الأربعة

د أهداف البحث

بالنظر إلى إبانة الكاتب في أسئلة البحث . فيعرف أن أهداف البحث تتكون من فكرتين أساسيتين مجيبتين لسؤال البحث المذكورين السابقين وهما كما يأتي :

١) لبيان الخطبة الشقشقية للأمير المؤمنين في نهج البلاغة

٢) لبيان تحليلات عناصر الأدب نحو الخطبة الشقشقية للأمير المؤمنين علي بن أبي طالب

ه أهمية البحث

وبعد أن عرضنا للقارئ أهداف البحث فالمطلوب

هنا ذكر أهميات هذا البحث العلمي الأدبي، لكي نعرف جيّدا
هذا البحث الجامعي لسائر القارئین .
وأما أهمية هذا البحث فكما يلي

١) لمعرفة الخطبة الشقشقية للأمير المؤمنين علي بن
أبي طالب في نهج البلاغة

٢) لذكر وجوه التوصيات السياسية التي وردت في
الخطبة الشقشقية للأمير المؤمنين علي بن أبي طالب

٣) لمعرفة وبيان الخطبة الشقشقية للأمير المؤمنين
علي بن أبي طالب في ضوء تحليلات عناصر الأدب العربي
الأربعة وهي التحليل العاطفي والتحليل الخيالي والتحليل
المعاني والتحليل الأسلوبي بكل الدقّة

٤) لمساعدة الإخوان والأخوات طلاب الجامعات
الإسلامية ومعاهد اللغة العربية خاصة لهؤلاء

الذين يتعلمون في شعبة اللغة والأدب العربي في قسم
اللغة والأدب بالجامعة الإسلامية الحكومية مالانج

٥) إنّ هذا البحث الأدبي العربي يكون تأليفنا فبالبحوث
الأدبية القادمة لدى القارئین حيث أنه يساعدها في

زيادة كتاب هامّ من الكتب المطلوبة للمصادر

أو المراجع في مكتبة الجامعة الإسلامية الحكومية

٦) ولعامة طلاب الجامعة حيث يدركون هذا البحث الأدبي فينبغي لهم أن يستفيدوا منه علما وحكمة وفضلا لأنه يبحث ويتكلم عن صاحب العلم والفضل والمعرفة والحكمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب باب مدينة العلم .

- ٧) ولحاضرة الأدباء فأرجو منكم أن تمتحوا وتفتشوا هذا البحث الأدبي الجزيل الوجيز وتفضلوا علي بالقبول .

و. الدراسة السابقة

إن المصنفات التي تبين حاشية أو شرحاً أو تحقيقاً أو تعليقا أو مدخلا لهذا الكتاب الجليل نهج البلاغة كثيرة جمى لدي الأدباء والرواة والمأرخين والمفسرين سواء كانوا من المتقدمين أو المتأخرين ومما ينبغي عامه لدى القارين أن جمع خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب مبدؤ في ثلاثين سنة بعد وفاته . وكان أول من جمعها زيد بن وهب الجهمي (المتوفى س : ٩٠ هـ) على ماورد في الكتاب رجال الكبير .

وأما تدوين نهج البلاغة فوقع في القرن الخامس الهجري وأما المتدوّن هو السيد الشريف علي بن الحسين الرض (المتوفى س : ٤٢٠ هـ) وقد سمي مجموع خطبه نهج البلاغة حينئذ . وبعد

ذلك انتشر هذا الكتاب الجليل في أنحاء العالم الإسلامي
الى أن قد وجدنا الآن الحاشيات والشرح والتعليق والتحقيق لنهج
البلاغة مثل الكتاب الأتية :

١) منهاج البراءة في شرح نهج البلاغة للشيخ قطب
الدين الرواندي^٦.

٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (المتوفى س.
٦٥٥ هـ) رئيس من رؤساء المعتزلة وقد سمي شرحه
باسم شرح ابن أبي الحديد^٧.

٣) حاشية نهج البلاغة للشيخ المفتي الكبير في
مصر محمد عبده (المتوفى س. ١٣٢٣ هـ)^٨.

٤) المدخل لنهج البلاغة لمحمد محسن الدين عبد
الحميد، الأستاذ في كلية اللغة والأدب بجامعة
الأزهر قاهرة مصر^٩.

٦-٧ Abu Hasan 'Ali Ibn Husain al-Radhi al-Musawi, Nahju al Balaghah. (Nahjul Balaghah : Kumpulan Khotbah, Surat Dan Ucapan-Ucapan Amirul Mukminin 'Ali Bin Abi Tholib K.W.), dengan Syarah Sayyid 'Ali Ridha, alih bahasa O. Hashem dan M. Hashem, cet. I (Jakarta : YAPI, 1990), hal. 1-2

٥) شرح نهج البلاغة للسيد علي الرضا مع ذكر سند كل
من الخطب لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب
وأما الكتب والمصنفات التي جمعت وذكرت وكتبت
فيها الخطبة الشقشقية مع البيان والشرح والتعليق، فمنها
مايلي :

١) النهاية لابن أثير (المتوفى س. ٦٠٦ هـ) هذا الكتاب
يبين ويشرح كثيرًا حول خطب أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب وخاصة الخطبة الشقشقية .

٢) إلى الشرائع اسم الكتاب الذي ذكره هذه الخطبة
مع السند والبيان لعلي بن بابويه (المتوفى س. ٣١١)
في الباب ٢٢، ص ٣٢١ - ٣٢٠^١

٣) لسان العرب، لأبي الفضل بن منظور (المتوفى
س. ٧١١ هـ) قد ذكر هذه الخطبة في الباب ١٢ ص.
٥٤ مع الشرح وبيان المعنى .

٤) القاموس لمجد الدين الفيروزبدي (المتوفى س.
٨١٦ هـ) قد ذكرها في الباب ٣، ص. ٣٥١^١

ز البحث النظرية

وأما النظريات التي استخذمها الباحث لهذه الدراسة الوصفية التحليلية نحو الخطبة الشقشقية لأبي المؤمنين علي بن أبي طالب في نهج البلاغة هي كما يأتي :

(١) استخدام تحليلات عناصر الأدب الأربعة، وهي التحليل العاطفي والتحليل الخيالي والتحليل المعاني والتحليل الأسلوبية^(١٢).

(٢) استخدام التحليل المعاني الدلالي. وعلى هذا فكان الكاتب يستعمل أنواع المعاني في علم الدلالة، وهي خمسة معنى أساسي ومعنى إضافي ومعنى أسلوبية ومعنى نفسية ومعنى إيجائية^(١٣).

(٣) استخدام التحليل الأسلوبية البلاغية. وعلى هذا فكان الكاتب يستعمل الأساليب الأدبية في علوم البلاغة الثلاثة وهي علم المعاني وعلم البيان وعلم البديع. وهذه الأساليب مفيدة بما يستعمله الخطيب في خطبته^(١٤).

١٢ عبد القدوس أبو طالح وأحمد توفيق كليب، البلاغة والتقد: للسنة الثالثة الثانوية، طب. I (الرياض: إدارة تطوير الخطط والمناهج جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١١هـ)، ص ١٢٢.

١٣ أحمد مختار عمر، علم الدلالة، طب. I (الصفاء: مكتبة دار العروبة، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢)، ص ٣٦ - ٤٠.

١٤ محمد ياسين بن عيسى الفادائي علم الدين، حسن الصياغة: شرح دروس البلاغة، طب. I (رمباج: المهد الديني الانوار، ١٩٩٢م)، ص ٢ - ٤.

ح منهج البحث

وبعد أن يقدم الباحث مبيّنا عن البحث النظري، ومن الواجب أن يختار الباحث منهجا منشود لهذا البحث الأدبي، وهو كما يأتي بيانه :

(١) الموضوع والمجال

(١) وأما موضوع البحث فهو نصّ الخطبة الشقشقية لأبيير المؤمنين علي بن أبي طالب وهي أشهر خطب نهج البلاغة للسيد الرضى الموسوي .

(٢) وأما مجال البحث فينحصر في دراسة ومفيدة تحليلية أدبية عن هذه الخطبة الشقشقية في ضوء عناصر الأدب الأربعة وهي العاطفة والخيال والمعنى والأسلوب .

(٢) المنهج المستخدم

وأما المنهج المستخدم في كتابة هذا البحث العلمي فهو دراسة الكتب . فذلك كان هذا البحث العلمي على أساس الدراسة و المرور على صفحات الكتب المتصلة أو المقالة المتعلقة بالخطبة الشقشقية^(١٥) .

¹⁵ Kinayati Djojuroto dan M.L.A. Sumaryati, Prinsip-Prinsip Dasar Penelitian Bahasa Dan Sastra, cet. I (Bandung : Nuansa Cendikia, 2000), hal. 4 - 6

٣) المنهاج الإدراكية

وأما المنهج الإدراكية المستخدمة في كتابة هذا البحث العلمي فهي :

(١) المنهج الإدراكي الفلسفي اللغوي. لأن الفلسفة أم العلوم جمعا، ولا يستثنى في هذا البحث الأدبي.

(٢) المنهج الإدراكي الدلالي وعلى هذا فكان الباحث يستخدم أنواع المعاني الدلالية الخمسة وهي المعنى الأساسي والمعنى الإضافي والمعنى الأسلوبى والمعنى النفسى والمعنى الإيحائى.

(٣) المنهج الإدراكي البلاغى وعلا هذا فكان الباحث يستخدم الأساليب البلاغية في علوم البلاغة الثلاثة وهو علم المعنى وعلم البيان والبديع. وهذه الأساليب مقيدة بما يستعمله الخطيب في خطبته.^(١٦)

٤) السجل المحتاج

وأما السجل المحتاج في كتابة هذا البحث العلمي الأدبي هو السجل الجودى لوصوف بالنص أو غير النص. وكلمه يتعلق بالخطبة الشقشقية.^(١٧)

٥) منبع السجل

وأما منبع السجل في هذا البحث هو القراءة على نص الخطبة الشقشقية في نهج البلاغة والقراءة على جميع الكتب المتعلقة بالخطبة الشقشقية، إيماناً تكون باللغة العربية وإما أن تكون باللغة الأندونيسية.^(١٨)

٦) منهج جمع السجل

مناسبة بالمنهج المستخدم. فكان منهج جمع السجل المستخدم في هذا البحث الأدبي هو وثائقي بالمقابلة أو الكتب المتعلقة بالخطبة الشقشقية. لأن الباحث يستخدم البحث الجودي أو البحث النوعي.^(١٩)

٧) منهج تحليل السجل

مناسبة بجنس وصفة السجل الذي يحصل بهذ البحث، فكان السجل يحلل باستخدام منهج تحليل الشحنة أو التحليل المضموني. وعلى هذا المنهج فكان السجل الجودي يحلل بثلاث الخطوات وهي:^(٢٠)

(١) جمع الباحث السجل على سبيل ملاحظة المكتبة. أي

^{18, 19} Zainuddin Fananie, *Telaah Sastra*, cet. I (Surakarta : Muhammadiyah University Press, 2000), hal.

جمع المراجع المطلوبة

(٢) مجموع السجل يختار مناسباً بالسائل التي تحت

(٣) وبعد ذلك مجموع السجل يحلل تحليل الشحنة أو

تحليلاً مضمونياً بالخطر كليل تعبير الأدب، وأخذ

الخلاصة بعد الانتهاء من التحليل بالشكلين المهمين:

أ) الاستنباط وهو الطريقة التي تنقل من القوانين العامة

إلى الخاصة.^{٢١}

ب) الاستقراء وهو الطريقة التي تنقل من القوانين الخاصة

إلى العامة.

تلك هي الخطوات التي مرّ عليها الباحث في كتابة

مناهج بحثه التحليلي الأدبي، رجاءً ليكون بحثه تاماً كاملاً

مبنيًا وتسهيلًا لسائر القارئين.

²¹ Kinayati Djojuroto dan M.L.A. Sumaryati, Prinsip-Prinsip Dasar Penelitian Bahasa Dan Sastra, cet. I (Bandung : Nuansa Cendikia, 2000), hal. 8 - 12

ط هيكل البحث

وجد ير الباحث أن يعرض هيكل البحث ليسهل القارئون معرفة ما يتضمنه هذا البحث الأدبي الذي كان تحت الموضوع الكناية في نهج البلاغة، دراسة تحليلية عن الخطبة الشنشقية أشهر خطب نهج الخلافة في ضوء الأدب وعلى ترتيب يكون البحث من خمسة أبواب مثل مايلي :

الباب الأول مقدمة تحتوي على خلفية البحث وأسئلة البحث وتحديد البحث وأهداف البحث وأهمية البحث والدراسة السابقة والبحث النظري ومنهج البحث وهيكل البحث .

وبعد ذلك يبين الباحث في الباب الثاني ترجمة علي بن أبي طالب حول أصله ونشأته وتربيته وتأديبه وعن خدمته للعلم والدعوة الإسلامية وفكرته ومصنفاته التي كانت أول التصنيفات بين الصحابة، ويتكلم الباحث أيضا عن علي بن أبي طالب في منظار الإسلام وعن درجته ومنزلته وفضائله .

وعلافة بذلك كله فيطرح الباحث في الباب الثاني عن الخطبة الشنشقية بما ترتبط به من جهة نهج البلاغة وعن تاريخ جمع الخطب في نهج البلاغة وعن الكتب المأكدة لنهج البلاغة وعن أشهر

الخطب في نهج البلاغة ثم ذكر الباحث نص الخطبة الشقشقية و التومسيان السياسية فيها حول نهج الخلافة من علي بن أبي طالب وعن نقده خلافة الشبخين وعثمان بن عفان وعن نصبه خليفة للمسلمين وعن خلافته .

وأما الباب الرابع فأخذ فيه الباحث عن يحاول تحليلات الخطبه الشقشقية المذكورة في الباب السابق في ضوء عناصر الأدب العربي وهي التحليل العاطفي والتحليل الخيالي والتحليل المعاني والتحليل الأسلوبى .

وبعد ذلك ففي الباب الخامس اختتام يشرح فيه الباحث الخلاصة والافتراحات وغيرها من قائمة المراجع والصور .

الباب الثاني

ترجمة علي بن ابي طالب

قد يعرف التاريخ أبطالاً للمعارك يقاس مجدهم
ويرتفع شأنهم بمقدار ما أحرزوا من نصر، وما أبرزوا فيه من
معارك ولا شيء وراء ذلك .

وقد يعرف التاريخ زعماء تجمع حولهم الأتباع
وتعصبت لهم الأهواء، ويذكرون في التاريخ تنويهاً بقدرهم
عند اتباعهم، وذكرًا لمكانتهم عند محسبهم، ولا ذكر لهم
إلا بذلك^(١).

وقد يعرف التاريخ علماء وفقهاء وقضاة ومفكرين
يذكر لكل منهم دوره فيما تفوق فيه مقارنةً بسابق أو لاحق
أو نظير ثم لا يعرف له مكان في غير تخصصه وفنه .

ولكن فتى كالإمام علي تجده في كل هؤلاء ولا تجده
من بينهم، لأنه لسبقهم فلم يدركوه، وفاتهم فلم يلحقوه،
وتفرد عنهم بأنك تجده في كل ذلك^(٢).

٢١ محمد عبده يماني، علو الولادكم حية ال بيته النبي، طب . آ (جدة: دار
القبلة للثقافة الإسلامية، ١٤٢٣هـ - ١٩٩٢م، ص. ١٠٠ - ٩٩

أ. أصله ونشأته

في يوم الجمعة ، الثالث عشر من شهر رجب المبارك ، وقبل بعثه محمد رسول الله (ص) بانثنى عشرة سنة ، اشتدّ المخاض على فاطمة بنت أسد ، فجاء بها أبو طالب إلى الكعبة المشرفة ، وأدخلها فيها ثم قال لها اجلسي . . . وخرج عنها فرفعت يدي الضراعة إلى العليّ الأعلیّ على سبحانه قائلة : (ربي اني مؤمنة بك ، وبما جاء من عندك من رسل وكتب وارني ممدقة بكلام جدي إبراهيم الخليل (ع) وأنه بنى البيت العتيق ، فبحق الذي بنى هذا البيت ، والمولود الذي في بطني إلاما يسرت علي ولادتي^١ ولم يمض على فاطمة غير ساعة حتى أعلنت أنها قد ولدت ذكراً ، وهو أول مولود ولد في الكعبة المشرفة ولم يولد فيها بعده سواه تحظيماً له من الله سبحانه وإجلالاً ، وأسرع البشير إلى أبي طالب وأهل بيته^٢ .

وتقدم من بينهم محمد (ص) فضمه إلى صدره وحمله إلى بيت أبي طالب ، حيث كان الرسول في تلك الآونة ، يعيش

٤٣٣ نجة دار التوحيد ، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، ج - ٣ ، طب ١٠

(الصفحة : دار التوحيد ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م) ، ص ٩ - ١٠

مع خديجة، في دراهما منذ زواجه منها
وانتقدح في ذهن أبي طالب، أن يسمي ولده «عليًا»
وهكذا كان وأقام أبو طالب وليمة، على شرف الوليد المبارك،
ونحر الكثير من الأنعام^٥

وقد حضر وليمة جمع حاشد من الناس: قدّموا التهاني،
وعاشوا ساعات من البهجة، أبدوا فيها مشاعرهم الفياضنة،
وأحاسيسهم السامية، نحو عميدهم شيخ الأبطح، وولده
المبارك. ومرت الأيام سريجة، والوليد المبارك يتقلب بين
أحضان والديه. أبي طالب وفاطمة، وابن عمه محمد (ص)،
الذي كان دائم التردد على دار عمه، التي ذاق فيها ذوق المودة،
وشرب من ينابيع الإخلاص والوفاء الصافية، خلال سنوات
صباه وشبابه^٦.

وبعد مضي ست سنوات على ولادة علي بن أبي طالب تعرضت قريش لأزمة اقتصادية خانقة، وقد كانت وطأتها شديدة على بن أبي طالب، إذ كان رجالاً ذاع صيته وكهفياً يلوذ به المحتاج والفقير، بحكم مركزه الاجتماعي في مكة^٧. فأخذ رسول الله (ص) علي بن أبي طالب، وكان عمره يومئذ ستة أعوام، وقد قال (ص) بعد أن اختار علي بن أبي طالب "قد اخترت من اختاره الله لي عليكم علي بن أبي طالب"^٨. وهكذا عاش علي بن أبي طالب منذ نعومة أظفاره في كنف محمد (ص) : نشأ تحت رعايته، وشرب من ينا بيع مودته وحنانه، ورباه وفقاً لما علمه ربه تعالى، ولم يفارقه منذ ذلك التاريخ حتى لحق رسول الله (ص) بربه الأعلى . ومن كنياته أبو الحسن وأبو السبطين وأبو التراب كل من ذلك يزيد شرفاً ومجداً من رسول الله (ص) بين سائر الصحابة"^٩.

⁹ Jalaluddin Rakhmat, Islam Aktual : Refleksi Sosial Seorang Cendekiawan Muslim, cet. III (Bandung : Mizan, 1991), hal. 41

ب - تربيته وتأديبه

وإذا كان علي بن أبي طالب قد عاش ست سنوات، في أحضان والديه وإخوته، وكان لرسول الله (ص) دور بارز في رعايته، طوال تلك السنوات الندية من عمره. فإن رعاية علي وتربيته، صارت من اختصاص المصطفى (ص) دون منازع، منذ السنة السادسة، حيث انتقل علي بن أبي طالب إلى داره (ص) على إثر الضائقة المالية التي ألمت بأبيه أبي طالب^١

وكان علي بن أبي طالب في حباه أو في صغره وفي شبابه لقد انصب جهد رسول الله (ص) على تكوين شخصيته، إذ كان ياهمه بالاعتناء به، وسلوك سبيله، وفي كل يوم يرفع له من أخلاقه علماً، وعليّ كان يتبع أثره، أولاً بأول، كما يصف ذلك في حديثه: "فكان مربيه ومأدبه من صغره إلى شبابه هو خير الخلق محمد بن عبدالله (ص) وحده. لقد علمت بتعاليم الإسلام الحنيفة المستقيمة، ورباه بتربيته النبوية والرسالة وأدبه بتأديبات عالية رافعة، إلى يكن ففيتها عالماً رابياً، زعيماً متبوعاً، أميراً

^١ لجنة دار التوحيد، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ج. ١، ط. ١.

(المصفاة، دار التوحيد، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م)، ص. ١٥.

١١ نفس المرجع ص. ١٤.

حاكما بطلا شجاعا.

فهذا علي بن أبي طالب منذ السن المبكرة عاش مع رسول الله (ص) في بيته قبل الدعوة حيث قضى تحت رعايته سنوات الصبا وستوات التفتح على الحياة، وخلالها عاش كل التطورات التي اكتنفت حياة رسول الله (ص) فحل هذا الم يحظى بالتربية المألوفة، التي يحظى بها غالباً طفل من لذن أبيه، أو صغير من لد أخيه الأكبر، وإنما كان إعداده وتأديبه وتربيته نوعاً خاصاً، حيث قال علي بن أبي طالب ما لقي أحد في هذه الأمة ما لقيت.^{١٢}

فحسبكم إشارة علي بن أبي طالب إلى أبعاد التربية التي حظي بها من لدن قائده رسول الله (ص)، ومداه وعمقها، ذلك في خطبته المعروفة بالقاصعة، إذ جاء فيها ما نصه: «وَقَدْ عَلِمْتُمْ مَوْضِعِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، بِالْقَرَابَةِ، وَالْمَنْزِلَةِ الْخَمِيصَةِ، وَصَعِي فِي حَجْرِهِ، وَأَنَا وَوَلَدٌ، يَضُمُّنِي إِلَى صَدْرِهِ، وَيَكْفُنُنِي فِي فِرَاشِهِ، وَيَمْلَأُنِي جَسَدَهُ، وَيَسْمُنُنِي عِرْفَانَهُ، وَكَانَ يَمْضَغُ الشُّبُّ ثُمَّ يَلْقَمُنِيهِ، وَمَا وَجَدَ لِي كَذِبَةً فِي قَوْلٍ، وَلَا خَطْلَةً فِي فِعْلٍ»^{١٣}

١٢ نفس المرجع ص. ١٥ - ١٢

١٣ H.S. Agus Abu Bakar Arsyal al-Habsyi, *Wasiat Imam 'Ali*, diterjemahkan dari buku *The Selection of Nahju al-Balaghah*, cet. IV (Depok : Bayt al-Hikmah, 1998), hal. 12 - 13

”وَلَقَدْ قَرَّبَ اللَّهُ بِهٖ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، مِنْ لَدُنْ أَنْ كَانَ قَاطِمًا،
 أَعْظَمَ مَلَائِكٍ مِنْ مَلَائِكَتِهِ، يَسْلُكُ بِهٖ طَرِيقَ الْمَكَرَمِ، وَمَحَاسِنَ أَخْلَاقِ
 الْعَالَمِ، لَيْلَهُ وَنَهَارُهُ، وَلَقَدْ كُنْتُ أَتَّبِعُهُ إِتْبَاعَ الْفَصِيلِ أَتْرَائِمِهِ، يَرْفَعُ لِي^(١٤)
 فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَخْلَاقِهِ عِلْمًا، وَيَأْمُرُنِي بِالْإِقْتِدَاءِ بِهٖ.“

”وَلَقَدْ كَانَ يُجَاوِرُنِي فِي كُلِّ سَنَةٍ (بِحِرَاءِ)، فَارَاهُ وَلَا يَرَاهُ غَيْرِي،
 وَلَمْ يَجْمَعْ بَيْتٌ وَاحِدٌ يَوْمَئِذٍ فِي الْإِسْلَامِ، غَيْرُ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
 وَخَدِيجَةُ، وَأَنَا ثَالِثُهُمَا. أَرَى نُورَ الْوَحْيِ وَالرَّسَالَةِ، وَأَشْمُ رِيحَ النَّبُوَّةِ“^(١٥).

ونفهم من هذا النص السابق ويتجلى لنا أن علياً (ض) قد حظي
 برعاية الرسول (ص) وحده، وإيثاره أيام طفولته، فكان يمشي الشيء
 ثم يضعه في فيه، ويضعه في حجره، ويضمه لنا صدره، ويعامله كما
 لو كان ولده الحبيب .

ولهذا وذلك، فإن من حطل الرأي ان لا يعتقدا مروءة مسألة اختيار
 علي (ض) من لدن الرسول (ص) كانت هادفة ابتداء لكي يأتي صورة لرسول الله (ص) في
 فكره ومواقفه وشتى ألوان سلوكه^(١٦).

١٥١٤ لجة دار التوحيد، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام،

(الصفحة: دار التوحيد، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م)، ص -

16 Muhammad Baqir Sadr, *Bahts Haula al-Walayah (Kemulut Kepemimpinan Setelah Rasul)*,
 alih bahasa Muhsin Labib, cet. I (Jakarta : Yayasan as-Sajjad, 1990), hal. 28

ج خدمته للعلم والدعوة الإسلامية

إنه لقد سجّل التاريخ الإسلامي خدمة علي بن أبي طالب للعلم والدعوة الإسلامية وأخذ المؤرخون خلاصة على ذلك بأنه عالم ربّاني، بطل لقبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كراراً غير فرار^(١٧)

وأما خدمته للعلم قد عرفها الناس بأنه هو المرجع بعد القرآن الكريم والحديث الشريف بين حياة الصحابة التي لا تخلو فيها مسائل ومشكلات لا يجدونها في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وإذا رجعنا إلى قول الخليفة الثاني عمر بن الخطاب يعني "لَأَجِدُ إِلَّا مَا قَالَهُ عَلِيٌّ"، وقوله "أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَعِيشَ فِي قَوْمٍ لَسْتُ فِيهِمْ يَا أَبَا الْحَسَنِ!"^(١٨) بل كان معاوية بن أبي سفيان لما بلغه قتل علي بن أبي طالب يقول "ذَهَبَ الْفِقْهُ وَالْعِلْمُ بِمَوْتِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ"^(١٩) فسوف نفهم حق الفهم بأن لأئمة المؤمنين علي بن أبي طالب دوراً هاماً وخدمة خالصة للعلم الديني بل للفضايا جميعها التي تجلب المصالح للأمة الإسلامية.

ونحن نحدّد هنا بأن نذكر خدمته للعلم في عهد الخلفاء الراشدين فحسب، حيث اضطرب فيه الأمة واحتاجوا إلى

١٧ ابن القزالي أبو الحسن علي بن محمد الواسطي الجلابي الشافعي، مناقب علي بن أبي طالب، مع رسالة شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي، طب. (لا يظهران: الكتبة الإسلامية، ١٤٠٣ هـ، ص. ٢٣)

١٨، ١٩ ابن رويش، البيان الجلي في فضيلة مولانا المؤمنين علي عليه السلام، ج. ٧، طب. I، مع عدم مكان الطبع / ttp، ص. ١٩، ٢٥

استشارة علي بن أبي طالب وإرشادته لكونه كنز العلوم وباب
مدينة علم النبي^(٢٠)

وأما حدته لعلم فكما يلي :

(١) في خلافة أبي بكر

فكر أبو بكر بغزو الروم فأستشار جماعة من الصحابة فقدموا و
أخروا، ولم يقطوا برأي، فأستشار علياً (رض) في أمر فقال (رض) "إِنْ فَعَلْتَ ظَنَرْتُ"
فقال أبو بكر "بَشَّرْتُ بِخَيْرٍ".

وأمر الناس بالخروج بعد أن أمر عليهم خالد بن سعيد^(٢١)

(١) أَرَدَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَقِيمَ الْحَدَّ عَلَى سَارِبِ خَمْرٍ .

فقال الرجل : إني شربتها ولا علم لي بتحريمها ، فأرسل إلى الإمام يسأله
عن ذلك فقال (رض) "مُرْتَبِّبِينَ مِنْ رِجَالِ الْمُسْلِمِينَ يَطُوفَانِ بِهِ عَلَى الْهَاجِرِينَ
وَأَلْأَنْصَارِ وَيُنْشِدُ إِنَّهُمْ هَلْ فِيهِمْ أَحَدٌ تَلَا عَلَيْهِ آيَةَ التَّحْرِيمِ أَوْ أَخْبَرَهُ بِذَلِكَ عَنْ
رَسُولِ اللَّهِ (ص) فَإِنْ شَهِدَ بِذَلِكَ رَجُلَانِ مِنْهُمْ فَأَقِمِ الْحَدَّ عَلَيْهِ ، وَإِنْ لَمْ يَشْهَدْ
أَحَدٌ بِذَلِكَ ، فَأَسْتَتِبْهُ وَخَلِّ سَبِيلَهُ" (٢٢)

ف فعل الخليفة ذلك ، فعلم صدق الرجل فخلّى سبيله

(٢) عن محمد المنكدر أن خالد بن الوليد كتب إلى الخليفة أبي بكر أنه

وجد رجلا في بعض ضواحي العرب ، ينكح كما تنكح المرأة ، وأن أبا بكر

٢٠ . نفس المرجع

٢١ لجه دار التوحيد ، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

، طب. I (المصفاة) : دار التوحيد ، ١٤١٩م - ١٩٩٨م ، ص ٥٨

جمع لذلك ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان
فيهم علي بن أبي طالب أشدهم يومئذ قولاً ، فقال :

”إِنَّ هَذَا ذَنْبٌ لَمْ تَعْمَلْ بِهِ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ إِلَّا أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ يَعْنِي
قَوْمَ لُوطٍ فَمَنْعَ اللَّهُ بِهَا مَا قَدْ عَلِمْتُمْ ، أَرَأَيْتُمْ أَنْ تَحْرِقُوهُ بِالنَّارِ . فَكَتَبَ أَبُو
بَكْرٍ بِذَلِكَ إِلَى ابْنِ الْوَلِيدِ ^(٢٢) .“

(٢٣) . قدم جاثليق النصارى يصعبه مائة من قومه ، فسأل أبا بكر

أُسْئَلَةٌ ، فدعا علياً (ض) فأجابه عنها ، ونكتفي منها بسؤال واحد من

أُسْئَلَةُ الْجَاثَلِيْقِ : ”أَخْبِرْنِي عَنْ وَجْهِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى !“

فدعا علياً (ض) بنار وخطب ، واضرمه ، فلما اشتعلت قال ”أَيْنَ وَجْهُ هَذِهِ
النَّارِ ؟“

قال الجاثليق : ”هِيَ وَجْهُ مِنْ جَمِيعِ حُدُودِهَا .“

فقال علي (ض) : ”هَذِهِ النَّارُ مَدْبْرَةٌ مُصْنُوعَةٌ ، لَا يُعْرَفُ وَجْهٌهَا وَخَالِقُهَا لَا

يُشَبِّهُهَا ، وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تَوَلَّوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ لَا تَخْفَى عَلَى

رَبِّنَا خَافِيَةٌ ^(٢٣) .“

(٤) وأرسل ملك الروم رسولا إلى أبي بكر يسأله عن رجل لا

يرجو الجنة ولا يخاف النار ، ولا يخاف الله ، ولا يركع ولا يسجد ويأكل الميتة

والدم ، ويشهد بمالم يروى يجب الفتنة ويبغض الحق ، فأجر بذلك علياً (ض)

فقال : « هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ . لَا يَرْجُو الْجَنَّةَ وَلَا يَخَافُ النَّارَ ، وَلَكِنْ يَخَافُ اللَّهَ وَلَا يَخَافُ مِنْ ظُلْمِهِ ، وَإِنَّمَا يَخَافُ مِنْ عَذَابِهِ ، وَلَا يَرْكَعُ وَلَا يَسْجُدُ فِي صَلَاةِ الْجَاذَةِ ، وَيَأْكُلُ الْجَرَادَ وَالسَّمَكَ ، وَيَأْكُلُ الْكَبِدَ وَيُحِبُّ الْمَالَ وَالْوَلَدَ »^(٢٤) « إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ، وَيَشْهَدُ بِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَهُوَ لَمْ يَرَهُمَا ، وَيَكْفُرُهُ^(٢٥) لَلْوَتِّ وَهُوَ حَقٌّ . »

هذه بعض مصاديق اهتماماته بمسيرة الاسلام التاريخية في

عهد أبي بكر، وخدمته بالعلوم حينئذ .

(٢) في خلافة عمر بن الخطاب

(١) حين أراد عمر بن الخطاب أن يغز الروم راجع الإمام (ض) في

الأمر، فتمحبه الإمام بالأد يقود الجيش بنفسه مبينا علة ذلك قائلاً : « فَأَبْعَثْ إِلَيْهِمْ رَجُلًا مُجَرَّبًا وَاحْفَظْ مَعَهُ أَهْلَ الْبَلَاءِ وَالنَّصِيحَةِ ، فَإِنِ أَظْهَرَهُ اللَّهُ فَذَلِكَ مَا تَحِبُّ وَإِنِ تَكُنِ الْأَخْرَعُ كُنْتَ رَدَعٌ لِلنَّاسِ ، وَمَثَابَةٌ لِلْمُسْلِمِينَ »^(٢٥) .

(٢) ورد إلى بيت مال المسلمين مال كثير - من البصرين - فقسّمه

عمر بين المسلمين، ففضل منه شيء، فجمع عمر لها جرين والأُنصار و

استفتاهم بأمره قائلاً: « مَا تَرَوْنَ فِي فَضِيلِ ، فَضِلْ عِنْدَنَا مِنْ هَذَا الْمَالِ ؟ » قالوا: « يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّا شَغَلْنَاكَ بِوَلَايَةِ أُمُورِنَا مِنْ أَهْلِكَ وَتِجَارَتِكَ ، وَضَيْعَتِكَ ، فَهُوَ لَكَ » .

فالتفت عمر إلى علي قائلاً: «مَا تَقُولُ أَنْتَ؟»

قال الإمام (رض): «قَدْ أَشَارُوا عَلَيْكَ.»

قال الخليفة: «فَقُلْ أَنْتَ!»

قال (رض): «لَمْ تَجْعَلْ يَقِينَكَ ظَنًّا. ثُمَّ حَدَّثَهُ بِوَاقِعَةِ مِشَابِهِةٍ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.»

وأخيراً أشار عليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بتوزيعه على الفقراء، قائلاً: «أَسِيرُ عَلَيْكَ أَنْ لَا تَأْخُذَ مِنْ هَذَا الْفَضْلِ وَأَنْ تَفُضَّهُ عَلَى فَقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ.» فقال عمر: «مَهَّدْتُ وَاللَّهِ!» (٢٦)

(٣) "عن ابن عباس قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول أنَّ

نَزَكَ هَذَا الْمَالَ فِي جُوفِ الْكَعْبَةِ لِأَخْذِهِ وَأَقْسَمَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَفِي

سَبِيلِ الْخَيْرِ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَسْمَعُ مَا يَقُولُ، فَقَالَ عُمَرُ: مَا تَقُولُ يَا

ابْنَ أَبِي طَالِبٍ بِاللَّهِ لَيْسَ شَجَّتَنِي عَلَيْهِ لِأَفْعَلَنْ؟

فقال علي: «أَتَجْعَلُهُ فِينَا، وَمَسَاجِبَهُ رَجُلٌ يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ؟» (٢٧)

فاقتنع عمر بضرورة عدم التصرف بحلي الكعبة.

(٤) بعث أبو عبيدة بن الجراح وبرة بن رومان الكلبي إلى

عمر بن الخطاب: «إِنَّ النَّاسَ قَدْ تَتَابَعُوا فِي شَرْبِ الْخَمْرِ بِالشَّامِ، وَقَدْ

ضَرَبْتُ أَرْبَعِينَ، وَلَا أَرَاهَا تُغْنِي عَنْهُمْ شَيْئًا.» فاستشار عمر الناس.

٢٦، ٢٧ لجه طر التوحيد، أهل البيت في القرآن والسنة، طب. I (المصفاة:

طر التوحيد، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م)، ص. ٢٣.

فقال علي (ض) : "أُرَى أَنْ تَجْعَلَهَا بِمَنْزِلَةِ حَدِّ الْفَرِيَّةِ" ثَمَانُونَ جِلْدَةً .
 إن الرجل إذا شرب هذى ، وإذا هذى ، افتري . فجلدها عمر بالدينة ،
 وكتب إلى أبي عبيدة .. فجلدها بالشام ^(٢٨) .

(٥) . وقد ورد أن عمر بن الخطاب رأى ليلق رجلاً وامرأة على
 فاحشة ، فلما أصبح قال للناس : "أُرَأَيْتُمْ أَنْ إِمَامًا رَأَى رَجُلًا وَامْرَأَةً
 عَلَى فَاِحْشَةٍ . فَأَقَامَ عَلَيْهِمَا الْحَدَّ مَا كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ؟"
 قالوا : "إِنَّمَا أَنْتَ إِمَامٌ" .

فقال علي بن أبي طالب : "لَيْسَ ذَلِكَ لَكَ ، إِذْ يُقَامُ عَلَيْكَ الْحَدُّ ، إِنَّ اللَّهَ
 لَمْ يُؤْمَرْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ أَقَلَّ مِنْ أَرْبَعَةِ شَهَدَاءَ" . ثم إن عمر ترك الناس ماشاء
 الله ، ثم سألهم : فقال القوم مثل مقاتلهم الأولى . وقال علي (ض) مثل مقاتلته .
 فأخذ عمر بقول الإمام ^(٢٩) .

(٦) عن ابن سيرين أن عمر بن الخطاب سأل الناس قائلاً :

"كَمْ يَتَزَوَّجُ الْمَمْلُوكُ ؟" وقال لعلي : "إِيَّاكَ أَعْنِي يَا صَاحِبَ الْعَافِرِيَّةِ ."
 ذَاكَ كَانَ عَلَيْهِ . -

فقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب "إِثْنَتَيْنِ" ^(٣٠) .

(٧) بعد أن فتح المسلمون الشام جمع أبو عبيدة بن الجراح المسلمين

واستشارهم بالسير إلى بيت المقدس أو إلى قيسارية ، فقال له معاذ بن

جبل: «اُكْتُبْ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ، فَحَيْثُ أَمَرَكَ فَأَمْتِثِلْهُ». فكتب ابن الجراح إلى عمر بالأمر، فلما قرأ الكتاب، استشار المسلمين بالأمر. فقال علي (ض): «مُرْ صَاحِبَكَ يُنْزِلُ بِجِيُوشِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى بَيْتِ الْقُدْسِ، فَإِذَا فَتَحَ اللَّهُ بَيْتَ الْقُدْسِ، صَرَفَ وَجْهَهُ إِلَى قَيْسَارِيَّةِ، فَإِنَّهَا تَفْتَحُ بَعْدَهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، كَذَا أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»^(٣١).

قال عمر: صدق المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، وصدقت أنت يا أبا الحسن. ثم كتب إلى أبي عبيدة بالذي أشار به علي (ض):
(٨) بعد انتصار المسلمين على الفرس في خلافة عمر، شاور ابن

الخطاب أصحاب رسول الله - ص - في سواد الكوفة ..
فقال بعضهم: «تَقَسَّمْهَا بَيْنَنَا، ثُمَّ شَاوِرْ عَلِيًّا (ض) فِي الْأَمْرِ». فقال إن قَسَّمْتُمَهَا الْيَوْمَ لَمْ يَكُنْ لِنِ يَجِيءُ بَعْدَنَا شَيْءٌ، وَلَكِنْ تَقَرُّهَا فِي أَيْدِيهِمْ يَعْمَلُونَهَا، فَتَكُونُ لَنَا وَلِنِ بَعْدَنَا»
فقال عمر لعلي: «وَقَفَّكَ اللَّهُ ... هَذَا الرَّأْيُ»^(٣٢)

(٩) عن الطبري في تاريخه عن سعيد بن المسيب قال: جمع عمر بن الخطاب الناس فسألهم: «مِنْ أَيِّ يَوْمٍ نَكْتُبُ التَّارِيخَ؟»

فقال علي (ض): «مِنْ يَوْمِ هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ،

وَتَرَكَ أَرْضَ الشَّرْكِ، فَفَعَلَهُ عَمْرٌ، وَهَكَذَا وَجَدَ التَّارِيخُ الْهَجْرِيَّ يُؤَرِّخُ
بِهِ الْمُسْلِمُونَ. (٣٣)

هذه بعض ملامح دور الامام علي (ض) الرسالي في خلافة عمر
بن الخطاب .

(٣) في عهد عثمان

(١) تزوج شيخ كبير بكرة فحملت، فادعى الرجل أنه لم يصل
إليها، فسأل عثمان المرأة: هَلْ اخْتَضَكِ الشَّيْخُ؟
قالت: لَا، فَأَمْرًا بِإِقَامَةِ الْحَدِّ عَلَيْهَا.

فقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: إِنْ لِلْمَرْأَةِ سَمَّيْنِ: سَمُّ الْحَيْضِ وَسَمُّ
الْبَوْلِ، فَلَعَلَّ الشَّيْخَ كَانَ يَنَالُ مِنْهَا فَسَأَلَ مَاؤُهُ فِي سَمِّ الْحَيْضِ، فَحَمَلَتْ
مِنْهُ، فَقَالَ الرَّجُلُ: قَدْ كُنْتُ أَنْزِلُ الْمَاءَ فِي قُبُلِهَا مِنْ غَيْرِ وَمُبُولٍ إِلَيْهَا
بِالْإِقْتِضَاخِ.

فقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: الْحَمْلُ لَهُ، وَالْوَلْدُ لَهُ،
وَأَرِييْ عُقُوبَتَهُ عَلَى الْإِنْكَارِ لَهُ " (٣٤)

(٢) عن مو طأ مالك عن بعجة بن بدر الجهنبي: أنه أتى (عثمان)
بامرأة قد ولدت لسته أشهر، فهم برجمها فقا علي (ض): إِنْ خَاصَمْتِكِ
بِكِتَابِ اللَّهِ خَمَمْتِكِ، إِنْ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ:

"وَحَمْلُهُ وَفِمْبَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا" ثم قال "وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ إِنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ".

فحولان مدة الرضاعة وستة أشهر مدة الحمل .

فقال عثمان: رَدُّوْهَا ^(٣٥) .

هذه أمثلة يسيرة مما كان ينهض أمير المؤمنين علي بن أبي طالب به من مسؤو و ليات عظيمة في عهد الخلفاء، وكان دافعه في ذلك الإخلاص للرسالة وحفظ الوحدة الإسلامية وحماية السيرة الإسلامية من الانحراف .

وَأَمَّا خِدْمَتُهُ لِدَعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فَإِنَّ الْأُمَّةَ الْإِسْلَامِيَّةَ
 قَدْ عَرَفَهَا حَقَّ الْمَعْرِفَةِ ، بِأَنَّ حَيَاةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كُلَّهَا
 جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى فِي مَرِحَلَةِ الدَّعْوَةِ إِلَى أَنْ قَامَتِ الدَّوْلَةُ
 الْإِسْلَامِيَّةُ . فَنَذَرَ لَكُمْ خِدْمَتَهُ لِدَعْوَةِ وَالْجِهَادِ ،
 وَهِيَ كَمَا يَلِي :

(١) فِي مَعْرَكَةِ بَدْر

كَانَ عِدَدُ الْمُسْلِمِينَ يَسَاوِيهِ ثَلَاثُ عَدُوِّهِمْ وَكَانَتِ الْعِدَّةُ لَدَى
 الْمُسْلِمِينَ لَيْسَتْ ذَاتَ بَالٍ فَعَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ كَانُوا الْقَلَّةَ رَكَبَهُمْ يَرْكَبُ
 مِنْهُمْ الْإِثْنَانُ وَالثَلَاثَةُ وَالْأَرْبَعَةُ عَلَى بَعِيرٍ وَاحِدٍ ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ فَارِسٌ
 غَيْرَ الْقَدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ الْكَنْدِيِّ ، وَكَانَتِ أَسْلِحَةُ بَعْضِهِمْ مِنْ جَرِيدِ
 النَّخْلِ وَنَحْوِهِ .^(٣٦)

حَتَّى إِذَا اضْطَرَمَّتْ نَارُ الْفِتْنَةِ تَتَقَدَّمُ عَلِيٌّ (ض) وَكَانَ بِحِمْلِ لُؤَاءِ
 الرَّسُولِ (ص) فَخَاضَ غَمَارَ مَعْرَكَةٍ حَامِيَةً غَيْرَ مَتَكَ فِتْنَةٍ ، كَانَ الْمُسْلِمُونَ
 خِلَالَهَا يَسْتَفْهِثُونَ رَبَّهُمْ مُطَلِّبًا لِلنَّصْرِ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ وَأَمَدَّهُمْ بِالْمَلَائِكَةِ ،
 وَقَدْ انْتَهَتْ الْمَعْرَكَةُ بِمَقْتَلِ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ كَانَ مَقْتَلُ
 حَوَالِي نِصْفِ عَدُوِّهِمْ بِسَيْفِ عَلِيٍّ .^{٣٧}

³⁶ H.M.H al-Hamid al-Husaini, Imam al-Muhtadin Sayyidina 'Ali K.W., cet. I (Jakarta : Yayasan al-Hamidi, ttp), hal. 63

³⁷ Abu al-Hasan 'Ali Nadwi, Sirah Nabi Muhammad wa Amirul Mu'minin 'Ali Ibn abi Tholjub (Kehidupan Nabi Muhammad Dan Amirul Mukminin Ali Bin Abi Thalib), alih bahasa Yunus Ali Muhdhor, cet. I (Semarang : CV. Asy-Syifa', 1992), hal. 29c

٢) في معركة أحد

كان رسول الله (ص) قد أعطى نواء المهاجرين لعلي (ض) ولما اشتبك الطرفان كان النصر ابتداءً للمسلمين، بيد أن حماة جبل أحد الذين أمرهم الرسول (ص) بعدم مفارقتة تركوا أماكنهم بعد فرار المشركين بدافع الطمع في الغنائم، فصعدت إحدى فرق المشركين بقيادة خالد بن الوليد الجبل فتغير الموقف لصالح المشركين فخسر المسلمون الكثير من الشهداء . وأحبيب الرسول (ص) يجروح في وجهه الكريم وكسرت ربا عيته وحيث لم يبق مع رسول الله (ص) في ذلك الموقف الرهيب بعد فرار المسلمين غير علي (ض) وأبي دجانة وسهل بن حنيف، استبسل علي (ض) كعادته في الدفاع عن رسول الله (ص) ومجد الرسالة الإلهية، وقتل حملة اللواء من المشركين واحداً بعد الآخر، وكانوا تسعة رجال ثمانية من بني عبد الدار وتاسعهم عبدهم . مما أربك العدو واضطره للفرار.^(٣٨)

٣) وفي غزوة الأحزاب

طوقت المدينة بعشرة آلاف من المشركين بثنتي فصائلهم، ونقض بنو قريظة صلحهم مع رسول الله (ص) وانضموا إلى صفوف الغزاة، فتغير ميزان القوى لصالح العدو، وبلغ الذعر في نفوس المسلمين أيما مبلغ، فقد زادت الأبحار وبلغت القلوب الحناجر وزلزلت نفوس المسلمين

كما حدثنا القرآن^(٣٨):

وبدأ العدو وهجومه بعبور عمرو بن عبد ود العامري أحد أبطال الشرك الخندق مع بعض رجاله، فهددوا المسلمين في داخل المدينة بل في داخل تحصيناتهم . وراح بن عبد ود يبول ويجول، ويتوعد المسلمين ويتفاخر عليهم ببطولته، ويستعلى وينادي:

هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ؟

فقام علي (ض) وقال: أَنَا لَهُ يَارَسُولَ اللَّهِ
قال رسول الله (ص): اجْلِسْ إِنَّهُ عَمْرُو!

وكرر ابن عبد ود النداء وجعل يوبخ المسلمين، ويسخر بهم ويقول: أَيُّنَ جَبَّتْكُمْ الَّتِي تَزْعُمُونَ، أَنَّنِي قَتَلْتُ مِنْكُمْ يَدَ خُلُهَا، أَفَلَا تُبْرَزُونَ لِي رَجُلًا؟

ولما لم يجبه أحد من المسلمين، كرر علي (ض) طلبه: أَنَا لَهُ يَارَسُولَ

اللَّهُ.

فقال (ص): اجْلِسْ إِنَّهُ عَمْرُو!

فأبدى علي عدم اكتراثه بعمرو وغيره، قائلاً: وَإِنْ كَانَ عَمْرُو!!
فأذن رسول الله - لعلي (ض)، وأعطاه سيفه ذا الفقار، وألبسه

درعه، وعممه بهمامته .

ثم قال (ص) " اللَّهُمَّ هَذَا أَخِي وَأَبْنُ عَمِّي ، فَلَا تَذَرْنِي فَرْدًا ،
وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ " ^(٣٩)

ومضى علي (ض) إلى الميدان ، وخطب ابن عبدود بقوله : يَا عَمْرُو
إِنَّكَ كُنْتَ عَاهَدْتَ اللَّهَ ، أَنْ لَا يَدْعُوكَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى إِحْدَى خَلَّتَيْنِ
إِلَّا قَبِلْتَهَا .

قال عمرو : " أَجَلٌ "

فقال علي (ض) ، فَأِنِّي أَدْعُوكَ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ (ص) وَإِلَى
الْإِسْلَامِ .

فقال : " لَأَحَاجِقُكَ بِذَلِكَ "

قال له الإمام : فَأِنِّي أَدْعُوكَ إِلَى الْبِرِّ إِلَى الْبِرِّ

فقال عمرو : إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُهْرَيْقَ دَمَكَ ، وَإِنَّ أَبَاكَ كَانَ

صَدِيقًا لِي .

فرد عليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قائلاً : لَكِنِّي وَاللَّهِ أَحَبُّ

أَنْ أُقْتَلَكَ ، فَغَضِبَ عَمْرُو ، وَبَدَأَ الْهَجُومَ عَلَى عَلِي (ض) ، فَمَهَّدَهُ الْإِمَامُ

بِرِبَاطَةِ جَاشِهِ الْمَعْتَادِ ، وَارْتَدَّ قَتِيلًا ، فَعَلَا التَّكْبِيرَ ، وَالتَّهْلِيلَ فِي مِصْفُوفِ

(٤٠)

الْمُسْلِمِينَ .

ولما عاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ظاهراً استقبله رسول الله (ص)

39, 40 Ahmad Syalaby, *Sejarah Dan Kebudayaan Islam*, alih bahasa Mukhtar Yahya dan Sanusi Lathif, cet. II (Jakarta : Pustaka al-Fusna, ttp), hal. 63 - 65

وَهُو يَقُولُ : "لِبَارِزَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِعَمْرٍو بْنِ عَبْدِوَدٍّ، أَفْضَلُ مِنْ عَمَلِ
أُمَّتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ" ^(٤١)

وبعد مقتل ابن عبدود بادر علي (رض) إلى سد الثغرة التي
عبر منها عمرو ورجاله الخندق ورابط عندها مزمعاً القضاء
على كل من نسول له نفسه العبور، ولو لذلك الموقف البطولي
لا قتحم جيش المشركين المدينة على المسلمين؛ بذلك العدد الهائل
وهكذا كانت بطولة علي (رض) في غزوة الأحزاب أهم عناصر
النصر للمعسكر الإسلامي، وانهزام المشركين .

٢٤) وفي غزوة خيبر

عجز عتبة القوم عن الصمود أمام اليهود، ولما بان ضعف الجميع
عن اقتحام حصون خيبر حتى تأخر فتحها أياماً قال رسول الله (ص)
"لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، كَرَارًا
غَيْرَ فَرَارٍ، لَا يَرْجِعُ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ.." ^(٤٢)

ولما كان الغد أعملاً علياً فاقتحم حصون خيبر ودخلها عليهم
عنوة، وقتل بطلم مرجباً ثم فتح الحصون جميعاً . .

٥) وفي غزوة حنين

فر المسلمون فلم يبق مع رسول الله - ص - غير علي (رض)

⁴¹ Ali Muhammad Ali, Para Penuka Ahlu Bait Nabi saw, alih bahasa A.Muhammad dan afif Muhammad, cet. 1 (Jakarta : Pustaka Hidayah, 1993), hal. 43 - 47

^{٤٢} ابن رويش، البيان الجليل في فضيلة مولى المؤمنين على
عليه السلام، ج. ٧، مطب ١. مع عدم مكان الطبع / ٤٤٢، ص. ٥٣

والعباس وبعض أهل البيت (ض) فكان النصر بعد عودة المسلمين
ليدان القتال . وكان الظفر لهم^(٤٣)

هذه صور يسيرة من مواقف الصمود التي سجلها أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب بين يدي رسول الله (ص) القائد في أدق الساعات وأكثرها
حرجاً

ومن نافذة القول أن نعيد إلى الأذهان أن علياً (ض) قد اشترك
في حروب رسول الله جميعاً غير تبوك وذلك بأمر من الرسول (ص)
بذاته، وكان له في جميعها القدر المعلى، هذا عدا الغزوات التي قادها
بفسه عليه السلام.^(٤٤)

فهذه هي خدمته أمير المؤمنين علي بن أبي طالب التي يستطيع
الباحث بيانها الموجز فمن أراد الزيادة فليرجع إلى الكتب
التاريخية الإسلامية.

⁴³ A. Syarafuddin al-Musawi, al-Muraja'at. (Dialog Sunnah Dan Syi'ah), alih bahasa Muhammad al-Baqir, cet. IX (Bandung : Mizan, 2001), hal. 79

⁴⁴ Abu al-Hasan 'Ali Nadwi, Sirah Nabi Muhammad wa Amirul Mu'minin 'Ali Ibn abi Tholib (Kehidupan Nabi Muhammad Dan Amirul Mukminin Ali Bin Abi Thalib), alih bahasa Yunus Ali Muhdhor, cet. I (Semarang : CV. Asy-Syifa', 1992), hal. 87

د فكرته

١ الحركات الفكرية

تهيبت كثيرًا حين عقدت العزم على الحديث عن دنيا المعرفة عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، فإن محاولة فردية مهما أعطيت من التوفيق يستحيل عليها أن تحدد الفكر العلوي العظيم، وتحيط بأبعاد المعرفة التي طرحها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في ساحة الفكر الانساني، وحسبك أن كل مدرسة فكرية ظهرت في دنيا المسلمين، كل منها تدعي انتماءها فكرياً أمير المؤمنين علي بن أبي طالب حتى وإن كانت مخالفة للواقع والحق، وكان قولها بالامتداد من علي بن أبي طالب يعطيها صفة الشرعية وحق الحياة، فالشاعرة نسبوها أنفسهم له، والمهترلة أدعوا الانتماء إليه، وزعمت مدرسة الرأي في الفقه انتماءها إليه، وذهب المتصوفة إلى أن إمامهم أمير المؤمنين فيما ذهبوا، وسوءه هو لا كثير^(٤٥)

فعلي (رض) قد تنازعت كل الحركات الفكرية والفقهية التي ولدت في تاريخ المسلمين، بل قال بالانتساب إليه أصحاب النشاطات الفكرية والثقافية والعلمية من نحويين وأهل القراءات

٤٥ نجة دار التوحيد، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ج. ٣. طيب. ١.

(الصفحة: دار التوحيد، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م)، ص. ١٠٥ - ١٠٨

وعلماء التفسير واهل الحديث والفقهاء وسواهم على أن الانتساب لعلي
 (رض) في الحقل المعرفي أو ادعاء الانتساب اليه لم يأت عفوا أبداً،
 وإنما هو شاهد قوي على أن علياً (رض) لم يترك حقلاً من حقول
 المعرفة الصحيحة إلا ووضع أسسه وحدد معالمه وترك الباب
 مفتوحاً لرواد المعرفة أن ينتهلوأمنه.

واشتدت هذه الحركات الفكرية بعد بيعة علي أبي ليكون
 خليفته. وإنه لما يبيع بالخلافة خرج إلى المسجد فصعد المنبر
 وقال: ^(٤٦)

- يَا مَعْشَرَ النَّاسِ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي سَلُونِي فَإِنَّ عِنْدِي
 عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، أَمَا وَاللَّهِ لَوُثِّبْتُ لِي الْوَسَادَةُ لَحَكَمْتُ بَيْنَ
 أَهْلِ التَّوْرَةِ بِتَوْرَاتِهِمْ، وَبَيْنَ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ، وَبَيْنَ أَهْلِ الزَّبُورِ
 بِزُبُورِهِمْ، وَبَيْنَ أَهْلِ الْفُرْقَانِ بِفُرْقَانِهِمْ، حَتَّى يَنْتَهِيَ كُلُّ كِتَابٍ مِنْ
 هَذِهِ الْكُتُبِ وَيَقُولُ: يَا رَبِّ إِنَّ عَلِيًّا قَضَى بِقَضَائِكَ، وَاللَّهِ إِنِّي لَا أَعْلَمُ
 بِالْقُرْآنِ وَتَأْوِيلِهِ مِنْ كُلِّ مَدْعٍ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي،
 فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسْمَةَ لَوْ سَأَلْتُ مُؤْمِنِي عَنْ آيَةٍ آيَةٍ لَا خَيْرَ لَكُمْ
 بِوَقْتِ نَزُولِهَا، وَفِيْمَ نَزَلَتْ، وَأَنْبَأْتُكُمْ بِنَاسِخِهَا وَمُنْسُوخِهَا، وَخَاصِّهَا

⁴⁶ Syaikh Muhammad 'Abduh, *Syarh Nahju al-Balaghah*. (Mutiarah Nahjul Balaghah : Wacana Dan Surat-Surat Imam 'Ali. R.A.), alih bahasa Muhammad al-Baqir, cet. II (Bandung : Mizan, 1993), hal. 59 - 62

مِنْ عَامِهَا، وَمَحْكَمِهَا مِنْ مُتَشَابِهِهَا، وَمَكِيثِهَا مِنْ مَدِينِهَا وَاللَّهِ مَا
 مِنْ فِتْنَةٍ تَضِلُّ أَوْ تُهْدِي إِلَّا وَأَنَا أَعْرِفُ قَائِدَهَا وَسَائِقَهَا وَنَاعِقَهَا
 "سَلَوْنِي فَوَاللَّهِ لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرْتُكُمْ، وَسَلَوْنِي عَنْ
 كِتَابِ اللَّهِ، فَوَاللَّهِ مَا مِنْ آيَةٍ إِلَّا وَأَنَا أَعْلَمُ أَبْلِيلٍ نَزَلَتْ أَمْ يَنْهَارًا أَمْ فِي سَهْلٍ
 أَمْ فِي جَبَلٍ"^(٤٧)

ولقد تنبه الكثير من أصحاب العقول إلى ما ينظرى عليه
 ذلك النداء العلوي: سلوني، من أهمية بالغة، فقد قال سعيد
 ابن المسيب:

"مَا كَانَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَقُولُ سَلُونِي غَيْرَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ"^(٤٨)
 وعن ابن شبرمة يقول: لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ أَنْ يَقُولَ عَلِيَّ
 الْمُنْبَرِ سَلُونِي إِلَّا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ"^(٤٩)

فإن نداء المذكور بكثرة الحاحه وحرارته يحمل بين ثناياه
 ما حواه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب من علم سمو لي يمد الإنسان
 بالفنى والخير والهدى والسداد:

٤٧ نفس المرجح

٤٨، ٤٩ محمد باقر الجلسى، بحار الأنوار: الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار،
 ج ١٢٠، الأجزاء ٣٢ - ٣٧ - ٣٨، طبع: I. (بيروت: مركز أحياء التراث العربى)،
 ١٤١٢ هـ - ١٩٩٦ م، ص ٧٢

٢٠) صور من الفكر العقائدي

لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب باع طويل في طرح الصيغ
 المحددة للعقائد الإسلامية من خلال ما طرحه من خطب
 ورسائل ومواعظ ومناقشات .
 ونحن سوف نعرف أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
 قد أعطى للعقيدة الإسلامية ركائزها الأساسية على وجه
 الخصوص الكثير من الاهتمام والعناية ، وأغلق الباب بوجه أي شذوذ
 وانحراف وعدول عن مضمونها الحقيقية بأسلوب واضح وجلي
 لا يمكن صرفه أو تأويله لأي معنى آخر غير ما أراد ه أمير المؤمنين
 علي بن أبي طالب ، فالله تعالى وأسماءه الحسنى وصفات ذاته و
 صفات أفعاله ، والرسالة والنبوة والوحي ، والملائكة والإمامة
 والقضاء والقدر ، والبعث والنشور وفلسفة الدنيا والجنة والحساب
 وسواها من أسس العقيدة الإسلامية قد طرحها أمير المؤمنين
 علي بن أبي طالب في صيغ محددة نابضة بقوة الحجة والبرهان
 والوضوح .^(٥٠)

وهذا علي بن أبي طالب يتكلم عن وحدانية الله عز وجل:
 "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَبْلُغُ مَدْحَتَهُ الْقَائِلُونَ، وَلَا يَحْصِي
 نَعْمَاهُ الْعَادُونَ، وَلَا يُودِّي حَقَّهُ الْمُجْتَهِدُونَ، الَّذِي لَا يَدْرِكُهُ
 بَعْدُ الْهَمُّ، وَلَا يَنَالُهُ غَوْصُ الْفِطْنِ، الَّذِي لَيْسَ لِيَصِفَتِهِ حَدٌّ مَمْدُودٌ،
 وَلَا نَعْتٌ مُوجُودٌ، وَلَا وَقْتُ مَعْدُودٌ، وَلَا أَجَلٌ مَمْدُودٌ، فَطَرَّ
 الْخَلَائِقَ بِقُدْرَتِهِ وَنَشَرَ الرِّيَّاحَ بِرَحْمَتِهِ، وَوَتَّدَ بِالصُّخُورِ مَيْدَانَ
 أَرْضِيهِ" (٥١)

أَوَّلُ الدِّينِ مَعْرِفَتُهُ، وَكَمَالُ مَعْرِفَتِهِ التَّمْيِيقُ بِهِ، وَكَمَالُ
 التَّمْيِيقِ بِهِ تَوْحِيدُهُ، وَكَمَالُ تَوْحِيدِهِ الْإِحْلَاصُ لَهُ، وَكَمَالُ
 الْإِحْلَاصِ لَهُ نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ، لِشَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ أَنَّهَا غَيْرُ
 الْمُوصُوفِ، وَشَهَادَةِ كُلِّ مَوْصُوفٍ أَنَّهُ غَيْرُ الصِّفَةِ: فَمَنْ وَصَفَ
 اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَقَدْ قَرَنَهُ، وَمَنْ قَرَنَهُ، فَقَدْ ثَنَاهُ، وَمَنْ ثَنَاهُ فَقَدْ
 جَزَّاهُ، وَمَنْ جَزَّاهُ فَقَدْ جِهَلَهُ، وَمَنْ جِهَلَهُ فَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ، وَمَنْ
 أَشَارَ إِلَيْهِ فَقَدْ حَدَّهَ، وَمَنْ حَدَّهَ فَقَدْ عَدَّهَ، وَمَنْ قَالَ "فَيْمَ" فَقَدْ
 ضَمَّنَهُ، وَمَنْ قَالَ "عَلِمَ؟" فَقَدْ أَخْلَى مِنْهُ.

كَانَ لِأَعْنِ حَدِيثٍ، مَوْجُودٌ لِأَعْنِ عَدَمٍ. (٥٢)
 مَعَ كُلِّ شَيْءٍ لِأَبْمُقَارَنَةٍ، وَغَيْرُ كُلِّ شَيْءٍ لِأَبْمَزَايَلَةٍ، فَاعْلُ

51.52 Abu Hasan 'Ali Ibn Husain al-Radhi al-Musawi, *Nahju al-Balaghah*. (Nahjul Balaghah : Kumpulan Khorbah, Surat Dan Ucapan-Ucapan Amirul Mukminin 'Ali Bin Abi Tholib K.W.), dengan Syarah Sayyid 'Ali Ridha, alih bahasa O. Hashem dan M. Hashem, cet. I (Jakarta : YAPI, 1990), hal. 88

لَا بِمَعْنَى الْحَرَكَاتِ وَالْأَلَةِ، يَمِينٌ إِذْ لَا مَنْظُورَ إِلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ مَتَّوِّجِدًا إِذْ لَا
سَكَنَ يَسْتَأْنِسُ بِهِ، وَلَا يَسْتَوْحِشُ لِمَقْدَرِهِ، أَشَأَ الْخَلْقَ إِنِّشَاءً، وَأَبْتَدَاهُ
أَبْتَدَاءً، بِالْأَرْوِيَّةِ أَجَالَهَا، وَلَا تَجْرِبَةَ اسْتِفَادَهَا، وَلَا حَرَكَةَ أَحْدَثَهَا،
وَلَا هَمَامَةَ نَفْسٍ اضْطَرَبَ فِيهَا، أَحَالَ الْأَشْيَاءَ لِأَوْقَاتِهَا، وَلَا مَبْيَنَ
مُخْتَلَفَاتِهَا، وَعَرَّزَ غَرَائِزَهَا، وَالزَّمَمَهَا أَشْبَاحِهَا، عَالِمًا بِهَا قَبْلَ ابْتِدَائِهَا،
مُحِيْمًا بِحُدُودِهَا وَانْتِهَائِهَا، عَارِفًا بِقَرَائِنِهَا وَأَحْصَانِهَا. ^(٥٣)

وكما حدد الامام ابعاد التوحيد وحقيقته، أعطى علي (ض)
التحديد الموضوعي الشامل للنبوة والرسالة مبينا فلسفتها
وأهدافها، وموضحا أن اللطف الالهي بالعباد اقتضى إرسال الأنبياء
(ع) إلى الناس كياخذوا بأيديهم إلى حيث الهدى والرشاد وسبيل الحق،
بعد أن ينكروا العهد الله إليهم، وخرجوا عن مقتضى الفطرة التي
فطرهم الله عليها قال (ض): ^(٥٤)

”وَاصْطَفَى سُبْحَانَهُ مِنْ وَلَدِهِ أَنْبِيَاءَ أَخَذَ عَلَى الْوَحْيِ
مِيثَاقَهُمْ، وَعَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ أَمَاتَهُمْ، لَمَّا بَدَّلَ أَكْثَرَ خَلْقِهِ عَهْدَ اللَّهِ
إِلَيْهِمْ، فَجَهِلُوا حَقَّهُ، وَاتَّخَذُوا الْأَنْدَادَ مَعَهُ، وَاحْتَالَتَهُمُ الشَّيَاطِينُ
عَنْ مَعْرِفَتِهِ، وَأَقْتَطَعَتْهُمْ عَنْ عِبَادَتِهِ، فَبَعَثَ فِيهِمْ رَسُولَهُ، وَوَأَشَرَ
إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَهُ، لِيَسْتَأْدُّوهُ مِمِّتَاقَ فِطْرَتِهِ.“

٢٣) صور من الفكر السياسي

بالرغم من قسرة المدة التي فضاها أمير المؤمنين وقيادة الأمة اجتماعيا وسياسيا، ولكن يستطيع الباحث أن يبين ويمسور لحمية نظر من فكرته السياسية وهي تتجلى لنا في قوله مثل

مايلي :

- (١) وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْوَالِي عَلَى الْغُرُوجِ وَ الدِّمَاءِ وَالْفَنَائِمِ ، وَالْأَحْكَامِ وَإِمَامَةِ الْمُسْلِمِينَ ، الْبَخِيلُ فَتَكُونُ فِي أُمُورِهِمْ بِنَهْمَتِهِ ، وَلَا الْجَاهِلُ فَيُضِلُّهُمْ بِجَهْلِهِ ، وَلَا الْجَلِيْفِي فَيَقْطَعُهُمْ بِجَفَائِمِهِ ، وَلَا الْحَائِقُ لِلدُّوْلِ فَيَتَّخِذُ قَوْمًا دُونَ قَوْمٍ ، وَلَا الْمُرْتَشِي فِي الْحُكْمِ فَيَذْهَبُ بِالْحَقُّوقِ وَيَقِفُ بِهَادُونَ الْقَاطِعِ ، وَلَا الْمُعَمَّلُ لِلسُّنَّةِ فَيُهْلِكُ الْأُمَّةَ .^(٥٥)
- (٢) مَنْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلنَّاسِ إِمَامًا فَلْيَبْدَأْ بِتَعْلِيمِ نَفْسِهِ قَبْلَ تَعْلِيمِ غَيْرِهِ ، وَلْيَكُنْ تَأْدِيبُهُ بِسِيرَتِهِ قَبْلَ تَأْدِيبِهِ بِلِسَانِهِ ، وَ مَعْلَمٌ لِنَفْسِهِ وَمُؤَدِّبٌ لَهَا أَحَقُّ بِالْإِجْلَالِ مِنْ مَعْلَمِ النَّاسِ وَمُؤَدِّبِهِمْ .^(٥٦)
- (٣) لَا يَقِيمُ أَمْرَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِلَّا مَنْ لَا يُحْبَانَعُ وَلَا يُضْرَعُ وَلَا يَتَّبِعُ الطَّمَعُ .
- فمن ثم يتجلى بين لدينا أن أمير المؤمنين هو خليفة عادل لا يزال على الحق في كل خطواته السياسية .

هو مصنفاته

وبعد أن يبين الباحث لمحة عن فكرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، فمن المطلوب منه أن يذكر أيضا عدد مصنفاته التي كتبها وسجلها المؤرخون في كتبهم التاريخية الإسلامية

فكان أمير المؤمنين أول من صنف في دنيا المسلمين، وكذلك فإن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كان مؤهلا كما يبيّن في مطلع الحديث ومؤهلا في روايته، لا تبايع رسول الله (ص) في دعوته، لأن النبي كان قد أنشأ شخصيته.

وأما المصنفات لأئمة المؤمنين علي بن أبي طالب فمنها:
 (١) جمع القرآن الكريم مرتبا حسب النزول، وبين في ذات الوقت عامه، وخامسه، ومطلقه، ومقيده، ومحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه، وعزائمه ورخصه، وسننه.

كما أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قد تفرغ للعمل الرسالي الكبير بعد حادثة الشقيفة وما تمخض عنها من استخلاف أبي بكر، فعكف علي بن أبي طالب على إنجاز المهمة التاريخية في

57 Abu Hasan 'Ali Ibn Husain al-Radhi al-Musawi, Nahju al-Balaghah. (Nahjul Balaghah: Kumpulan Khotbah, Surat Dan Ucapan-Ucapan Amirul Mukminin 'Ali Bin Abi Tholib K.W.), dengan Syarah Sayyid 'Ali Ridha, alih bahasa O. Hashem dan M. Hashem, cet. I (Jakarta: YAPI, 1990), hal. 41.

تدوين القرآن في مصحف واحد. ولقد روى عنه بهذا الصدد قوله:
 ”لَمَّا قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) أَقْسَمْتُ أَنْ لَا أُضْعُرَ دَائِي
 عَلَى ظَهْرِي حَتَّى أَجْمَعَ مَا بَيْنَ اللُّوحَيْنِ، فَمَا وَضَعْتُ رِجَائِي حَتَّى
 جَمَعْتُ الْقُرْآنَ“^(٥٨)

(٢) مصحف فاطمة

ويبدو أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بادربعد إنجاز
 مهمة جمع القرآن إلى تأليف كتاب لفاطمة الزهراء إلى
 أن ما يعرف عند أبنائها بمصحف فاطمة، وكان يتضمن
 مواعد وحكما وأمثالا وعبرا وأخبارا وأفكارا مستقبلية لتكون
 عوناً على التخفيف من الآلام التي اكتنفت حياة الزهراء^(٥٩)
 (٣) الصحيفة

وهي كتاب في الديات وهي الأموال المفروضة في
 الجناية على النفس أو الطرف أو الجرح أو نحو ذلك وتثبت
 الدية في موارد الخطأ المحض أو الشبيه بالعمد أو فيما لا يكون
 القصاص فيه أو لا يمكن^(٦٠).

وقد روى البخاري ومسلم من تلك الصحيفة، وأوردها
 ابن سعد في كتابه الجامع، كما أكثر ابن جنبل الرواية عن هذه
 الصحيفة^(٦١).

٥٩، ٥٨ ابن رويش، البيان الجلي في فضيلة مولى المؤمنين على
 عليه السلام، ج ٧، ط ١. مع عدم مكان الطبع / ٤٤٢، ص ١٣٤.
 ٦١، ٦٠ نفس المرجع ص ١٣٥.

٤) الجامعة

وهي في كتاب صحائف من الجلود، أملاء رسول الله
(ص) على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وقد تمنن كل ما يحتاج
إليه الناس من حلال وحرام، وقد جاء الكتاب مفصلاً لما
جاء في كتاب الله من أحكام وأوامر ونواه.
وعلى هذا قال الإمام جعفر الصادق عن الجامعة

”تِلْكَ صَحِيفَةٌ مَطُولُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فِي عَرْضِ الْأَدِيمِ
مِثْلُ فَخْذِ الْفَالِجِ، فِيهَا كُلُّ مَا يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ، وَلَيْسَ
مِنْ قَضِيَّةِ اللَّهِ وَهِيَ فِيهَا حَتَّى أُرْتَشَّ الْخَدَشُ“^(٦٢)
٥) صحيفة الفرائض:

ويبدو أن هذه الصحيفة قد دون فيها أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب قضاءه في المواريث أو غيرها من أبواب القضاء،
ومن المرجح أن تكون هذه الصحيفة بعضاً من الجامعة
٦) كتاب الجفر:

”وهو لغة جلد الماعز أو البعير أو الثور“^(٦٣)
وقد أطلق اسم الجفر على أحد أبواب العلم الذي دونه
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب من أملاء رسول الله (ص) على
جلد، ويبدو أن كتاب الجفر غير الجامعة من ناحية الفكر

٦٢، ٦٣ لجه دار التوحيد، أهل البيت في القرآن والسنة، طب. I (المبفاه:
دار التوحيد، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م)، ص. ١٣٨

الذي يتضمنه، فالجفر كما تفيد روايات الأئمة من أهل البيت هو كان ينطوي على حوادث المستقبل، وصحف الأنبياء السابقين والكتب المنزلة قبل القرآن الكريم .
٢٧ المصنفات في تراث أمير المؤمنين

فقد جمع العلماء بعض ما خلفه أمير المؤمنين على بن أبي طالب من مبادئ ومفاهيم في مؤلفات عديدة نذكر منها:
(١) نهج البلاغة، جمعه الشريف أبو حسن الرضي ابن الحسين الموسوي. أمتوفى سنة ٤٠٤ هـ ويشتمل الكتاب على ما اختاره الشريف من خطب أمير المؤمنين على بن أبي طالب وكتبه ورسائله وحكمه ومواعظه، وقد اهتم بالكتاب المذكور جنل العلماء والمفكرين ورجال الأدب قراءة واستيعابا وشرحاً، حتى بلغت شروحه خمسين شرحاً، ومن أشهر الشراح للنهج: أبو الحسن البيهقي، والإمام فخر الدين الرازي، والقطب الراوندي، ومحمد ميثم البحراني، وعز الدين بن أبي الحديد المدائني.^(٦٤)
(٢) مسنده الذي جمعه أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي أمتوفى سنة ٣٠٣ هـ وسماه مسند علي، وقد ضمنه

⁶⁴ Syaikh Muhammad 'Abduh, Syarh Nahju al-Balaghah. (Mutiara Nahjul Balaghah : Wacana Dan Surat-Surat Imam 'Ali. R.A.), alih bahasa Muhammad al-Baqir, cet. II (Bandung : Mizan, 1993), hal. 43-45

بعض ما أثر عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب من أحاديث
وروايات عن رسول الله (ص) ^(٦٥)

(٣) غرر الحكم وجرر الكلم . جمعه عبد الواحد بن

محمد الآمدي، وهو يشتمل على طائفة من حكم أمير المؤمنين ^(٦٦)
علي بن أبي طالب القصيرة ويقارب في حجمه نهج البلاغة .

(٤) مطلوب كل طالب من كلام علي بن أبي

طالب جمعه أبو اسحاق الوطواط الأنصاري ويحتوي على

طائفة من حكم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ^(٦٧)
(٥) مائة كلمة جمعها الجاحظ . ^(٦٨)

(٦) نثر اللائي جمع أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي

صاحب مجمع البيان في تفسير القرآن . ^(٦٩)

(٧) ما استعمل عليه كتاب صفين لنصر بن مزاحم

من خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وكتبه . ^(٧٠)

(٨) جنة الأسماء . شرحه الإمام أبو حامد محمد

بن محمد الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥ هـ . ^(٧١)

٦٧ ، ٦٦ ، ٦٥ ابن القزالي أبو الحسن علي بن محمد الواسطي الجلي الشافعي ، مناقب علي
بن أبي طالب ، مع رسالة شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي ، طب . (١) طهران : ١٣٤
الكتبة الإسلامية ، ١٤٠٣ هـ ، ص .

٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ابن رويش ، البيان الجلي في فضيلة مولانا المؤمنين علي
عليه السلام ، ج ٧ ، طب I . مع عدم مكان الطبع / ttp ، ص ١٠١ .

(٩) ما أثر عنه من الأدعية والمناجاة وقد طبع
بعضه باسم الصحيفة العلوية، جمعها عبد الله بن
صالح السماهيجي^(٧٢).

(١٠) قلائد الحكم وفرائد الكلم جمع القاضي
أبي يوسف الأسفراييني، وغير ذلك من التصانيف^(٧٣).

و علي بن أبي طالب في منظار الإسلام

أراد الباحث في هذا الفصل، أن بين للقارئ موفق أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب في منظار الإسلام، يعنى في منظار القرآن
الكريم والحديث الشريف. فكان الباحث أورد الباحث النصوص
التي تدل على الثناء والمدح وبيان الشخصية والأفصليته لعلي
بن أبي طالب. وأما النصوص القرآنية التي وردت في علي عند
المفسرين فهي مثل مايلي:

(١) "إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
تَطْهِيرًا"^(٧٤)

ذهب المفسرون لهذه الآية أنها نزلت في رسول الله
(ص) وعلي وفاطمة الزهراء والحسن والحسين (ض) حين دعا للرسول

٧٢، ٧٣ نفس المرجع من ١٢٥

٧٤ كمال الحيدري، العنبرية: بحث تحليلي في ضوء المنهج القرآني،
بقلم محمد القاضي، طب. (بيروت) لإحياء التراث العربي، ١٤١٧هـ -
١٩٩٧م، ص ١٨.

(ص) بعبادة وجلالهم بها، وما نزلت الآية قالت أم سلمة زوجة رسول الله (ص) "هَلْ أَنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ؟"
قال: "لَا وَلَكِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ"^(٧٥).

"٢٣" فَمَنْ حَاجَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ، فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ، ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ .
ذكر أهل التفسير من جميع المسلمين أنها نزلت حين خرج رسول الله (ص) بعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام لباهلة نصارى نجران، فلما رآه النصرى قد خرج بأهل بيته خافوا العاقبة واعتذروا عن مباهلتهم، فدفعوا الجزية خضوعاً منهم لسلطان دولته (ص)^(٧٦)

"٣٣" وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا، إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا"^(٧٧)
وهذه باجماع أهل التفسير نزلت في علي وفاطمة والحسن

^{٧٦-٧٥} لجه دار التوحيد، أهل البيت في القرآن والسنة، طب. I (الصفاه: دار التوحيد، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م)، ص. ١٢ - ١٤

^{٧٧} جعفر السجاني، الاعتصام بالكتاب والسنة، طب. I (طهران: رابطة الثقافة والعلاقة الإسلامية لإدارة الترجمة والنشر، ١٩٩٤ م). ١٥

والحسين (ض)

وكان ذلك عندما مرض الحسنان فنذر علي بن أبي طالب
وفاطمة وفضة إن شفي الحسنان، فإن علياً والزهراء وفضة
يصومون لله تعالى ثلاثة أيام.

وبعد شفاء الحسين صام أهل البيت (ض)

وعند غروب شمس اليوم الأول طرف الباب عليهم
مسكين يشكو جوعه، فأعطوه ما عندهم من خبز الشعير، وفي الثاني يتيم.
وفي ثالث أيام النذر سألهم أسير فقد مواله طعامهم
وهكذا بقي أهل البيت (ض) ثلاثة أيام لم يذوقوا فيها غير الماء،
فأنزل الله فيهم هذه الآيات الكريمة إعظماً لشانهم وأكباراً
لعملهم ليكونوا القدوة وليكونوا المثال^(٧٨).

(٤) "أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ أَمَنَ

بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهِدِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ، لَا يَسْتَوُونَ

عِنْدَ اللَّهِ، وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ"^(٧٩)

نزلت هذه الآية عندما تفاخر طلحة بن شيبه والعباس بن

عبدالمطلب: إِذْ قَالَ طَلْحَةُ: أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِالْبَيْتِ لِأَنَّ

٧٨ مرتضى العسكري، معالم الدرستين: بحوث الدرستين في الصحابة
والامامة، ج. ١، طبريز، مؤسسة البعثة، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، ص. ٢٤ - ٢٧

٧٩ المرجع السابق ص. ١٧

المِفْتَاحُ بِيدِ يَ !^(٨٠)

وقال العباس: أَنَا أَوْلَى، أَنَا صَاحِبُ السَّقَايَةِ وَالْقَائِمِ عَلَيْهَا وَفِي هَذِهِ الْأَنْتَاءِ مَرَّ عَلَيَّ بِهِمَا وَسَأَلَهُمَا: بِمِ تَفْتَخِرَانِ، فَذَكَرَ لَهُ مَا قَالَا. فقال علي بن أبي طالب: أَنَا أُوتِيتُ مِنْذُ صِغَرِي مَالًا تُؤْتِيَا. فقالا وَمَا ذَلِكُ؟

فقال (رض): لَقَدْ صَلَّيْتُ قَبْلَ النَّاسِ وَأَنَا صَاحِبُ الْجِهَادِ^(٨١) فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى الْآيَةَ الْمَذْكُورَةَ فِي الثَّنَاءِ عَلَى مَا افْتَخَرَهُ

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

٢٥ "إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ"^(٨٢)

قال المفسرون، إن الآية الكريمة نزلت في علي بن أبي طالب فأكدت وجوب الالتزام به، إماماً ومرجعاً فكرياً واجتماعياً وسياسياً للأمة، وقد كان سبب نزولها حين تصدق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب على مسكين بخاتمه أثناء ركوعه، فالآية إنما نزلت بهذا الصدد وهي تؤكد في ذات الوقت إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

٨٠ ٨١ Ali Muhammad Ali, Para Pemuka Ahlu Bait Nabi saw, alih bahasa A.Muhammad dan afif Muhammad, cet. I (Jakarta : Pustaka Hidayah, 1993), hal. 77

٨٢ وزارة الشؤون الدينية الاندونيسية، القرآن الكريم وترجمة معانيه الى اللغة الاندونيسية، سورة المائدة، الآية ٥٥

وإذا كان القرآن الكريم يثني هذا الثناء الجميل على أمير المؤمنين
على بن أبي طالب فتعال - محي إلى السنة الشريفة لنقرأ شيئاً منها في هذا
الصدد :

(١) قال رسول الله (ص) : "أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا" ^(٨٣)

(٢) وقال (ص) : "أَنْتَ مِنِّْي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا
أَنْهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي" ^(٨٤)

(٣) وقال (ص) : مَخَاطَبًا عَلِيًّا (ص) "لَا يُحِبُّكَ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ
وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا الْمُنَافِقُونَ" ^(٨٥)

(٤) وقال (ص) يوم المواقفة بين المهاجرين والأنصار مخاطبًا
عليًّا (ص) : "أَنْتَ أَخِي وَأَنَا أَخُوكَ فَإِنْ ذَكَرَكَ أَحَدٌ فَقُلْ
أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولِهِ لَا يَدَّ عَيْنُهُمَا بَعْدَكَ إِلَّا كَذَّابٌ" ^(٨٦)

هذه طائفة من النصوص الخاصة بالثناء على أمير المؤمنين
على بن أبي طالب ومن شاء المزيد فليراجع فضائل الخمسة من الصحاح
الستة وبنابيح المودة ومسند أحمد بن حنبل وفضائل أمير المؤمنين
وامامته من دلائل الصدق وغيرها.

٨٤، ٨٣ محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار: الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار،
ج ١٣، الأجزاء ٣٢ - ٣٧ - ٣٨، طب ١ (بيروت: حرر إحياء التراث العرب،
١٤١٢ هـ - ١٩٩٦ م)، ص ٥٢ - ٥٢

٨٦، ٨٥ لجه دار التوحيد، أهل البيت في القرآن والسنة، طب ١ (الصفاه:
دار التوحيد، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م)، ص ١٠ - ٢١

أما النصوص القاصية بوجوب التزام أمير المؤمنين
على بن أبي طالب إماماً وقائداً في دنيا المسلمين فنذكر منها ما يلي:
(٥) خطبة الخدير

وهي البيان الذي وجهه رسول الله (ص) إلى المسلمين في
غدِير خَم في آخر حجة له لبيت الله، فمن البراء بن عازب قال:
”أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (ص) وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي السَّنَةِ الَّتِي حَجَّ،
فَنَزَلَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ، فَأَمَرَ: الصَّلَاةُ جَامِعَةً، فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ
فَقَالَ: ”أَنْتَ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟“

قالوا: بلى“

قالوا (ص): ”أَنْتَ أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ؟“

قالوا: بلى“

قال (ص): ”فَهَذَا أَوْلَى مِنْ أُنَامِ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، اللَّهُمَّ

عَادِ مَنْ عَادَاهُ“ وفي لفظ أحمد بن حنبل أن رسول الله (ص) قال
”مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْهِ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ“^(٨٧)

(٦) قال رسول الله (ص): ”عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ لَنْ

يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلِيَّ الْحَوْضُ“^(٨٨)

ز- درجته ومنزلته

ويقصد الباحث درجة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
ومنزلته بجانب فضائله ومناقبه ذكراً في هذا الباب الخاص .
لكي يدرك الإخوة المسلمون جميعهم إن لرسول الله (ص)
صحابياً ذاتنا ودرجة فوق الصحابة الآخرين . وعلى هذا يقول
خزيمة بن ثالث في شعره المشهور^{٢٥٩}

“^{٢٨٩} مَنْ فِيهِ مَا فِيهِمْ لَا يَمْتَرُونَ بِهِ ۖ وَلَا يَسُ فِي الْقَوْمِ مَا فِيهِ مِنَ الْحَسَنِ
وعلى ما اعتمد به من الحديث أن شهادة خزيمة بن ثابت تعدل
شهادة الرجلين المسلمين عند رسول الله (ص) لثباته وصدق كلامه .
فنبين لكم حول درجاته ومنزلة التي وهب له الله ورسوله
(ص) حتى أوجبنا طاعته بعد رحيل النبي إلى الرفيق الأعلى .
وهي كما يلي :

١) درجاته الفاضلة

(١) وصي رسول الله (ص) والمراد بالوصي هو مومع سرّ

النبي (ص) وخير من ترك بعده وهو ينجز عدة النبي (ص) ويقض دينه .^{٢٩٠}
وقد أوردنا في أول الباب قصة إنذار بني هاشم وأن رسول الله (ص)
قال لعلي بن أبي طالب (ص) بمحضر من رجال بني هاشم في ذلك اليوم

^{٢٨٩} Husein al-Habsyi, *Sunnah-Syi'ah Dalam Ukhuwah Islamiyyah : Menjawab Dua Wajah Saling Menentang Karya Abul Hasan Ali Nadwi*, cet. I (Malang : Yayasan al-Kautsar, 1991), hal. 26

^{٢٩٠} مرتضى العسكري ، معالم المدرستين : بحوث المدرستين في الصحابة
والامامة ، ج . ١ ، الطب ٣ (طهران : مؤسسة البعثة ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م) ، ص . ١٤

”إِنَّ هَذَا أَخِي وَوَصِيِّي وَخَلِيفَتِي فِيكُمْ فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا“^(٩١)
 وبهذا القول عين الرسول الله (ص) وصيه وخليفته فيهم
 وأمرهم بإطاعته، وقد قال سبحانه وتعالى ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ
 فَخُذُوهُ ﴾ الحشر / ٧ .

وعن أبي سعيد أن رسول الله (ص) قال :

”إِنَّ وَصِيِّي وَمَوْضِعَ سِرِّي وَخَيْرُ مَنْ أَتْرَكَ بَعْدِي وَيَنْجُرُ
 عِدَّتِي وَيَقْضِي بَيْنِي عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ“^(٩٢)

وعن أنس بن مالك أن الرسول تَوَضَّأَ وَمَلَى رَكَعَتَيْنِ وَقَالَ لَهُ :

”أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْكَ مِنْ هَذَا الْبَابِ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ، وَسَيِّدُ السَّلَامِينَ،
 وَيَعْسُوبُ الدِّينِ، وَخَاتَمُ الْوَصِيِّينَ ...“ فَجَاءَ عَلِيٌّ (ض)^(٩٣)
 (٢) خليفة النبي (ص)

ذكرنا في باب من استخلف النبي (ص) على المدينة في غزواته عن

صحيح البخاري في باب غزوة تبوك : أن رسول الله (ص) لما خرج إلى

تبوك واستخلف عليًّا فقال : ائْتَلِخْفِي فِي الصِّبْيَانِ وَلِئْسَاءِ ؟ قَالَ

”أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ

نَبِيًّا بَعْدِي“^(٩٤)

وقد حكى الله عن خبر هارون في ذلك وقال ﴿ وَقَالَ مُوسَى

٩٢، ٩١ ابن رويش، البيان الجميل في فضيلة مولانا المؤمنين على
 عليه السلام، ج. ٧، طيب، I. مع عدم مكان الطبع / ttp، ص. ٤٩

٩٤، ٩٣ المصدر السابق

لَا خِيَةَ هَارُونَ أَخْلَفَنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلَحُ ... ﴿الأعراف / ١٢٢﴾ .

وفي لفظ إحداه روایتی احمد بن حنبل بمسندہ عن خبر دعوة الرسول (ص) بنی عبد المطلب ورد قول الرسول (ص) فی حق علیؑ :
 "وَخَلِّفْتَنِي؟" ^(٩٥)

(٣) ولی المسلمین بعد الرسول (ص) ^(٩٦)

نص رسول الله (ص) على أن الإمام علياً وليّ أمر المسلمين
 في أماكن متعددة، منها ما في الأحاديث الآتية .

في أسد الغابة، ومجمع الزوائد، وغيرهما واللفظ للأول:

عن وهب بن حمزة : صحبت علياً (رضي) من المدينة الى

مكة فرأيت منه بعض ما أكره فقلت : لئن رجعت إلى رسول الله (ص)

لأشكوك إليك إليه . فلما قدمت لقيت رسول الله (ص) فقلت : رأيت

من عليّ كذا وكذا . فقال :

لأتقل هذا فهو أولى الناس بكم بعدي ^(٩٧) .

عن ابن عباس :

"إن النبي قال لعليّ : أنت وليّ كل مؤمن بعدي" .

وعن عليّ :

ان النبي قال له : "إنك وليّ المؤمنين بعدي" ^{٩٨}

٩٥، ٩٦ جعفر السجاني، الاعتصام بالكتاب والسنة، طب، I. (طهران)
 رابطة الثقافة والعلاقة الإسلامية لإدارة الترجمة والنشر، ١٩٩٤م، ص. ٢٤٠

(٢) منزلته ، وزير النبي (ص)

(١) في القرآن الكريم مع بيانه من سنة الرسول :

سَيَأْتِيْكَ إِنْ شَاءَ اللهُ قَوْلُ الرَّسُولِ (ص) لِلْإِمَامِ عَلِيِّ :
 "أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا
 نَبِيَّ بَعْدِي" ^{٩٩}

وقد ذكر الله منزله هارون من موسى في ما حكاه من أمرهما ؛

سبحانه في ما حكاه من طلب موسى من ربه :

﴿وَجْعَلْ لِّيْ وَزِيْرًا مِّنْ أَهْلِ هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِيْ﴾

طه / ٢٩ - ٣١ .

وقال سبحانه في استجابة طلبه :

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ
 وَزِيْرًا﴾ الفرقان / ٣٥ .

(٢) متى اتخذ الرسول (ص) علياً وزيراً .

يوم دعا رسول الله (ص) بني عبدالمطلب وقال لهم : "أَيْكُمْ

يُوَازِرُنِي عَلَى هَذَا الْأَمْرِ... " وَأَجَابَهُ مِنْ بَيْنِهِمُ الْإِمَامُ عَلِيُّ وَحْدَهُ ، اتَّخَذَهُ

رَسُولَ اللهِ (ص) يَوْمَئِذٍ وَزِيْرًا فِي أَمْرِهِ .^{١٠١}

وروت أسماء بنت عميس قالت : سمعت رسول الله (ص) يقول :

٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ . محمد عبده يمانى ، علو الولاد كم حجة ال بيته النبي ، مطب . II (جدة : دار
 القبلة للثقافة الاسلامية ، ١٤٣٣ هـ - ١٩٩٢ م ، ص .

﴿اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي﴾ ، دعا رسول الله (ص) ربه وقال :
 "اللَّهُمَّ إِنِّي أَقُولُ كَمَا قَالَ أَخِي مُوسَى : اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ
 أَهْلِي أَخِي عَلِيًّا ، أَشَدُّ بِهِ أُرْزَمٌ" ^(١٠٢)

وبتفسير آية ﴿وَاجْعَلْ وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي﴾ من تفسير السيوطي :
 لما نزلت هذه الآية دعا رسول الله (ص) وقال : "اللَّهُمَّ أَشَدُّ أُرْزَمٌ
 بِأَخِي عَلِيٍّ" فأجابه إلى ذلك .

وروى ابن عمر عن رسول الله (ص) أَنَّهُ قَالَ لِلْإِمَامِ عَلِيٍّ :
 "أَنْتَ أَخِي وَوَزِيرِي تَقْضِي دِينِي وَتَنْجِزُ مَوْعِدِي" إلى آخر
 الحديث في فضل الإمام عليٍّ ؟ ^(١٠٣)

وأثبت رسول الله (ص) للإمام علي (ض) بقوله له "أَنْتَ مِنِّي
 بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي" جميع ما كان لهارون
 من موسى عدا النبوة وفي مقدمة ما كان لهارون أَنَّهُ كَانَ وَزِيرَ مُوسَى ، و
 سيأتي ذكر مصادره وفي نهج البلاغة : "ان رسول الله (ص) قال للإمام عليٍّ :
 "وَلَكِنَّكَ وَزِيرِي" ^(١٠٤)

١٠٣، ١٠٢ مرتضى العسكري ، معالم المدرستين : بحوث المدرستين في الصحابة
 والامامة ، ج. ٣ (طهران : مؤسسة البعثة ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م) ، ص ٤٣٠

ح فضائله

لم يجمع الله خلاق الكمال البشري كلها إلا
 لحبيبه المصطفى صلى الله عليه وسلم ومهما يكن من عظمة
 لغيره فإنها كنسبة الجزء إلى الكل . تهذد مناقبه وخصائمه
 أكثر من أن يحاط بها . قال الإمام النووي رحمه الله : "أَوَّلُ
 عَلِيِّ رَفِيٍّ اللَّهُ عَنْهُ وَفَضَائِلُهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ مَشْهُورَةٌ غَيْرُ مَنْحَمِرَةٍ"^(١٥)
 ويجدر بنا أن نذكر بعض ما ذكره من تلك
 الخصائص على سبيل ضرب المثال أما الحصر فمحال .

ولذلك نذكر فضائله مثل ما يلي :

(١) الفصل الأول ، أنه أول من أسلم من الصبيان ، وأول
 من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . عن زيد بن أرقم
 رضي الله عنه قال : "أَوَّلُ مَنْ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيٌّ"^(١٦)

(٢) أوّل الدعاء من الصجابة . لما أذن الله عز وجل
 لرسوله (ص) بدعوة عشيرته الأقربين من بني هاشم ، ليوسع
 من مدار الدعوة بذلك ، فقال تعالى : " وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ

١٥ ، ١٦ ابن المغازلي أبو الحسن علي بن محمد الواسطي الجلابي الشافعي ، مناقب علي

بن أبي طالب ، مع رسالة شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي ، طب . آ (طهران :

المكتبة الإسلامية ، ١٤٠٣ هـ ، ص . ٨١ - ٨٣

الْأَقْرَبِينَ وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَانَ تَبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنْ
عَمَّوْكَ فَقُلْ لِي بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ^(١٠٧).

فلما تلقى رسول الله (ص) أمر ربه الأعلى بإبذار
عشيرته الأقربين، أمر علياً (ض) أن يدعوهم إلى طعام عنده،
فحضروا إلى دار رسول الله (ص) وكانوا أربعين رجلاً،
٣) الفضل الثالث، أخو رسول الله (ص).

إِنَّ النَّبِيَّ مَتَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَا أَخَى بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ
وَالْأَنْصَارِ جَعَلَ عَلِيًّا أَخًا نَفْسَهُ الْكَرِيمَةَ^(١٠٨).

٤) الفضل الرابع، ذوالشجاعة الشديدة اختصامه
رضي الله عنه أنه كان شجاعاً مقداماً ضحى بنفسه من
أجل سلامة رسول الله (ص) يوم الهجرة عندما نام في
فراشه. وكذلك من خصائصه رضي الله عنه أنه أول
من بارز في يوم بدر^(١٠٩).

٥) الفضل الخامس، أنه رضي الله يقاتل على تأويل
القرآن كما قاتل رسول الله (ص) على تنزيله^(١١٠).
عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال "كُنَّا

107, 108

M. al-Tijani al-Samawi, Tsumma Ihtadaitu (Akhimya Kutemukan Kebenaran), alih bahasa Husein Shahab, cet. III (Bandung : Pustaka Pelita, 1997), hal. 57-58

109, 110

Husein al-Habsyi, Sunnah-Syi'ah Dalam Ukhuwah Islamiyyah : Menjawab Dua Wajah Saling Menentang Karya Abul Hasan Ali Nadwi, cet. I (Malang : Yayasan al-Kautsar, 1991), hal. 63

جُلُوسًا نَتَطَرُّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) فَخَرَجَ عَلَيْنَا مِنْ بَعْضِ بُيُوتِ نِسَائِهِ ، قَالَ فَقَمْنَا بَعْدَهُ فَأَنْقَطَعَتْ نَفْلُهُ ، فَتَخَلَّفَ عَلَيَّ يَخْصِفُهَا ، وَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ (ص) وَمَخِينَا مَعَهُ ، ثُمَّ قَامَ يَتَطَرُّهُ وَقَمْنَا مَعَهُ فَقَالَ (ص) " إِنْ مِنْكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ عَلَيَّ تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ ، كَمَا قَاتَلْتُ عَلَيَّ تَنْزِيلِهِ " فَاسْتَشْرَفْنَا لَهَا ، وَفِينَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : " أَنَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ " فَقَالَ (ص) " لَا " . فَقَالَ عُمَرُ : " أَنَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ " . فَقَالَ (ص) " لَا " وَلَكِنَّهُ حَاصِفُ النَّعْلِ " (١١١)

(٦) الفضل السادس ، أفضى الصحابة . انه كان أقضى

الصحابة . روى البخاري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : " أقرُّونَا أَبِي ، وَأَقْضَانَا عَلِيٌّ " .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : " كُنَّا نَتَحَدَّثُ

أَنْ أَقْضَى أَهْلُ الْمَدِينَةِ عَلِيٌّ " (١١٢)

وعن علي رضي الله عنه قال : " لَمَّا بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ

(ص) إِلَى الْيَمَنِ فَقُلْتُ : (وَأَنَا رَجُلٌ حَدِيثُ السِّنِّ ، وَلَيْسَ لِي

عَلَيَّ بِكَتِيرٍ مِنَ الْقَضَاءِ ؟

قَالَ : فَضْرَبَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) صَدْرِي وَقَالَ : إِذْ هَبْ

فَإِنَّ اللَّهَ يُثَبِّتُ لِسَانَكَ وَيَهْدِي قَلْبَكَ " قَالَ " فَمَا أَعْيَابِي

قَضَاءَ بَيْنَ اثْنَيْنِ " (١١٣)

(٧) الفضل السابع، إنه محبوب المؤمنين ومبغوض المنافقين. وإن رسول الله (ص) أخبره أنه لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق.^(١١٤)

(٨) الفضل الثامن، اختص الله به رضى الله عنه بمناجاة الرسول (ص) يوم الطائف، عن جابر رضى الله عنه قال: دَعَا رَسُولَ اللَّهِ (ص) عَلَيْهِ يَوْمَ الطَّائِفِ فَأَنْتَجَاهُ، فَقَالَ النَّاسُ: لَقَدْ طَالَ نَجْوَاهُ مَعَ ابْنِ عَمِّهِ، فَقَالَ (ص): «مَا أَنَا إِلَّا نَجِيَّتُهُ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَنْتَجَاهُ».^(١١٥)

(٩) الفضل التاسع، إنه رضى الله عنه كان عالمًا فقيهاً ورعاً شهد الصحابة رضوان الله عليهم بعلمه وفقهه حتى قال سيدنا عمر رضى الله عنه: (لَيْسَ الْمَقَامُ بِبَلَدٍ لَيْسَ فِيهِ أَبُو الْحَسَنِ) دلالة على فقهه وعلمه.^(١١٦)

(١٠) الفضل العاشر إنه ذو الأذن الواعية. روي أنه لما نزل قوله تعالى: (وَتُعِيهَا أذُنٌ وَاعِيَةٌ) قال رسول الله (ص) سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَجْعَلَهَا أذُنًا لِي يَأْعَلُ قَالَ عَلِيٌّ «فَمَا نَسِيتُ شَيْئًا بَعْدَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ لِي أَنْ أَنْسى»^(١١٧)

وشرح الزمخشري عبارة (أذن واعية) في تفسيره المعروف

١١٤، ١١٥ محمد عبده يمانى، علو والولادكم حية ال بيته النبي، طيب، II (جدة: دار
القبلة للثقافة الإسلامية، ١٤٢٣هـ - ١٩٩٢م)، ص ٤٣

باسم الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل
 في وجوه التأويل: "أذُنٌ وَأَعْيَةٌ مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَعِي وَتَحْفَظَ
 مَا سَمِعَتْ بِهِ وَلَا تُضِيعَهُ بِتَرْكِ الْعَمَلِ، وَكُلَّ مَا حَفِظْتَهُ
 مِنْ نَفْسِكَ فَقَدْ وَعَيْتَهُ وَمِنْ غَيْرِ نَفْسِكَ فَقَدْ أَوْعَيْتَهُ"^(١١٨)

(١١) الفضل الحادي عشر، ذو مفاخر عظيمة، إنه جمع

الكثير من المفاخر فقد زوجه رسول الله (ص) ابنته،
 وولدت له الحسن والحسين ومحسباً وزينب، ثم إنه
 رضى الله عنه أول من أسلم من الصبيان كما سبق ذكره.

(١٢) الفضل الثاني عشر، إنه رضى الله عنه أول من يجثو

بين يدي الرحمن يوم القيامة للحضومة.^(١١٩)

روى البخاري عن علي رضى الله عنه قال: أَنَا أَوْلَاكُ

يَجْتَوُ لِلْحَضُمَةِ بَيْنَ يَدَيْهِ الرَّحْمَنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" قال قيس

بن عباد فيم نزلت: (هَذَا خِصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ) وقال

هُمُ الَّذِينَ تَبَارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ: عَلِيٌّ وَحَمْرَةُ، وَعَبِيدَةُ، وَشَيْبَةُ بْنُ

رَبِيعَةَ، وَعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ.^(١٢٠)

١١٨. ١١٩ جعفر السبحان، مع الشيعة الإمامية في عقائدهم، حلب، ط ١. (ق م)
 معاوية شؤون التعليم والبحوث الإسلامية، ١٤١٣ هـ، ص ١٧ - ١٩

١٢٠ كمال الحديد ربي، العصرة: بحث تحليلي في منزه المنهج القرآني،
 بقلم محمد القاضي، ط ١. (بيروت) لإحياء التراث العربي، ١٤١٧ هـ -
 ١٩٩٧ م، ص ٦٣

البَابُ الثَّالِثُ الخطبة والسَّفِيَّة

أ صحة نهج البلاغة

فإنه تتعلق صحة نهج البلاغة بعدالة الراوي وثباته
وباتصال السند إلى صاحب المقال الجليل والمقام العظيم أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب، ولا شك أن من جمع خطبه ورسائله
وكلماته هو السيد الشرف أبو الحسن علي بن الحسين الرضى الموسوى
نعم، وقد أجمع الرواة والمفسرون والأدباء بقبول نهج البلاغة
واتفقوا على عدالة السيد الرضى وثباته في ميدان الرواية والأدب
العربي.¹

ولأجل ذلك فمن المطلوب لدى الباحث أن يطرح طبقة
بعد طبقة من طبقات الرواة لخطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
ورسائله وكلماته في خمسة القرون الأولى من الهجرة يعنى
بعد وفاة أمير المؤمنين حتى ين يقول أحد فيما بعد أن نهج
البلاغة روايته ضعيفة بل كانت مردودة والعياذ بالله،
وعلى هذا قال المسعودى (توفى س: ٣٤٦ هـ) فى
كتاب المشهور مروج الذهب أن مجموع الخطب لأمر المؤمنين

¹ Sayyid 'Ali Ridha, *Syarah Nahju al-Balaghah (Puncak Kefasihan : Pilihan Khutbah, Surat Dan Ucapan Amirul Mukminin Ali Bin Abi Tholib R.A)*, alih bahasa Muhammad Hasyim as-Sagaf, cet. I (Jakarta : Lentera Basritama. PT, 1997), hal. 2 - 3

في نهج البلاغة مقبول صحيح عند أهل الرواة . لأن خطبه قد كانت يرويها ويحرسها جمع كثير في كتبهم . وكان عدد خطبه أربع مائة وثمانون خطبة (٤١٠) ومن الأسف إنه قد ضاع نصف من جمع عددها التام . وهذا السيد الرضى قد حصل بجمع الخطب بمائتين وخمس وأربعين خطبة وزاد دون الخطب خمسا وسبعين رسالة وكتب أيضا أكثر من مائتين كلمة وحكمة لأئمة المؤمنين واعتبر للسعودي أن مجموعة خطب أمير المؤمنين في نهج البلاغة أكثر عددًا من الكتب التي سبقته^٢ .

فمن الأمر المأكد لصحة نهج البلاغة فنذكر للقارئ من أسماء شارحين هذا الكتاب الجليل من علماء أهل السنة والجماعة وكذلك من علماء الشيعة . الواضح أنهم يرون أن هذا الكتاب مقبول في الرواة مشهور عند التاريخ صحيح للحجة .

الأول نذكر لكم أسماء الشارحين من علماء أهل السنة والجماعة^٣

وهم : (١) الإمام أحمد بن محمد الويركي (توفي سنة ، ٤٦٠ هـ)

(٢) أبو الحسن علي بن أبي القاسم البيهقي (توفي سنة ، ٥٢٤ هـ)

وكان شرحه فد نقله يا قوت الهموي في كتابه معجم الأدباء

(ج ٣٣٥ ، ص ٢٢٥ ، طب . مصرية)

^٢ Abu Hasan 'Ali Ibn Husain al-Radhi al-Musawi, *Nahju al Balaghah. (Nahjul Balaghah : Kumpulan Khotbah, Surat Dan Ucapan-Ucapan Amirul Mukminin 'Ali Bin Abi Tholib K.W.),* dengan Syarah Sayyid 'Ali Ridha, alih bahasa O. Hashem dan M. Hashem, cet. I (Jakarta : YAPI, 1990), hal.

٣) الإمام فخر الدين الرازي (توفي سنة ٢٠٢ هـ) وكان شرحه قد نقله ابن قفطى في كتابه أخبار العلماء وأخبار الحكماء (ص ١٩٦، طبعة مصرية) ونقله أيضا ابن أبي سابع في عيون الأنبياء (ص ٢٥، طبعة مصرية)

٤) أبو الحميد هتتاب الله محمد بن محمد بن أبي الحديد المعتزلي (المشهور بابن الحديد توفي سنة ٦٥٥ هـ) وكان شرحه أشهر بأقدم شرحات، عدد مجلداته سبع عشر مطبوعة مكررة بمصر بيروت وطهران وإصفهان.

٥) الشيخ كمال الدين عبد الرحمن الشيبان توفي سنة ٢٥٥ هـ.

٦) العلامة سعد الدين التفتازانى سنة ٧٩٧ هـ.

٧) الشيخ قوام الدين الذى كان قاضيا في بغداد.

٨) العلامة الشيخ محمد عبده توفي سنة ١٣٢٣ هـ.

كان شرحه قد طبع تكرر اعديدا وجعل إحدى المواد في جامعة الأزهر قاهرة وفي جامعة بغداد.

٩) محمد حسن النيار المرسفي المبري. وكان شرحه طبعه دار الكتب بالقاهرة.

١٠) محمد محي الدين عبد الحميد كان من أحد الأساتذة الكبار في جامعة الأزهر. وقد طبع شرحه المكتبة استقامة قاهرة

بمصر

- (١) الشيخ عبدالله البيروني قاهرة بمصر .
 وبعد ذلك نذكر لكم هذه أسماء الشارحين من علماء
 طائفة الشيعة الذين يكرمون هذا الكتاب نهج البلاغة ويرفعونه
 غاية الارتفاع . فهؤلاء نذكرهم كما يلي :
- (١) العلامة السيد علي بن ناصر توفى سنة ٤٥٠ هـ . وهو في
 نفس العمر مع السيد الرضى .
- (٢) المجتهد المشير في الشيعة إمام الدين العلامة قطب
 الدين الرواندي وكان شرحه باسم منهاج البراءة .
- (٣) العلامة السيد ابن طاوس وكان شرحه باسم الفضل الجلي .
- (٤) ابن ميثم الجراي توفى سنة ٦٦٠ هـ . وكان في نفس العمر
 مع ابن أبي الحديد وقد اشهر شرحه في علم الفلسفة .
- (٥) العلامة قطب الدين محمد بن حسين الإسكندراني وكان شرحه
 باسم الإصلاح .
- (٦) الشيخ حسين بن الشيخ شهاب الدين حيدر علي الكركي
 وكان توفى في حيدرآباد ، بالهند سنة ١٠٧٦ هـ .
- (٧) الشيخ نظام الدين علي بن حسين بن نظام الدين الجيلاني
 وكان شرحه باسم أنوار الفمباحة وأسرار البلاغة :
- (٨) العلامة السيد سند مرزا علاء الدين محمد بن أبي تراب
 الشهير بالفضل الغليسمانية توفى سنة ١١١٠ هـ .

- ٩- الشيخ محمد (خبا) وكان شرحه باسم بعدربجافيا (في لغة
الفرس) قد طبع شرحه تكررًا في إيران .
- ١٠- العلامة السيد معجد ، بن محمد البحراني توفي سنة ١٠٢٨هـ
وكان نفس العمير مع الشيخ بهاي و علماء السيفة يجوون
شرحة .
- ١١- الملاء فتح الله الكشياني توفي سنة ٩٩٧هـ وكان شرحه
باسم منتخب التواريخ^(٤)
- وقد تجلى لنا البيان والحجة القوية التي تدل لنا على صحة
هذا الكتاب نهج البلاغة . فإنه لأريب ولاشك على أنه مقول في
الرواية صحيح للحجة .

⁴ Abu Hasan 'Ali Ibn Husain al-Radhi al-Musawi, Nahju al Balaghah. (Nahjul Balaghah : Kumpulan Khotbah, Surat Dan Ucapan-Ucapan Amirul Mukminin 'Ali Bin Abi Tholib K.W.), dengan Syarah Sayyid 'Ali Ridha, alih bahasa O. Hashem dan M. Hashem, cet. I (Jakarta : YAPI, 1990), hal. 88- 89

ب - تاريخ جمع الخطب في نهج البلاغة

فإنه من اللهم أن يبين الباحث تاريخ جمع الخطب والرسائل والكلمات لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب في نهج البلاغة قرناً بعد قرن، إلى أن وصل هذا التاريخ في القرن الخامس الهجري، حتى يتجلى لنا طبق بعد طبق من الرواة الذين يحفظون هذه الخطب والرسائل والكلمات لعلي بن أبي طالب .

ثم إن هذه طائفة من الرواة الذين يروون خطب أمير المؤمنين وسجلونها في كتابهم، وأن السيد الرضى أخذ منهم وجمع بينهم خطب إلى أن يكون مجموعة بشرح من عنده سماه باسم نهج البلاغة (١) الرواة في القرآن الأول الهجري

أول جامع الخطب في كتاب هو زيد بن وهاب الجهمي (توفي س : ٩٠ هـ) وقد كان أحد رواة الحديث في زمنه . فإنه لم يمّر ثلاثون سنة إلا وقد جمعت فيها خطب أمير المؤمنين بعد وفاته في التاريخ الحادى وعشرون من رمضان سنة ٤٠ هـ وذلك اليوم يناسب يوماً رفع فيه عيسى روح الله إلى السماء^{هـ} .

(٢) في القرن الثاني الهجري^(٦)

(١) عبد الحميد بن يحيى (توفي س. ١٣٢ هـ) يتبع عمل من قبله من جمع الخطب ، قد كان خطاطاً في عهد العباسية

(٢) ابن المقفى (توفي س. ١٤٢) جمع الخطب ويطالع عليها إلى أن يكون كتابه مرجعاً من المراجع الأدبية .

(٣) ابن نديم جمع الخطب في كتاب ترجمة حياته الشهرش .

(٣) في القرن الثالث الهجري^(٧)

(١) عمر بن بحر الجاحظ نقل بعضاً من الخطب وجمعها في كتابه البيان والتبيين .

(٢) ابن قتيبة الدينوري (توفي س. ٢١٦ هـ)

نقل كثيراً من الخطب وكتبها في تأليفه عيون الأخبار و غريب الحديث

(٣) ابن واخح اليهقوبي (توفي س. ٢٧٨ هـ) كتب كثيراً من الخطب وسجلها في تصنيفه التلخيص .

(٤) حنيفة الدينوري بكتابه أخبار الطوال قد نقل كثيراً من الخطب والكلمات لأئمة المؤمنين

(٥) أبو العباس المبرّد (متوفى س. ٢١٦ هـ) لقد كان جمع كثيراً

٦ نفس المرجع ص. ١٠

٧ نفس المرجع ص. ٢٠

من خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في كتابه "المبرّد".
(٤) في القرن الرابع الهجرى^٧

(١) الطبري (متوفى س . ٣١ هـ) كان مؤرخاً كبيراً نقل

جمعاً من الخطب لعلي بن أبي طالب في كتابه "التاريخ الكبير".

(٢) الحلبي (متوفى س . ٣٦٠ هـ) كان عالماً كبيراً نقل بكثير خطب

علي بن أبي طالب وسجلها في كتابه "تحفة العقول".

(٣) ابن الوريد (متوفى س . ٣٦١ هـ) قدروا خطب علي بن

أبي طالب وسجلها في كتابه "المجتبى".

(٤) ابن عبد ربّه (متوفى س . ٣٦٩ هـ) نقل وروى كثيراً خطبه

في كتابه "عقد الفريد".

(٥) ثقة الإسلام الكليني (متوفى س . ٣٢٩ هـ) في كتابه "الكافي".

(٦) علي بن محمد بن عبد الله المدائني (متوفى س . ٣٣٥ هـ) كان

نقل كثيراً خطب علي بن أبي طالب ورسائله وكلماته. وكان

يا قوطر الهموي ذكر عن كتاب علي بن محمد المدائني

في "معجم الأدباء".

(٧) مسعودي (متوفى س . ٣٤٦ هـ) كان مؤرخاً لقد نقل بعضاً من

رسائله وخطبه في كتاب "مروج الذهب".

(٨) أبو الفرج الإصفيهاني (متوفى س. ٣٥٦ هـ)، روى في كتابه
"الأغاني".

(٩) أبو علي القلي (متوفى س. ٣٥٦ هـ) روى كثيراً في كتابه
"النواجر".

(١٠) الشيخ صدوق (متوفى س. ٣٨١ هـ) لقد روى في كتابه
"التوحيد كثيراً من خطب علي بن أبي طالب ورسائله وكلماته.
(٥) في القرن الخامس الهجري^٨

(١) الشيخ المفيد (متوفى س. ٤٢١ هـ) لقد روى كثيراً من خطب
أمير المؤمنين ورسائله وكلماته في كتاب "الإرشاد"

(٢) الشيخ طائفة أبو جعفر محمد بن حسن الطوسي (متوفى س.

٤٦٠ هـ) كان في نفس الزمان مع السيد الرضى الموسوي، كان

روى كثيراً من خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

وفي هذا العصر كان السيد الرضى الموسوي يجمع خطب

أمير المؤمنين ورسائله وكلماته في كتاب سماه نهج البلاغة. وهذا

الكتاب حتى الآن أصبح أكثر الكتب الموجودة جمعاً.^٩

٨ نفس المرجع ص. ٣٠

٩ نفس المرجع ص. ٤٠

ج . الكتب المؤكدة لصحة نهج البلاغة

- هذه الكتب المؤكدة سوف نذكرها للقارئ ، لكي يفهموا أن هناك كتباً كثيرة تشرح مضمونات نهج البلاغة منذ القرن الخامس الهجري ، وهو العصر الذي دَوَّن السيد الرضى مجموعات الخطب والرسائل والكلمات لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب في نهج البلاغة .
- (١) النهاية ، لابن الأثير (متوفى س . ٢٠٢ هـ) كتاب تاريخ ومبين لمعاني القرآن والحديث . لقد نقلت كثيراً خطب علي بن أبي طالب وكلماته من نهج البلاغة^{١٠}
- (٢) مطالب السعول ، لابن محمد طلحة الشافعي (متوفى س . ٢٥٢ هـ) لقد مدح كثيراً فضائل خطب أمير المؤمنين وكلماته في نهج البلاغة . وحث على المسلمين أن يدرسوا .
- (٣) شرح ابن أبي الحديد ، على نهج البلاغة . هذا الكتاب عظيم للعالم من علماء المعتزلة ابن أبي الحديد (متوفى س . ٦٥٥ هـ) .
- (٤) شرح المقامد ، للعلامة سعد الدين التفتزني (متوفى س . ٧٩١ هـ) لقد مدح علياً وخطبه المجموعة في نهج البلاغة .
- (٥) شرح التجريد ، للعلامة علاء الدين القشجري (متوفى س . ٨٧٥ هـ) لقد قال فيه أن كتاب نهج البلاغة انذى فيه خطب قد كانت

^{١٠} Abu Hasan 'Ali Ibn Husain al-Radhi al-Musawi, *Nahju al Balaghah. (Nahjul Balaghah : Kumpulan Khotbah, Surat Dan Ucapan-Ucapan Amirul Mukminin 'Ali Bin Abi Tholib K.W.)*, dengan Syarah Sayyid 'Ali Ridha, alih bahasa O. Hashem dan M. Hashem, cet. I (Jakaria : YAPI, 1990), hal. 3-5

معانيها تدل على أنه لا شئ أعلى منه إلا القرآن .

٦) شرح محمد عبده (متوفى س ١٣١٣ هـ) ، على نهج البلاغة .
قد كان يدرسه الطلاب في القاهرة والبيروت وأصبح
منها في دراستهم .^(١١)

٧) عارج الظهر ، للشيخ مصطفى الفلايين قد كان مفسراً
أديباً كبيراً قال فيه " مَنْ كَانَ أَحْسَنُ عَلَيَّ فِي كِتَابَةٍ ، إِلَّا النَّبِيُّ
(ص) وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .^(١٢)

٨) شرح قصائد الأولياء ، لعبد المسيح الأنطاكي لقد قال
فيه إن علياً إمام الخطباء والحاضرين وهو أستاذ ورئيس
المؤلفين والفلاسفة ... " وهو كذلك يمدح فيه كثيراً
كتاب نهج البلاغة .^(١٣)

نعم ، تكفينا هذه أسماء الكتب المأددة لمحنة نهج
البلاغة للسيد الرضى الموسوي ، حتى نرى أنه كتاب مبيع جداً .

¹¹ Syaikh Muhammad 'Abduh, Syarh Nahju al-Balaghah. (Mutiara Nahjul Balaghah : Wacana Dan Surat-Surat Imam 'Ali. R.A.), alih bahasa Muhammad al-Baqir, cet. II (Bandung : Mizan, 1993), hal. 5

١٢ نفس المرجع

١٣ نفس المرجع

د - أشهر الخطب في نهج البلاغة

قد عرفنا جيداً أن أشهر الخطب في نهج البلاغة هي الخطبة الشقشقية . فمن المستحسن هنا أن نعرف معرفة دقيقة عميقة حول هذه الخطبة من ناحية أسباب شهرتها وسلسلة روايتها، وغير ذلك مما يتعلق بهذه الخطبة المشهورة . ونحن نبين ذلك لكم فيما يلي :

(١) التسمية

إن الخطبة الشقشقية هي الخطبة الثالثة من مائتين وخمسة وأربعين (٢٤٥) خطبة جمع السيد الرضى الموسوى في نهج البلاغة . وعلى هذه التسمية قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، لابن عباس : " هِنَهَاتِ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ تِلْكَ شِقْشِقَةٌ هَدَرَتْ ثُمَّ قَرَّتْ " . وقال ابن عباس : " فَوَاللَّهِ مَا أَسِفْتُ عَلَى كَلَامٍ قَطُّ كَأَسْفَى عَلَى هَذَا الْكَلَامِ أَنْ لَا يَكُونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بَلَغَ مِنْهُ حَيْثُ أَرَادَ .^(١٤)

فمن ذلك نعرف أن هذه الخطبة سمّاها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب نفسه باسم الخطبة الشقشقية . ونعرف أيضاً أن هذه الخطبة من الأسف الشديد - تم يته كما أراد به الخطيب والمستمعون له . لأنّه عندما وصل الخطيب إلى قوله ... " وَلَا لَفَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَرْهَدَ عِنْدِي مِنْ عَقْطَةِ عَنَزٍ . فقام إليه رجل من أهل السواد عند بلوغه إلى هذا الموضع من خطبته فناوله كتاباً ، فأقبل ينظر فيه فلما فرغ من قراءته ، قال له

ابن عباس : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ أَطْرَدْتَ خُطْبَتَكَ مِنْ حَيْثُ أَفْضَيْتَ فَقَالَ :
هَيْهَاتَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ تِلْكَ شِقْشِقَةٌ هَدَرَتْ ثُمَّ قَرَّتْ . فقال ابن عباس
مثال ما ذكرناه آنفا .^(١٥)

٢) الخطبة المختلف فيها

ومن أسباب شهرتها اختلاف الرواة في صحة هذه الخطبة
الشقشقية . فمنهم بعض الرواة الذين أنكروا صحة هذه الخطبة
الشقشقية ، وقالوا أن هذه الخطبة افتراء السيد الرضى الموسوى
وليست واردة من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، ولكنهم قليلون جداً .
ولكن أكثرهم يقبلونها وانفقوا على أنها واردة من علي بن أبي طالب
لأمن غيره .^(١٦)

وأما وجه الاختلاف هو مضمون الخطبة الذى يتكلم عن
نهب الخلافة من علي بن أبي طالب . فهذا الاختلاف يدور بين
الشيعة والسنة كما هو معلوم لدينا جميعاً . لأن الشيعة يرون أن
خلافة حق علي بن أبي طالب بوجود النص القطعي . ولكن السنة
يرون أن الخلافة حق أبي بكر بن أبي قحافة على سبيل المشاورة .^(١٧)

¹⁵ Sayyid 'Ali Ridha, *Syarah Nahju al-Balaghah (Puncak Kefasihan : Pilihan Khutbah, Surat Dan Ucapan Amirul Mukminin Ali Bin Abi Tholib R.A)*, alih bahasa Muhammad Hasyim as-Sagaf, cet. I (Jakarta : Lentera Basritama. PT, 1997), hal. 103

١٦ نفس المصدر

¹⁷ Muhammad Baqir Sadr, *Bahts Haula al-Walayah (Kemelut Kepemimpinan Setelah Rasul)*, alih bahasa Muhsin Labio, cet. I (Jakarta : Yayasan as-Sajjad, 1990), hal. 14

(٣) المسانيد

تقدم لكم هذه المسانيد مما يجمل هذه الخطبة مقبولة
 محكية عند أهل الرواية ، وهي مثل ما يلي :

(١) السند عند ابن بابويه ^(١٨).

عن أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه عن محمد بن إبراهيم
 بن إسحاق الطالقاني عن عبد العزيز بن يحيى الجلودي عن
 أبي عبد الله أحمد بن عمّار بن خالد عن يحيى بن عبد الحميد
 الهمازي عن عيسى بن رشيد عن علي بن حذيفة عن عكرمة
 عن ابن عباس عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب .

(٢) السند عند الشيخ الطوسي ^(١٩).

عن الشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي عن أبي الفتح
 هلال بن محمد بن جعفر الهفاري عن عبد القاسم اسماعيل بن
 علي بن علي الدعبل عن أبيه عن أخيه - عبل بن علي الخزاعي
 عن محمد بن سلمة الشامي عن زرارة بن أعين عن أبي جعفر
 محمد بن علي الصدوق عن ابن عباس عن أمير المؤمنين علي بن
 أبي طالب .

1819 Abu Hasan 'Ali Ibn Husain al-Radhi al-Musawi, Nahju al Balaghah. (Nahjul Balaghah : Kumpulan Khotbah, Surat Dan Ucapan-Ucapan Amirul Mukminin 'Ali Bin Abi Tholib K.W.), dengan Syarah Sayyid 'Ali Ridha, alih bahasa O. Hashem dan M. Hashem, cet. I (Jakarta : YAPI, 1990), hal. 131 - 132

(٣) السند عند ابن ملاوس الحسيني الحلي .

عن أبي القاسم علي بن موسى بن ملاوس الحسيني الحلي عن
محمد بن يوسف عن حسن بن علي بن عبد الكريم الزعفراني
عن محمد بن زكريا الغلابي عن يعقوب بن جعفر بن سليمان
عن أبيه عن جدّه عن بن عباس عن أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب .

وهذه المسانيد - في جانب - تجعل هذه الخطبة الشقشقية
محببة وتعمل لها سبباً من أسباب شهرتها في جانب آخر . فلذلك
انتشرت هذه الخطبة في أنحاء العالم بين المسلمين . وعلى هذا
قال الشيخ المفيد أنّ هذه الخطبة رواها مطبق عن مطبق من الرواة
وجماعة عن جماعة منهم بسند مخلتق ، فتكون هذه الرواية
متواترة

(٤) رهبة بكوفة^(٢٠)

ومما يجعل سبباً من أسباب شهرة هذه الخطبة الشقشقية
هو وجود حادث قبيل إلقاء الخطبة وكذلك إلقاءها في رهبة

²⁰ Sayyid 'Ali Ridha, *Syarh Nahju al-Balaghah (Puncak Kefasihan : Pilihan Khutbah, Surat Dan Ucapan Amirul Mukminin Ali Bin Abi Tholib R.A)*, alih bahasa Muhammad Hasyim as-Sagaf, cet. I (Jakarta : Lentera Basritama. PT, 1997), hal. 61-63

بكوفة التي كانت حينئذ مركز سياسي لخلافة أمير المؤمنين علي بن
أبي طالب^{٢١}

وعلى هذا قال شيخنا قاسم النفيس الأندلسي أن هذا الخطبة
ألقاها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بعد بيعة أهل كوفة خلافته.
فجلس علي بن أبي طالب وسكت زماناً ثم حضر رجل وسأله عن
سكوته، فقام أمير المؤمنين وألقى هذه الخطبة.^{٢٢}

²¹ Ahmad Syalaby, Sejarah Dan Kebudayaan Islam, alih bahasa Mukhtar Yahya dan Sanusi Lathif, cet. II (Jakarta : Pustaka al-Husna, ttp), hal. 17

²² H.S. Agus Abu Bakar Arsal al-Habsyi, Menuju Pemerintahan Ideal : Surat Imam 'Ali Untuk Malik Asy'ar, diterjemahkan dari buku The Selection of Nahju al-Balaghah, cet. I (Depok : Bayt al-Hikmah, 1998), hal. 23

و- التومحيات السياسية في الخطبة الشقشقية

كما عرفنا أن الخطبة من أبرز أدوات الدعوة، في كل مكان وفي كل موضوع، لاسيما في الشؤون السياسية والاقتصادية والاجتماعية. لقد كانت الخطبة من أهم أسلحة علي بن أبي طالب. وهذه الخطبة الشقشقية تدور على أربع تومحيات أساسية هامة وهي عن نهب الخلافة من علي بن أبي طالب، وعن نقده خلافة الشيخين وعثمان بن عفان، وعن نصبه خليفة للمسلمين، وعن خلافته. فنحن نبين لكم هذه التومحيات مثل ما يلي:

(١) نهب الخلافة من علي بن أبي طالب^(٢٣)

وقد بدأ اختيار الخليفة في سقيفة بني ساعدة يوم وفاة رسول الله (ص) حيث اجتمع عدد من الأنصار في سقيفة بني ساعدة واختاروا سعد بن عبادَةَ الأنصاري خليفة ورئيساً للمسلمين، فداهمهم كل من أبي بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وأبي عبيدة ابن الجراح راضين ببيعة سعد واختياره، ودخلوا في حوار عنيف مع الأنصار، ثم تطوروا إلى تهديد بالقتل، فرشح أبو بكر وبويح من قبل بعض الحاضرين في سقيفة بني ساعدة، في حين رفض علي ابن أبي طالب والعبّاس بن عبد المطلب وفاطمة بنت رسول الله (ص) وعمار بن ياسر والبراء بن عازب وخالد

٢٣ لجنة دار التوحيد، النبوة: دروس في العقيدة ٣، طيب. I (الصفاة):

دار التوحيد، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م، ص ٨٤.

بن سعيد والمقداد بن عمر وأبو ذر الغفاري وأبي بن كعب وسلمان الفاسي
والزبير وعدد من الصحابة هذه البيعة وأمر^{٢٤} وأن علياً أحق بالخلافة
والإمامة.

وأما النظرية التي نقول بأن علياً أحق بها تكون على أساس
الإيمان بأن هناك نموذجا قرآنيًا وأخرى نبوية تحل الإمامة حقًا للإمام
على بن أبي طالب (رض) في حين رد الطرف الآخر أن هذه الآيات والروايات
قد وردت حقًا في علي، ولكنها لا يستفاد منها الإمامة والولاية، إنما
يستفاد منها الحب والولاء والتكريم لآل البيت النبوي، فكان الخلاف
بين المدرستين خلافاً تفسيرياً. فقد اعتمد أنصار نظرية النسخ بهذه
الآية الكريمة ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ
الصَّلَاةَ وَيؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾، والتي أجمع المفسرون على أنها نزلت
في علي بن أبي طالب وهو يصلي في المسجد عند ما تمهدق بخاتمه وهو راکع،
وأنها تعنيه وتوضح أنه ولي أمر المسلمين.^{٢٥}

ونحن إذا رجعنا إلى قول علي بن أبي طالب فعرفنا أن أبا بكر بن
أبي قحافة وغيره من أتباعه قد نهبوا الخلافة منه وهذا يتصور كناية

24 A. A. Sachedina, *The just Ruler In Shi'ite Islam (Kepemimpinan Dalam Islam, Perspektif Syi'ah)*, alih bahasa Ilyas Hasan, cet. II (Bandung : Mizan, 1994), hal. 99

25 Husain Muhammad Jufri, *Saqifah Awwal Sejarah Perkembangan Syi'ah*, alih bahasa Meith Kiereta, cet. II (Jakarta : Pustaka Hidayah, 1998), hal. 87 - 88

لاصراحة في خطبته المشهورة بالشقشقية مثل مايلي :

”أما والله لقد تقمّمها ابن أبي قحافة ، وإني ليعلم أنّ محلّ منها
 محلّ القطب من الرّحسى : ينحدر عني السيل ، ولا يرقى إلى
 المطير ، فسدلت دونه ثوبا ، وطويت عنها كثفا ، وطفقت أرتأى
 بين أن أصول بيد جذاء ، أو أمبر على طخية عمياء ، يهرم فيها
 الكبير ويشيب فيها الصغير ، ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه ،
 فرأيت أنّ المربر على هاتا أحجى ، فصبرت وفي العين قذى ،
 وفي الحلق شجأ ، أرى تراثي نهبا .“^(٢٦)

(٢) نقده خلافة الشيخين وعثمان بن عفان

وأما التوصية الثانية فتكلمت عن نقده خلافة الشيخين
 وعثمان بن عفان فنرى مثلا نصّ الخطبة الذي ورد عن نقد
 أبي بكر بن أبي قحافة وهو قوله « فإعجابينا هويستقيلا
 في حياتهم إذ عقدها لأخر بعد وفاته لشدة ما تشكرا من رعيها » .
 وهذا يدل على أن أبا بكر قد برئ عن الخلافة في حياته ولكنه
 عقد الخلافة لعمر بن الخطاب بعد وفاته ، فكان من المقرّدين

²⁶ Sayyid ‘Ali Ridha, *Syarh Nahju al-Balaghah (Puncak Kefasihan : Pilihan Khutbah, Surat Dan Ucapan Amirul Mukminin Ali Bin Abi Tholib R.A)*, alih bahasa Muhammad Hasyim as-Sagaf, cet. I (Jakarta : Lentera Basritama. PT, 1997), hal. 97

في الأمر بل يظلم عليا مرتين على ما كان في نص الخطبة الشقشقية ينهب خلافته أولاً، ويختار عمراً خليفة بعده ثانياً. فالحاصل أن علياً يركب في عقد الخلافة له عمر بن الخطاب من أبي بكر بن أبي قحافة تقسيم ضرعين، ضرع لأبي بكر حين بايعه عمر للخلافة في سقيفة بني ساعدة وكان أوّل من اختاره في سقيفة بني ساعدة وكان أوّل من اختاره من المهاجرين، وضرع لعمر بن الخطاب حين عقد أبو بكر الخلافة له بومبية قبيل وفاته.^(٢٧)

وأما نقده خلافة عمر بن الخطاب فننهم من خطبته فيما يلي « فَمَيَّرَهَا فِي حَوْزَةِ خَشْنَاءَ، يَغْلُظُ كَلِمَهَا وَيُخَشِّنُ مَسَّهَا، وَيَكْثُرُ الْعِشَارُ فِيهَا، وَالْإِغْتِدَارُ مِنْهَا، فَصَابِحُهَا كِرَاكِبُ الصَّعْبَةِ إِنْ أَشْنَقَ لَهَا خَرَمٌ وَإِنْ أَسْلَسَ لَهَا تَقَحَّمٌ » فهذا يدل على أن عمر بن الخطاب رجل مستبد للخلافة، متكبر في الكلام، خشين المس للغير، كثير الخطأ فكثير الاعتذار والخيلة في الحكم والقضايا وعلى ذلك مثل علي بين عمر وخلافة كراكب الصعبة، إن أشنق لها خرم وإن أسلس لها تفحم، أي إذ شدّد عليها في جذب الزمام وهي

27

Thoha. Husain, Dua Tokoh Besar Dalam Islam, Abu Bakar dan Umar (Dialog Sunnah Dan Syi'ah), alih bahasa 'Ali Audah, cet. v (Jakarta : Pustaka Jaya, 1985), hal. 102 - 103

28

Mala Petaka Terbesar Dalam Sejarah Islam, alih bahasa Muhammad Thohir, cet. v (Jakarta : Pustaka Jaya, 1985), hal. 79 - 81

تنازع رأسها خرم أنفها وإن أرخى لها شيئاً مع معوبتها
تقحمت به فلم يملكها.

وأما تقدمه عثمان بن عفان فقوله «إِلَىٰ أَنْ قَامَ ثَالِثُ الْقَوْمِ
نَافِجًا حِضْنِيهِ، بَيْنَ نَشِيْلِهِ وَمُعْتَلِفِهِ وَقَامَ مَعَهُ بَنُو أَبِيهِ يَخْضِمُونَ
مَالَ اللَّهِ خَضْمَ الْإِبِلِ نَيْتَةَ الرَّبِيِّعِ إِلَىٰ أَنْ نُتَكَتَ فَتْلُهُ، وَأَجْهَرَ
عَلَيْهِ عَمَلُهُ، وَكَبَّتْ بِهِ بَطْنَتُهُ». فهذا يدل على أن في خلافة
عثمان بن عفان رشوةً وتقليساً لأموال الرعية في بيت المال،
وأمليةً وتعصبيةً بين القبيلة بني أمية.

(٣) نصبه خليفة للمسلمين

وأما النص الذي ورد عن نصبه خليفة رابعاً فقوله
«فَمَارَا عَنِّي إِلَّا وَالنَّاسُ كَهَرَفِ الضَّبْعِ إِلَىٰ، يَنْشَالُونَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ
جَانِبٍ، حَتَّىٰ لَقَدْ وَطِئَ الْحَسَنُ، وَشَقَّ عَطْفَايَ، مَجْتَمِعِينَ حَوْلِي
كَرَبِيضَةِ الْغَنَمِ.»

بعد مقتل الخليفة الثالث عثمان بن عفان أجمعت الأمة على
بيعة الإمام علي خليفة لها، وقد اجتاحت النفوس موجة من العاطفة نحوه،
ولكنه رد الأمة بقوله: «... دَعُوْنِي وَالتَّمَسُّوا غَيْرِي»^(٢٩)
ثم إن علياً ليس ممن تغريه المناصب وتستهوياً الكراسي حتى
يستجيب فوراً إقبال الناس عليه، فإن الأمرة كلها لا تساوياً لديه جناح

بعومية. بل الدنيا كلها عنده كحفظة عنز - على حد تعبيره والقيادة لا تساوي عنده شيئاً مذكوراً، إن لم يقم من خلالها الحق ويبطل الباطل. ولهذا لم يستجب لضغط الجمور في إبداء الأمر، قبل وضعهم أمام اختبار ليتأكد من مدى قدرته الناس على تلقي مناهجه والاستجابة لخطوته إذا تسلم زمام الأمر.^(٣٠)

فبالرغم من أن العاصمة المقدسة " المدينة المنورة " قد أصرت على اختياره على شكل تظاهرات حقيقية وتجمعات وكثفة حتى حارت المطالبة بقيادته إجماعية لا جماعية، فإنه بقى عند موقفه المترث، بيد أن اصبر الأمة على بيعته جعلته يطرح عليها شروطه لقبول الخلافة، فإن بايعته الأمة وفقاً لما يملئ من شروط استجاب هو لمطلبها في استخلافه ..

و حين أذاع بيانه المتضمن لشروطه " ... وَأَعْلَمُوا نِيَّيْنَ إِنْ أَجَبْتُمْ رَكِبْتُ بِكُمْ مَا أَعْلَمُ، وَلَمْ أَخْضَعْ إِلَى قَوْلِ الْقَائِلِ وَعَتَبِ الْعَرَبِ .. " سارعت الأمة مذعنة لشروطه، ومدت يد البيعة على المطاعة إليه، فلبى مطلبها ليواجه مسؤولياته القيادية في الأمة الإسلامية على الصعيد الفكري والعمل.^(٣١)

³⁰ Husain Muhammad Jufri, Saqifah Awwal Sejarah Perkembangan Syi'ah, alih bahasa Meith Kiereta, cet. II (Jakarta : Pustaka Hidayah, 1998), hal. 46 - 49

³¹ Ali Syari'ati, Ummah Dan Imamah, cet. IV (Jakarta : Pustaka Hidayah, 1997), hal. 57 - 60

وأما النص الذي تكلم عن خلافته فهو قوله « فَلَمَّا نَهَمْتُمْ بِالْأَمْرِ نَكَشْتُمْ طَائِفَةً وَمَرَقْتُمْ أُخْرَى وَقَسَطَ آخَرُونَ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا كَلَامَ اللَّهِ حَيْثُ يَقُولُ : (تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) بلى والله لقد سمعوها ووعوها، ولكنهم حليت الدنيا في أعينهم، وراقهم زبرجها. وقد تولى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الخليفة في ظروف معقدة دقيقة على مريض، وبعد محاولات عديدة من الرفض لها من قبله، وما أن عقدت له البيعة حتى نكث قوم وقسط آخرون، ومرق غيرهم، كل ذلك من أجل أن يحال بين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وبين استئناف المسيرة الإسلامية التي بدأها رسول الله^ﷺ. ولقد تحمل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ما تحمل من الآلام والمشقات في سبيل إخماد الفتن السوداء التي أثارها أصحاب المنافع الشخصية وأصحاب المصلحة من سياسة الانحراف، في طريق مسيرته الإصلاحية، فقابل كل ذلك بالصبر الجميل، وبالتسليم لقضاء الله تعالى، حتى رحل إلى ربه الأعلى شهيداً مثقلاً بالمتاعب والآلام.

³² H.S. Agus Abu Bakar Arsyal al-Habsyi, *Wasiat Imam 'Ali*, diterjemahkan dari buku *The Selection of Nahju al-Balaghah*, cet. IV (Depok : Bayt al-Hikmah, 1998), hal. 12 - 13

البَابُ الرَّابِعُ

الدراسة والتحليل

أ. الدراسة على نص الخطبة

هذا الباب على الشكل الخامس سيبحث حول الخطبة الشقشقية ويدرسها ويحللها تحليلًا أدبيًا عربيًا. وأما الدراسة فسوف نبينها لكم بعد ورود نص الخطبة.

النص

أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ، وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّي
مِنْهَا مَحَلَّ الْقُطْبِ مِنَ الرَّحَى: يَنْحَدِرُ عَنِّي السَّيْلُ، وَلَا يَرْفَعُ إِلَيَّ الْقَلْبُ،
فَسَدَّ لَتُدُونَهَا ثَوْبًا، وَمَلُونِيَتْ عَنْهَا كَشْحًا، وَطَفِقتُ ارْتَاءً فِي بَيْنِ
أَنَّ أَمْبُولَ بِيَدِ جَذَاءٍ أَوْ أَمْبِيرٍ عَلَى مَخِيبَةٍ عَمِيَاءَ، يَهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرُ
وَيَشِيْبُ فِيهَا الصَّغِيرُ، وَيَكْدَحُ فِيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّى يُلْقَى رَبَّهُ، فَرَأَيْتَ
أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى هَاتَا أَحْجَى، فَصَبْرْتُ وَفِي الْعَيْنِ قَدَى، وَفِي الْحَلْقِ
شَجَا، أَرَأَيْتَ تَرَأَيْتَ نَهَبًا.

حَتَّى مَضَ الْأَوَّلُ لِسَبِيلِهِ، فَأَدَّتْ بِيهَا إِلَى ابْنِ الْخَطَّابِ
بَعْدَهُ (شَمَّ تَمَثَّلَ بِقَوْلِ الْأَعْمَشِيِّ) =

سَنَانٌ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا ۞ وَيَوْمٌ حَيَّانٌ أَخِي جَابِرٍ

¹ Sayyid 'Ali Ridha, *Syarh Nahju al-Balaghah* (Puncak Kefasihan : Pilihan Khutbah, Surat Dan Ucapan Anirul Mukminin Ali Bin Abi Tholib R.A), alih bahasa Muhammad Hasyim as-Sagaf, cet. I (Jakarta : Lentera Basritama. PT, 1997), hal. 131 - 132

فِيَا عَجَبًا بَيْنَا هُوَ يَسْتَقِيلُهَا فِي حَيَاتِهِ : إِذْ عَقَدَهَا لِأَخْرَبَعْدَ وَقَاتِهِ ،
 لَشَدِّ مَا تَشَمَّرَ أَخْرَعِيهَا ، فَمَيَّرَهَا فِي حَوْرَةِ خَشْنَاءَ ، يَغْلُظُ كَلْمَهَا
 وَيَخْشُنُ مَسْهَا ، وَيَكْتُرُ الْوِثَارُ فِيهَا ، وَالْإِعْتِذَارُ مِنْهَا ، فَمَصَابِحُهَا
 كَرَاكِبِ الصَّعْبَةِ إِنْ أَشْنَقَ لَهَا حَرَمَ ، وَإِنْ أَسْلَسَ لَهَا تَقَحَّمُ فَمَنْ
 النَّاسُ لَعَمْرُ اللَّهِ بِخَبِطِ وَسَمَايسَ ، وَتَلَوْنِ وَاعْتِرَاضِ ، فَمَبْرُتٌ عَلَى
 طَوْلِ الْمُدَّةِ وَسِدَّةِ الْمِحْنَةِ .

حَسَّ إِذَا مَضَى لِسَيْلِهِ ، جَعَلَهَا فِي جَمَاعَةٍ زَعَمَ أَنَّ أَحَدَهُمْ ،
 فَيَا لَلَّهِ وَاللَّشُورِ ، مَتَى اعْتَرَضَ الرَّيْبُ فِي مَعَ الْأَوَّلِ مِنْهُمْ ، حَتَّمَتْ
 أُقْرُنُ إِيَّاهُ هَذِهِ النَّطَائِرُ ، وَلَكِنِّي أَسْفَفْتُ إِذَا سَفُؤًا ، وَهَلَّتْ إِذَا طَارُوا
 فَمَضَى رَجُلٌ مِنْهُمْ لِيُضْغِنِي ، وَمَاكَ الْأَخْرَجُ لِيَهْرِهِ مَعَ كَهْنِ وَهَيْنِ
 إِيَّايَ أَنْ قَامَ ثَالِثُ الْقَوْمِ نَافِجًا حِضْنِيهِ ، بَيْنَ نَيْثِلِهِ وَمُحْتَلِفِهِ
 وَقَامَ مَعَهُ بَنُو أَبِيهِ يَخْضِمُونَ مَا لَكَ اللَّهُ خَضْمَ الْإِبِلِ نَيْثَةَ الرَّبِيعِ
 إِيَّايَ أَنْ أَنْتَكْتِ فَتْلُهُ ، وَأَجْهَرَ عَلَيْهِ عَمَلُهُ ، وَكَبَّتْ بِهِ بِمِلْسَتِهِ .
 فَمَارَعَيْنِ إِلَّا وَالنَّاسُ كَعْرِفِ الضَّبْعِ إِيَّايَ يَنْشَالُونَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ
 جَانِبٍ ، حَتَّى لَقَدَّ وَطِيَّ الْحَسَنَانَ ، وَشَقَّ عَطْفَانِي ، مُجْتَمِعِينَ حَوْلِي
 كَرَبِضَةِ الْقَنْمِ ، فَلَمَّا نَهَضْتُ بِالْأَمْرِ نَكْتُ مَا نَفَهُ وَمَرَقْتُ
 أَخْرَمِي وَقَسَمَ أَخْرُونَ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا كَلَامَ اللَّهِ حَيْثُ يَقُولُ :
 تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ تَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ
 وَلَا فَاوِدًا ، وَالْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ) بَلَى وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعُوهَا وَوَعَوْهَا

وَلَكِنَّهُمْ حَلَيْتِ الدُّنْيَا فِي أَعْيُنِهِمْ، وَرَأَوْهُمْ زُبُرًا جُجَاهَا
 أَمَا وَالَّذِي فَلَاقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَّهَ النَّسَمَةَ، لَوْ لَا حَضْرُورُ الْحَاضِرِ،
 وَقِيَامُ الْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّامِرِ، وَمَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ أَنْ لَا يَقَارُوا
 عَلَى كَلِمَةٍ ظَالِمٍ وَلَا سَقَبٍ مَطْلُومٍ، لَأَلْقَيْتُ جَبَلَهَا عَلَى عَارِبِهَا، وَ
 لَسَقَيْتُ أُخْرَهَا بِكُؤْسِ أَوْلِيهَا، وَلَا لَفَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَرْهَادُ
 عِنْدِي مِنْ عَقْطَةِ عَنَزٍ .

١) الخطبة والخطيب

الخطبة أو الخطابة هي فن مخاطبة الجماهير لاقتناعهم
 بهدف سام ودفعها للومبول إلى هذا الهدف المنشود، والخطيب
 لا بد أن يكون موضع ثقة هذه الجماهير أو رهبتها، ولا بد فيهما
 من جمهور يستمع إلى هذا الخطيب، ولا بد أن يكون لخطبه هدف
 معين ولا بد له أن يبرز هذا الهدف ويبرزه ويدفع السامعين
 إلى بلوغه وان تحملوا في سبيله ما تحملوا من اعباء^٢.

والخطيب بين جماهيره بمنزلة المعلم بين طلبته،
 والزعيم بين قومه والقائد بين جنده، ولا بد له أن يراعى
 هذه المكانة السامية وإلا اهترهت شخصيته وضاقت

^٢ إمام مسلمين (إعداد)، النظريات في الخطبة، طب. I (مالاتنج :
 الجامعة الإسلامية الحكومية مالاتنج، ١٩٩٩ م، ص. ٦-٧.

مكانته وفقد تأثيره ونفوذه بين سامعيه . ولهذا كان على الخطيب أن يتحلى ببعض المكارم وأن يتجافى عن بعض المثالب . والخطيب البارع يستطيع أن يغير مجرى الأحداث ، وأن ينقل الجماهير من حال إلى حال وأن يحدث من الثورات ما يبذل صفحات التاريخ بفصاحته وقوة تأثيره وبلاغة أسلوبه وروعة منطقه . ويستطيع أن يثير حروباً طاحنة تقضى على عشرات الألوف أو الملايين ، كما يستطيع أن يقضى على الحروب والفتن والثورات ويقود الناس إلى شاملتي الأمان وربوع السلام والأطمئنان .^٣

(٢) الخطبة والعرب

وكان العربي خطيباً من طبيعته ، تأتية الخطابة عفواً وتشيع أساليبها حتى في شعره . والخطابة عند الحاهل بمقام الشعر ، فهي كالشعر كالشعر لسان الدفاع عن القوم ، والتحريض على القتال ونصرة الضعيف ، ورسالة الملوك والأمراء التي يحافظون ببلاغتها على سلطانهم ونفوذهم ، وكلمة الخبرة والعبارة توجّه إلى الناس بوراً وهدياً ، وكان الخطيب زعيم قومهم

٣ مبراهيم ، علم اللغة الاجتماعي ، ط ١ ، (اسكندرية : دار المعونة الجامعية ، ١٩٩٥ م) ، ص ٢٨

أو عالمهم أو شاعرهم أو حكيمهم.^٤

ولما كان العرب أميين في أكثرهم، ذو لغزوات متواصلة، بعيدين عن أساليب الطباعة والصحافة، كانت الخطابة أسهل الطرق إلى إثارتهم ونشر الدعوة فيهم وإقناعهم، وقد ساعد على ذلك ما هنالك من أسواق واجتماعات، وما للعرب من فصاحة وبلاغة فطروا وعليهما، فتعدد الخطباء وكان لهم في كل محفل موافق، وفي كل منقلب من منقلبات الحياة منابر ومهابن والتاريخ الإسلام حافل بالخطباء الممتازين كالامام على رضى الله عنه، وزيايد بن ابيه، والحجاج بن يوسف، وطارق بن زياد، وغيرهم ممن تركوا الأثر الخالد في تاريخ العرب والإسلام.^٥ وهذه الخطبة الشقشقية كما عرفت من أسهر خطيب أمير المؤمنين على بن أبي طالب، فيها بلاغة رافعة جداً. وأما خطب الرسول صلى الله عليه وسلم فقد كانت شموسا تبدد غياهب الظلام، وتملا القلوب بالنور والعرفات، فقد كان ملوات الله وسلامه عليه «شاهدا ومبشرا ونذيرا، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا» وقد استملأع بهذا أن يهدى العرب المتخلفين.

٤ - لجنة من الاساتذة بالأقطار العربية، الموجهة في الادب العربي وتاريخه: الأدب الجاهلي، ج ١، طيب، بيروت: دارالمعارف، ١٩٦٢م، ص ٣٨.

٥ - امام مسلمين (إعداد)، النظريات في الخطبة، طيب، (مالانج): الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج، ١٩٩٩م، ص ٨٣.

٣) قيمة أدبية في الخطبة الشقشقية

يتجلى لنا من النص الذي أوردناه وفاتحة هذا الباب أن لهذه الخطبة الشقشقية أسلوبين هامين ، أحدهما يتخذ العاطفة وسيلة للاقناع فيعتمد على العبارات القصيرة مثل قوله (ض) في نقد سياسة أبي بكر بن أبي قحافة « فيا عجباً بينا هو يستقبلها في حياته ، إذ عقدها لأخر بعد وفاته ». وفي نقد شخمية عمر بن الخطاب « نُشِّدُ مَا تَشْطُرُ أَرْضَ عِيهَا ، فَمِيرَهَا فِي حَوْزَةِ خَشْنَاءِ ، يَغْلُطُ كَلِمَهَا وَيَجْسُنُ مَسَهَا ، وَيَكْثُرُ الْعِشَارُ فِيهَا ، وَالْإِعْتِذَارُ مِنْهَا » ونقد خلافة عثمان بن عفان « إِيَّيْ أَنْ قَامَ ثَالِثُ الْقَوْمِ نَافِجًا خَفِيئِهِ ، بَيْنَ نَشِيلِهِ وَمَعْتَلِفِهِ ، وَقَامَ مَعَهُ بَنُو أَبِيهِ يَخْضَمُونَ مَالَ اللَّهِ خَضْمَ الْأَبْلِ نَبْتَةَ الرَّبِيعِ ، إِيَّيْ أَنْ انْتَكْتَ فِتْلَهُ ، وَأَجْهَزَ عَلَيْهِ عَمَلَهُ وَكَبَتَ بِهِ بَطْنَتَهُ » .

ويعتمد على السجع الموسيقي مثل قوله (ض) في وصف حزنه « يَنْحَدِرُ عَنِّي السَّيْلُ * وَلَا يَرْفِي إِيَّيَّيْ الطَّيْرُ . فَسَدَّتْ دُونَهَا ثَوْبًا * وَطَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحًا . وَطَفِقْتُ أَرْتَأِي بَيْنَ أَنْ أُمَّوَلَكُ بِبِدْحَذَاءِ * أَوْ أَمْبِرُ عَلَى مَلْخِيَةِ عَمِيَاءَ يَهْرَمُ فِيهَا الْكِبِيرُ * وَيَشِيْبُ فِيهَا الصَّفِيرُ . فَصَبْرْتُ وَفِي الْعَيْنِ قَدْ مَ * وَفِي الْخَلْقِ شَجًا * أَرَأَيْتَ نَهْبًا . حَتَّى مَضَى الْأَوَّلُ لِسَبِيلِهِ * فَأَدُلِّي بِهَا إِيَّيْ بِنِ الْخَطَابِ بَعْدَهُ » ثم تمثل على بن أبي طالب بشعر الأعمشى « شَتَّانَ مَا يَوْمِي

عَلَى كُورِهَا * وَبِوَمُ حَيَّانَ أَخِي جَابِرٍ . وَكَانَ فِي آخِرِ خُطْبَتِهِ قَسَمَ عَلَيَّ
 بِقَوْلِهِ « أُمَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ * وَبَرَأَ النَّسَمَةَ . لَوْلَا حُضُورُ الْحَاضِرِ *
 وَقِيَامُ الْحُجَّةِ بِوَجُودِ النَّامِرِ . لَأَلْقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَى عَارِبِهَا * وَاسْقَيْتُ
 آخِرَهَا بِكَاسِ أَوْلِيهَا »

ويعتمد على الكناية والتشبيه والاستعارة والمصور السديفة
 لوقوع الأمر، ويكتفى من المعنى بالقياس المكرر، ويحاول التأشير
 بكذلك على عاطفة السامع وقلبه ويتجلى لنا هذا الأسلوب
 في قوله (ض) « أُمَا وَاللَّهِ ، لَقَدْ تَقَمَّصَهَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ ، وَإِنَّهُ
 لَيَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّي مِنْهَا مَحَلُّ الْقُطْبِ مِنَ الرَّحَى » كناية عن نهج
 أبي بكر خلافة علي بن أبي طالب الذي هو أحق بالخلافة منـه .
 ولقد كنى علي بن أبي بكر والخلافة بمثال من لبس قميص الخلافة
 لنفسه ، مع أن الخلافة من الله تعالى . وقد كنى أيضا بين مجل
 حق عي والخلافة بمثال محل القطب من الرحى .

وأما التشبيه ففي قوله (من) حين نصبه المسلمون
 خليفة رابعاً (فَمَارَعْنِي إِلَّا وَالنَّاسُ كَعُرْفِ الضَّبْعِ إِلَيَّ يَنْشَأُونَ
 عَلَيَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، . . . مُجْتَمِعِينَ حَوْلِي كَوَيْضَةِ الْغَنَمِ »
 ولقد شبه علي الناس الذين ينشأون عليه من كان جانب
 بشبهه أو بومض عرف الضبع في الوحشية وقد شبه أيضا
 الناس الذين يجتمعون حوله بسبه أ و بومض ربيعة الغنم

في جمع والعدد.

وأما الاستعارة قوله (من) في ذكر حزنه «يَنْحَذِرُ عَنِ السَّيْلِ، وَلَا يَسْرِقُ إِلَى الطَّيْرِ، فَسَدَّ لُتْ دُونَهَا ثَوْبًا، وَطَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحًا... فَمَبْرُوتٌ وَفِي الْعَيْنِ قَدَىٌّ وَفِي الْحَلْقِ شَجًا» انذار السيل استعارة لمن لامع من الحياة، لأن السيل هو الماء، والماء منبع للحياة. وأما الطير الذي لا يرف في إليه استعارة لمن يعيش في الأرض منفردًا بعيدًا عن الناس معزولًا عن المجتمع والحكومة وعدم رقية الطير استعارة لمن لا صاحب له ولا رفيق له وليس له عضد وإناية من الناس ليكون خليفة بين المسلمين، وسدل الثوب عن الخلافة استعارة لمن لا رغبة فيها ولا بال ولا اهتمام عليها، فخذايوافق ما قاله علي بن الربير بن عوم وطلحة قبل حرب الجمل «وَاللَّهِ مَا كَانَتْ لِي فِي الْخِلَافَةِ رَغْبَةٌ وَلَا فِي الْوِلَايَةِ أَرْبَابَةٌ، وَلَكِنَّهُمْ دَعَوْتُمُونِي إِلَيْهَا وَحَمَلْتُمُونِي عَلَيْهَا» وكذلك المراد في قوله «وَطَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحًا» لأن طوي الكشح استعارة لمن عن الشئ. وأما لقتل في العين استعارة لمن لا يدرك لونا سعيدًا في الحياة مع أنه يشهد وينظر مناظر الحياة الجميلة. والشجا في الحلق استعارة لمن ليس له قدرة واستطاعة في نطق الحق عن الباطل والخير عن الشر. وأما الصور الشديدة لوقوع الأمر فقوله (من) عند

القسم « أَمَّا وَاللَّهِ ، لَقَدْ تَقَمَّصَهَا بِنُ أَبِي قُحَافَةَ » وقوله
 « فَمِنَى النَّاسُ لَعَمْرُ اللَّهِ بِخَيْطٍ وَشِمَاسٍ ... » وقوله « يَا اللَّهُ
 وَاللَّشُورَةَ ... » وقوله « بَلَى وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعُوهَا وَوَعُوهَا ... » ،
 وقوله « أَمَّا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ ... » . فقد وضع علي بن أبي طالب
 أقساماً في تصوير وقوع الأمر الشديد في أربعة مواضع .
 أما الأسلوب الثاني فيخذ العقل دليلاً وبركب مركب
 الحجة المقنعة ، فيعتمد على التفصيل والتعليل وإبراز الشواهد
 والأدلة ، كما وجدناه في قوله (من) « أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا
 ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ إِلَى قَوْلِهِ فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى هَاتَا أَحَجَى إِلَى قَوْلِهِ
 أَرَى تَرَأَى نَهَبًا » فمن ثم فهمنا أن هذه الفقرة الأولى من نص
 الخطبة تبين عن نهب الخلافة وموقف الصبر على ذلك أو فوق
 وأحسن له . وأما التعليل فتراه في قوله « وَيَكْتُرُ الْعِشَارُ فِيهَا ،
 وَالْإِعْتِذَارُ مِنْهَا » فنفهم أن العشار علة أو سبب لوجود
 الاعتذار ، وأما إبراز الشواهد والأدلة فشهدناه في قوله (من)
 « فَمَصَابِحُهَا كَرَائِبِ الصَّعْبَةِ ، إِنْ أَسْنَقَ لَهَا حَرَمٌ ، ... » .
 فهذا يدل على أن صاحب الخلافة أمه الخليفة كانت وطيفته
 مشكلة جداً كمثل مشكلة ركوب الصعبة وفي قوله « كَأَنَّكُمْ
 لَمْ يَسْمَعُوا كَلَامَ اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ بَلَى وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعُوهَا وَوَعُوهَا »
 لقد كان تلا على قوله تعالى « تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجَعَلُهَا لِلَّذِينَ

لَا يَرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ» .
وتعتمد هذه الخطبة الشقشقية على العبارة الموجزة
والحكم الوافرة التي تخاطب العقل ، كأنها آيات متزلزلات
لا تقبل ردًّا أو سكا ، وكأنها الدستور الذي لا يجوز الخروج عنه
ككافي قوله (ض) « وَلَا لَفَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَرْهَدَ عِنْدِي
مِنْ عَفْطَةِ عَنَزٍ .

ب التحليل العاطفي

العاطفة هي عنبرها م في الأدب ، وهذا الاصطلاح
لم يستعمل في الأدب العربي إلا حديثا . فالعاطفة هي التي جعلت
الأدب خالدًا فلا نمل من إعادة قراءة شعر المتنبي أو المعري
على حين أننا نمل بسرعة من قراءة كتاب علمي متى كنا نعلم ما فيه ،
لأنه مرتبط بالعقل لا بالعاطفه وشئ انزهو أن العاطفة أوسع
مجالا لتوزيع الشحمية .^(٦)

والأدب أدواته العواطف ، وهو الذي يحدث عن سهور الكاتب
ويثير سهور القارئ ويسجل أدق مشاعر الحياة وأعمقها ، وأماما

٦ محمد خلق الله أحمد وعمر الدسوقي مع الإخوان ، الأدب والنصوص والنقد
والبلاغة : للمعنى الثالث الشاوي ، طب . I . (قاهرة : وزارة التربية والتعليم ،
١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م) ، ص . ١٢٢

لا يصدر عن عاطفة الكاتب ولا يحرك ولا يثير عاطفة القارئ
او السامع فلا يسمع أدبا . فالتاريخ إذا مد عن عاطفة
وأثار عاطفة سمي أدبا وإلا كان علما .

يدور النص حول أربع فكر أساسية : الأولى عن نهج الخلافة
من على بن أبي طالب الذي هو أحق بها والثانية عن نقده خلافة الشيخين
وعثمان بن عفان والثالث عن نصبه خليفة للمسلمين والرابعة عن خلافته التي
كان فيها مكروب جدا لقله ملأه الرعاية ووجود قومه الذين كان
بعضهم نكثوا وبعضهم مرقوا وقليلون منهم قسطوا .

وقد عرض الخطيب فكرته الأولى التي يسعر فيها أشد من
الخرن ولا يرى وراء ذلك معنى للحياة ولا طمعا للعش ولا لونا للسعادة ولا
سببا للهدوء والأستقرار ، وأن هذه الحالة الوافدة سوف تحيل حياته كلها
في المستقبل ومن أجل هذا كان الدفاع القوى والمقاومة العنيفة على
طريق الصبر الذي هو أجدى له يصوب بيد جذاء أي يهجم أبا بكر بن أبي
قحافة يجنوده وسوف يقع بين المسلمين نار حرب لم يطفئها أحد من
العالمين .

فذلك كانت عاطفته مشبوبة وحزينة أليما ودفاعه عن
نفسه ينبعثه من قلب مكلوم وفؤاد جريح وروح تحترق بنيران الحرن
والأسى ولو لا ما كانت تأمله من وعد الله الذي كان يمسح دموعه
ويخفف مصابه " تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في

الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين" لما قاله رمع أو سكن له قلب أو هدأ
 له خاطر. وقوله تعالى المذكور بمعنى أن الله جل وعلا يجعل الخطيب
 علي بن أبي طالب على هذه المصائب والامتحانات في الدنيا من زمرة المتقين
 بل يجعله ولياً لهم وإماماً يستحق العاقبة والخير في الدار الآخرة فهو لاء
 المتقين الذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً وهذا علي بن أبي طالب
 قد حقق قوله تعالى بأن لا يريد علواً مثل أن يدعى بين الجماهير أنه
 أحق بالخلافة جهاراً بل يعلن ذلك كناية، ولأننا نجد رجلاً متواضعاً
 ورعاً خاشعاً لا يجده متكبراً فاحراً ظالمًا، وبأن لا يريد فساداً في الأرض
 مثل أن يهاجم بجنوده خلافة أبي بكر بن أبي فحافة أو دكربها عا جلا كان
 أم آجلا: فهذا فساد كبير وباطل حريم عند الله ورسوله (ص). لأننا
 بخده صابراً عن كل أدى وفانعا بكل منى ومتجنباً عن كل غنى ومنبعا
 من كل هدى. ولأنه ممن يرى أن الأخوة الإسلامية هي سفينة
 النجاة التي تحمل المسلمين إلى الاتحاد والقوة في أوائل مراحل
 الدعوة بعد وفاة خاتم النبوة محمد بن عبدالله (ص).^(٧)

والعاطفة التي ننشدها في النص الأدبي خاصة في هذه
 الخطبة الشقشقية ليست إلا انبعاثاً صحيحاً عن الأصل الذي عنه صدر
 النص. فلم ينطق الخطيب علي بن أبي طالب أسد الله الغالب إلا وقد فاض

٧ مبر إبراهيم، علم اللغة الاجتماعية، ط ١، (اسكندرية: دار المعرفة
 الجامعية، ١٩٩٥م)، ص ٩٢.

به شعوره وتحرك ضميره وثارته به عاطفته حتى يكون السامعين يعرفون
 في محيط الغضب والحزن والسدّه يشعرونها كما شعره للتكلم
 الذي قد هز القوي الداخلية في نفسه إلى أن تثار السامعين أو الجماهير
 بالمقدار الذي كان في داخل نفس المتكلم . لأنّ الأمل في العاطفة هو
 للتكلم وليس المخاطب وإن كان مقصوداً بالقول ومعنى بالمخاطب .
 فأصبح للتكلم هو صاحب هذه العاطفة التي ننسدها لنحكم عليه
 بالصدق أو الكذب ، وذلك كله متوقف على عاطفة القائل على كل حال
 لأنها هي التي يتوفر لها الصدق والحرارة التي تنبعث عنها . وهكذا تكون
 العاطفة حين ألقى الخطيب على بن أبي طالب بين جماهيره في
 هبة قرية قريبة من كوفة .

أما العاطفة التي نجدها في الفكرة الأولى حيث تكلمت
 عن نهب الخلافة فتدعوننا إلى شدة الغضب وعلى عكسه
 فتدعوننا إلى قوة الصبر مع تحمل المسقة والأذى وعلى حين
 فتدعوننا إلى الحزن والأسى . فقد شاهدنا قوله « وَخَلِفْتُ
 أَرْتَأِي بَيْنَ أَنْ أَمُوتَ بِيَدِ جَدَاءٍ أَوْ أَمِيرٍ عَلَى لُخِيَّةِ عَمِيَاءٍ »
 فهذا يدل على أن الخطيب يغضب عن نهب الخلافة ويدير
 أن يحارب ناهبها ثم يقع بين الاختيارين وهما العداوة
 والأخوة . فكان قد اختار الأخوة الإسلامية على طريق
 الصبر الدائم « حَتَّى يُلْقَى رَبَّهُ » أي حتى أن توفي أبوبكر .

وأما العاطفة التي بخدها في الفكرة الثانية حيث
تكلمت عن نقد خلافة الشيخين وعثمان بن عفان فند عوننا
إلى الاحتجاج الشديد نحو سياستهم الخاطئة المكّارة .
فهذه الحالة تتصور لنا في قوله الذي ينقد الشيخين « فَيَا عَجَبًا
بَيْنَاهُمْ وَيَسْتَقِيلُهَا فِي حَيَاتِهِ ، إِذْ عَقَدَهَا لِأَحْرَبٍ بَعْدَ وَفَاتِهِ ، لَشَدِّ مَا
تَشَطَّرَا مِنْ رَعِيَّتِهَا » . وكذلك قوله لما ينكره الجماعة و
يكذبونه في اختيار الخليفة الثالث بعد وفاة عمر بن الخطيب
فقال « مَتَى اعْتَرَضَ الرَّيْبُ فِي سَمْعِ الْأَوَّلِ مِنْهُمْ حَتَّى صِرْتُ
أَقْرَبُ إِلَى هَذِهِ النَّظَائِرِ » أي كيف كان عمر بن الخطاب
يظنني متساويًا بهؤلاء المرشحين للخلافة مع أنني أحق
منهم بالخلافة ؟ ثم كيف كانت هذه الجماعة تنعد الخلافة
عني لوقوف سعد بن أبي وقاص الذي كان في معنى قوله « فَصَفَى
رَجُلٌ مِنْهُمْ لِضِعْفِهِ » والوقوف عبد الرحمن بن عوف الذي كان
في مراد قوله « وَمَا الْأَخْرَجْتَهُمْ » .

وأما العاطفة التي بخدها في الفكرة الثالثة حيث
تكلمت عن نصبه خليفة رابعة ، فتدعوننا بين الرد والاستلام
على بيعة المسلمين الذين يجبرونه كل الجبر باستلامها ،
فكان الخطيب حينئذ يستلمها إناية لصالح الناس
بعد قتل عثمان بن عفان ، لأنّ الناس كانوا عليه « كَعُرْفٍ

الضَّبْعُ» وكانوا «كَرِيضَةَ الْغَنَمِ» .

وأما العاطفة التي بخدها في الفكرة الرابعة حيث تكلمت عن خلافته ورعيته فتدعونا إلى الظروف الصعبة جداً وتدعونا إلى شدة خيبة الأمل لقلّة طاعة وكثرة المكربين قومه ورعيته . فكان الخطيب يحاربهم ويهينهم على حبّهم الدنيا . والعاطفة في آخر خطبته كانت تدعونا إلى اليقين بعهد الله وتدعونا إلى التمسك بالميثاق الذي ارتبط بين العبد وربّه وأما اليقين فيعهد الخطيب على أن الدار الآخرة (النعيم) والعاقبة (الخير والبركة) كلاهما للمتقين الذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً . وأما الميثاق فيتمهّن في قوله «لَوْ لَا خُضُورُ الْحَاضِرِ وَقِيَامُ الْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّامِرِ وَمَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ أَنْ لَا يُقَارُوا عَلَى كِطَّةِ ظَالِمٍ وَلَا سَعْبِ مَظْلُومٍ، لَا نُفِيَتْ حَبْلُهَا عَلَى غَارِبِهَا وَنَسَقِيَتْ آخِرَهَا بِكَأْسِ أَوْلِيهَا» أي لو لا ذلك كلّهُ لما برئت عن هذه الخلافة أبد وليس لي بال بها . ولو لا ذلك كلّهُ لما أقود هذه الخلافة بين الناس بطلان رئاسة الخليفة الأوّل إلى بطلان الخليفة الآخر فوقع الناس جميعاً في الباطل وبعد الناس عن الحق .

ج التحليل الخيالي

أجمع النقاد على أن الخيال عنصر هام في الأدب له فاعليته القوية، وأثره الرائع وسطائه الشديد وجاذبيته الملحوظة. وأن الكلام إذا خلا منه أو عرى عنه كان كالجسد الذي لا روح فيه.^(٨)

وحقيقة الخيال هي القوة التي نستطيع بها أن نصور الأشياء والمعاني ونمثلها شاخصة أمام من نخاطبهم. فكل ما يثير العواطف فهو أدب، ولكن مما لا شك فيه أن الخيال دخلا كبيرا في إثارة العواطف.^(٩)

وأما التحليل الخيالي فيعتمد على الأدب الذي لا يزال حبيبا إلى النفس، خفيفا على السمع لا يمله الإنسان ولا يسأمه الذوق ولا يكرهه القلب لأنه حديث الوجدان للوجدان وهمس الخاطر للحاطر ومناجاة الروح للروح، وإنه مهما كانت الصياغة جيدة، والاختيار للألفاظ قد مبادقه الحذف والتوفيق فإن للخيال إبداع المهندس وعبقريّة الفنان وجمال الصور لأنّ الخيال يحملنا إلى كون أوسع وشكل أروع في

^٨ إبراهيم علي أبو الخشب، في محيط النقد الأجنبي، ط ١ (البرجود ج ١) الإخراج الفني، (٤٤)، ص ٤٠.

^٩ محمد خلق الله أحمد وعمر الدسوقي مع الإخوان، الأدب والنصوص والنقد والبلاغة: للمع الثالث الثانوي، ط ١ (قاهرة: وزارة التربية والتعليم، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م)، ص ١٩٤.

دنيا الأدب

وأما الخيال الذي بخره في الفكرة الأولى حيث تكلمت
 عن نهب الخلافة ممن هو أحق بها فيحملنا إلى الحياة المهينة
 الأليمة لأن الخطيب قد ضاع منه حقه وهو حق الخلافة
 المنهوبة ف «يُنحَذِرُ عَنِّي السَّيْلُ» أي بعد منه معنى الحياة و
 منبعها وألوانها الجميلة مثل الصعوبة في طلب الرزق وضياع
 الولالة منه وشدة الأذى والفتنة والمشكلة التي يجدها الخطيب.
 «وَلَا يَرْقَى إِلَى الطَّيْرِ» أي يفر منه أمدقائهم وأصحابه،
 لأن البيعة على الخلافة حينئذ ساقطة بيدي أبي بكر
 بن أبي قحافة . فبعد هذه البيعة فجاء الناس أبا بكر في أمور
 الكومية الإسلامية ولا يجيئون عليا . وهذه الحياة مشقة
 عظيمة جدّحتي «يَهْرُمُ فِيهَا الْكَبِيرُ وَيَشِيْبُ فِيهَا الصَّغِيرُ»
 وهذه أيضا تحتاج إلى الصبر العميق الشديد ولو «فِي الْعَيْنِ
 قَذَى ، وَفِي الْحَلْقِ شَجًا» . وأما الخيال الذي بخره في الفكرة
 وأما الخيال الذي بخره في الفكرة الثانية حيث تكلمت
 عن نقد خلافة الشيخين وعثمان بن عفان ، فيحملنا إلى
 أشد من الحزن الأليم في نفسه والظلم والجور لدى الخلفاء
 لأن الخطيب قد رأى في وراء اختيار أبي بكر عمرا واختيار
 الجماعة عثمانان سياسة باطلة ظالمة ناهبة لحقه وهو

حق من الله ورسوله . وهذه الحالة المضيقه يدفعهم الى ذكر
شعر الأعمشى وهو « شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا * وَيَوْمَ حَيَّانَ أَخِي
جَابِرٍ » أي إنه كان في هذه الحالة مثل الرجل المتعطل لا شئ
له من الفرح والسعادة وليس له الغنى في حياته الآن مثل
حياته القديمة التي عاشها مع حيان أخى جابر الذي كان غنياً
ومساعداً لحوائجهم (الأعمشى) وأعطى له الأمان والسلامة ،
لأنه رئيس القبيلة . وقد سار الخطيب في هذا الطريق المؤلم
« عَلَى طَوْلِ الْمُدَّةِ ، وَشِدَّةِ الْحِصَّةِ » . وكان الخطيب لما نقد الشخين
بقوله « لَشَدِّ مَا تَشَطَّرَ أَمْرُ عَيْهَا » ونقد عثمان بن عفان بقوله
« قَامَ تَالَتْ الْقَوْمِ نَافِجًا حِضْنِيهِ بَيْنَ نَسِيلِهِ وَمُهْتَلِفِهِ » فهو
يعتمد على التسامح في هذه الحالة . فلا عداوة ولا مخالفة
ومخاصمة بينهم إذ أنه يقول « لَكِنِّي أَسْفَفْتُ إِذْ أَسْفُؤًا ، وَطَرْتُ
إِذْ طَارُوا » .^(١)

وأما الخيال الذي بخدمه في الفكرة الثالث حيث تكلمت
عن المسلمين الذين نصبوا خليفة رابعاً ، فيحملنا إلى القهر
الشديد والجبر القوي من الناس نحو الخطيب حينئذ . فهو لاء

^١ لويس مألوف ، المنجد في اللغة والاعلام ، طب . لا (بيروت : دار
للشرق ، ١٩٦٢ م) ، ص . ٧٧٠

يدفعونه إلى أن يكون خليفة لهم، لأنهم لا يجدون شخصية مناسبة للخلافة سواه. فهذه الحالة تتصور في قوله «فَمَارَعَانِي إِلَّا وَالنَّاسُ كَعُرْفِ الضَّبُعِ إِلَيَّ»، يُنْشَأُونَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، حَتَّى نَقَدُّ وَطْئَ الْحَسَّانِ وَشَقَّ عَطْفَاكَ، مُجْتَمِعِينَ حَوْلِي كَرَبِيبَةِ الْفَنَمِ» فرأى الخطيب في ذلك أنه ليس له اختيار إلا استلام إرادتهم السريعة وهي بيعة الخلافة وإن كان الخطيب ليس له وقت مناسب في استلامها واستعداد كافي في اجرائها لوجود مسائل الصعبة بعد قتل عثمان بن عفان .

وأما الخيال الذي بخده في الفكرة الرابعة حيث تكلمت عن خلافته، فيحملنا إلى شدة خيبة الأمل أو الرجاء لدى الخطيب وإهانتة على الذين ينقلبون على عقبيهم ولا يطيعونه ويفسظون عن أمره أي يعصونه حق المعصية. فكان الخطيب لقبهم بالناكثين عن عهدهم والمارقين والقاسطين عن الحق. فأهانهم بقوله «كَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا كَلَامَ اللَّهِ حَيْثُ يَقُولُ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، بَلَىٰ وَاللَّهِ قَدْ سَمِعُوا مَا وَعَوْهَا، وَلَكِنَّهُمْ حَلَبَتِ الدُّنْيَا فِي أَعْيُنِهِمْ وَرَاقَهُمْ زُبْرُجَهَا» فكانهم ضاع منهم الأيمان والطاعة بأمر ملوحود حلية الدنيا في أعينهم. وهذه الإهانة تستمر إلى آخر خطبته حيث يقول «وَلَا لَفَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ

أَزْهَدَ عُنْدِي مِنْ عَفْطَةِ عُنْزٍ ۖ

د التحليل المعاني.

الشرط الأول في الكلام العربي أن يكون ذا معنى يحسن السكوت عليه ، فإن فقد هذا الشرط لا يسمى كلاماً . فالمعنى هو عنصر بارز في عناصر الأدب بل كان أكبر قيمة في الأدب هو المعنى ، لأن الغرض الأول من المعاني هو الأخبار بالحقائق وأداء المعنى وليست إثارة العواطف ، فالمعاني لا بد أن تكون عزيزة فيامنة وأن تكون دقيقة وأن تكون واضحة ^(١١) .
وأما آثار المعاني في البلاغة فكانت مهمة جداً إذ أن البلاغة هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته و كانت الفصاحات تتكون من فصاحة الكلمة وهي سلامتها من تنافر الحروف ومخالفة القياس والغرابية ، وتتكون من فصاحة الكلام وهي سلامته من تنافر الكلمات مجمعة ومن ضعف التأليف ومن التعقيد مع فصاحة كلماته . وتتكون فصاحة المتكلم وهي ملكة يتدربها على التعبير عن المقصود بكلام فصيح

١١ أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، طب . ١

(المصفاة : دار التوحيد ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م) ، ص ٣٦٠ - ٤٠٠

١٢ إبراهيم علي أبو الخشب ، في محيط النقد الأدبي طب . ١ (اليرجود ج١)

الإخراج الفني ، ص ٩٦

في أي عرض كان .

فمن ثم يتجلى لنا أن الخطبة الشقشقية كانت كلماتها مستوفية للفصاحة ، وكان كلامها فصيحاً بليغاً وكان متكلماً فصيح بليغاً أيضاً بل كان من أفصح قومه لساناً وأبلغهم كلاماً .

وأما التحليل المعاني فنقدمه نكم على الشكل الهيكلية ليسهل نكم فهمه . وهو مثل ما يلي :

الهيكل الأول في بيان التحليل المعاني الدلالي

التحليل المعاني الدلالي	الكلام البليغ	المرّة
<u>المعنى الإيحائي ، المعنى الإضافي</u> لأن لفظ «تقممها» مجاز لمن لبس الخلافة . و «قطب» المعنى الحق .	أما والله لقد <u>تقممها</u> ابن أبي قحافة ، وأنه <u>ليعلم</u> أن محلي منها <u>محل القطب</u> من الرّحى	١
<u>المعنى الأسلوبي ، المعنى الأسلوبي</u> <u>المعنى النفسي ، المعنى النفسي</u> لأن كلها على حسب الدائرة بمعنى الأمم دقاء . و «ملويت» بمعنى برئت .	ينحذر <u>عنى السيل</u> ، ولا يرقى إلى <u>الطير</u> ، <u>فسدلت</u> - دونها <u>ثوباً</u> ، و <u>ملويت عنها</u> - <u>كشحا</u>	٢
<u>المعنى الإنشائي ، المعنى الإضافي</u>	و <u>طفقت أرتاء</u> بين أن	٣

التحليل المعاني الدلالي	الكلام البليغ	النمرة
المعنى النفسى . بمعنى العرب . وبمعنى شدة الغم والهم .	اصول بيد جذاء أو أمسبر على مخنية عمياء	٤
المعنى الابحاثى ، المعنى الإيحائى المعنى الأساسى ، المعنى الإضافى بمعنى شدة الحزن والوحشة	بهمر فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها	٥
المعنى الأساسى ، المعنى الإيحائى المعنى الابحاثى .	مؤمن حتى يلقي ربه فرايت أن الصبر على هات	٦
بمعنى أوفق ، بمعنى سؤ المنتظر . المعنى الإضافى بمعنى الغلبة .	أحجى ، فصبرت وفي العين قذى ، وفي الحلق شجأ	٧
المعنى الأسلوبى ، المعنى الإيحائى بمعنى انزال خلافته .	أرء تراثى نهباً حتى مضى الأول لسبيله ،	٨
بمعنى أعطى الخلافة له .	فأدى بها إلى ابن الخطاب بعده	٩
المعنى الأسلوبى (والإيحائى) المعنى النفسى . مشاعر نفسه .	شتان ما يومي على كورها * ويوم حيان أذى جابر	
المعنى الإضافى ، المعنى الإيحائى المعنى الإيحائى . بمعنى أحضره .	فيا عجباً بينا هو يستقيها في حياته ، إذ عقدها لأخر	

التحليل المعاني الدلالي	الكلام البليغ	التمرة
بمعنى يقسمان الخلافتين واحدًا بعد واحدٍ بينهما .	بعد وفاته ، لشد ما <u>تشطرا</u> - <u>ضربها</u>	
<u>المعنى الإيجابي ، المعنى الأساسي</u> <u>المعنى الأساسي ، المعنى الأساسي</u> <u>المعنى الأساسي ، بمعنى رجل مستبد</u> <u>المعنى الإيجابي ، المعنى الإيجابي</u> <u>المعنى الإيجابي ، المعنى الأساسي</u> <u>المعنى الأساسي . بمعنى مشكلة</u> لن يستخلف الأمة . بمعنى أن الرعية في الضلال .	فميرما في حوزة <u>خشنا</u> ، <u>يغلظ</u> - كلمها ، و <u>يخشن</u> مسها ، ويكثر <u>العثار</u> فيها ، و <u>الاعتذار</u> منها فصاحبها <u>كراكب الصعوبة</u> ، إن <u>أشنع</u> لها <u>خرم</u> ، وأن <u>أسلس</u> <u>لها تقحم</u> ، فمضى الناس لعمر الله <u>بخيظ</u> و <u>شماس</u> ، و <u>تلون</u> - <u>واعتراض</u> .	١٠ ١١
<u>المعنى الأساسي ، المعنى الأساسي</u> بمعنى طول مبره مع <u>تحمل الأذى</u> <u>المعنى الأسلوبى ، المعنى الأساسي</u> <u>المعنى النفسى ، المعنى الأساسي</u> بمعنى <u>انزال خلافته</u> . بمعنى <u>شدة التحير والأسى</u>	فصبر على <u>طول المدّة</u> و <u>شدة</u> <u>الحنّة</u> حتى إذا مضى <u>لسبيله</u> ، جعلها في <u>جماعة</u> زعم أنى أحدهم <u>فيا الله</u> و <u>للشورى</u> ، متى <u>اعترض الريب</u> في <u>مع الأول</u> منهم حتى صرت	١٢ ١٣

التحليل المعاني الدلالي	الكلام البليغ	النفرة
المعنى الإضافي . بمعنى الجنة . المعنى الإيحائي ، المعنى الإيحائي بمعنى التسامح للأعداء .	أقرن إلى هذه <u>المنظائر</u> . لكنني أسففت إذ أسفوا ، وطرت إذ طاروا ،	١٤
المعنى الأساسي ، المعنى الأساسي المعنى الأسلوبى ، بمعنى القرابة المعنى الإضافي ، المعنى الأسلوبى	فصفي رجل منهم لضعفه ومال الآخر لمهوه مع من ومن إلى أن قام ثالث القومنا فجا -	١٥
المعنى الأسلوبى ، المعنى الإيحائي المعنى الأسلوبى ، المعنى الإضافي المعنى الأساسي ، المعنى الأسلوبى	خضنيه ، بين نشيله ومعتله وقام معه بنو أبيه يخضمون - مال الله خضم الأبل نبتته -	١٦
بمعنى أن في خلافته رشوة وتفليساً وتعصبية ، حتى تسبب إنزال خلافته .	الربيع إلى أن انتكت قتله وأجهز عليه عمله وكبت به - بطنته .	
المعنى الإيحائي ، المعنى الأساسي المعنى الأساسي ، المعنى الأساسي بمعنى كثرة الناس في العدد والجمع وكانوا يجبرونه .	فمارا عني إلا والناس كعرف الضبيع إلى ، ينشالون على من كل جانب ، حتى لقد وطئ الحسنان ، وشق عطفاي	١٧

التدليل المعاني الدلالي	الكلام البليغ	النمرة
المعنى الإيحائي . بمعنى عددهم مثل عدد ربيضة الغنم .	مجتمعين حولي كـ <u>ربيضة</u> - <u>الغنم</u>	١٨
المعنى الأسلوبي ، المعنى الإضافي	فلما نهضت بالأمر <u>نكثت</u>	
المعنى الإيحائي ، المعنى الأساسي	مأثقة ومرفت أخرى وقسط	
بمعنى إجراء الخلافة معبئة	آخرون	
المعنى الأساسي ، المعنى الإضافي	كأنهم لم يسمعون كلام الله	١٩
المعنى الأساسي ، المعنى الأساسي	حيث يقول « تلك الدار الآخرة	
المعنى الإضافي ، المعنى الإيحائي	لتجعلها للذين لا يريدون علوًا	
المعنى الإيحائي . بمعنى الجنة .	في الأرض ولا فسادًا والعاقبة	
بمعنى التكبر وعدم الطاعة .	للمتقين » بلى والله لقد	
بمعنى غلبتهم الدنيا قطعًا .	سمعوها ووعوها ولكنهم <u>حليت</u> -	
بمعنى استغرقتهم ميولها .	<u>الدنيا في أعينهم وراقهم</u>	
بمعنى حليات الدنيا الجميلة	<u>زبرجها</u>	
المعنى الأساسي ، المعنى الأساسي	أما والذم فلق <u>الحبة</u> ، و <u>برؤ</u>	٢٠
المعنى الإضافي ، المعنى الأسلوبي	<u>النسمة</u> ، لولا <u>حضر الحاضر</u>	
المعنى الأساسي ، المعنى الأسلوبي	وقيام <u>الحجة</u> بوجود <u>النامر</u> ،	

التحليل المعاني الدلالي	الكلام البليغ	النمرة
<p>المعنى الأساسي، المعنى الأساسي</p> <p>المعنى الإضافي، المعنى الإيجابي</p> <p>المعنى الإيجابي، بمعنى عهدهم.</p> <p>بمعنى فجور الظالم أو الباغي</p> <p>بمعنى معف المظلوم أو الرعية</p> <p>بمعنى العرب والبراءة عن الخلافة</p> <p>بمعنى دم الدنيا واهانة محبيها.</p>	<p>وما أخذ الله على العلماء</p> <p>ان لا يقاروا على كظة ظالم</p> <p>ولا سغب مظلوم لألفيت</p> <p>جلها على غاربها، وأسقيت</p> <p>آخرها بكأس أولها، ولألفيتم</p> <p>دنياكم هدم أزهدي عندى</p> <p>من عفتة عنى.</p>	

وبعد هذا التحليل فمن المطلوب لدى الكاتب أن يبين

تعريف أنواع المعاني الدلالية. وهى مثل مايلي :

(١) المعنى الأساسي وهو المعنى المتمثل بالوحدة المعجمية

حينما ترد في أقل سياق أي حينما ترد منفردة. ^(١٣)

(٢) المعنى الإضافي وهو المعنى الذي يملكه اللفظ عن طريق

ما يشير إليه إلى جانب معناه التصوري الخالص. ^(١٤)

١٣ أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ط ١.

(الصفحة: دار النوحيد، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م)، ص ٣٦ - ٤٠.

١٤ نفس المرجع

- ٣) المعنى الأسلوبي وهو ذلك النوع من المعنى الذي تحمله قطعة من اللغة بالنسبة للظروف الاجتماعية مستعملها والمنطقة الجغرافية التي ينتمي إليها.^(١٥)
- ٤) المعنى النفسي، وهو يشير إلى ما يتضمنه اللفظ من دلالات عند الفرد. فهو بذلك معنى فردي ذاتي، وبالتالي يعتبر معنى مقيدا بالنسبة لتحدث واحد فقط، ولا يتميز بالعمومية، ولا التداول بين الأفراد جميعا.^(١٦)
- ٥) المعنى الإيحائي وهو ذلك النوع من المعنى الذي يتعلق بكلمات ذات مقدرة خاصة على الإيحاء نظر الشفا فيتها. وهذا المعنى الإيحائي يأثره التأثير الصوتي والتأثير الصرفي والتأثير الدلالي الذي يتعلق بالكلمات المجازية أو المؤسسة على المجاز أو أي صورة كلامية مهبرة.^(١٧)

١٥ عبد القدوس أبو طالح وأحمد توفيق كليب، البلاغة والتقد: للسنة الثالثة الشاذلية، طيب. I (الرياض: إدارة تطوير الخطط والمناهج جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١١هـ)، ص.

١٦ المصدر السابق

١٧ المصدر السابق

هـ التحليل الأسلوبي

الأسلوب أو نظم الكلام هو طريقة التعبير عن الأفكار والقضايا والمشاعر. وهو مرتبط بطريقة التفكير وبالמושوع الذي تعالجه. والأسلوب الأدبي يستخدم للتعبير عن القضايا الوجودية والمشاعر الذاتية ويعبر فيه الكاتب عن الأشياء من خلال إحساسه بها وعواطفه تجاهها.^{١٨}

وأما خصائص الأسلوب الأدبي فاستخدامه الألفاظ والعبارات في دلالاتها الحقيقية والمجاز وتقييد الكاتب بحجم الفكرة أو الشعور الذي يعبر عنه وتظهير العواطف والانفعالات في القضايا واستخدام الخيال للتعبير عن أفكاره ومشاعره واهتمام الكاتب بجرس الألفاظ والعبارات ووجود التأثير القوي للمستمع^(١٩)

وأما التحليل الأسلوبي فنقدمه لكم على الشكل الهيكلي،

وهو مثل ما يلي:

١٨ عبد القدوس أبو صالح وأحمد توفيق كليبي، البلاغة والتقد: للسنة الثالثة الثانوية، طب. I (الرياض: إدارة تطوير الخطط والمناهج جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١١هـ)، ص ١٣٥

١٩ محمد خلق الله أحمد وعمر الدسوقي مع الإخوان، الادب والنصوص والتقد والبلاغة: للسنة الثالث الثانوية، طب. I (قاهرة: وزارة التربية والتعليم، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م)، ص ٩٦

وبعد هذا التحليل فمن المطلوب لدى الكاتب أن يبين

هذه التعاريف البلاغية التي تتعلق بالتحليل الأسلوبى البلاغى السابق،
وهى مثل مايلي:

(١) علم المعانى هو علم يعرف به أحوال اللفظ العربى التى بها يطابق

مقتضى الحال فتختلف صور الكلام باختلاف الأحوال^(٢).

(١) الخبر والانشاء، الخبر هو ما يصح ان يقال لقائله إنه

مصدق فيه او كاذب . والانشاء ما لا يصح ان يقال لقائله

ذلك

(٢) الذكر والحذف . إذا أريد إفادة السامع حكماً فأى

لفظ يدل على معنى فيه فالأمل ذكره وأى لفظ علم من الكلام

لدلالة باقية عليه فالأمل حذفه، وإذا تعارض هذان

الأميلان فلا يعدل عن مقتضى أحدهما إلى مقتضى الآخر

إلا لدواع.

(٣) التقديم والتأخير . التقديم هو تقديم بعض الاجزاء من

الكلام . والتأخير هو تأخير بعض الاجزاء من الكلام^(٢)

(٤) القصر . هو تخميص شئ بشئ بطريق مخصوص .

(٥) الوصل والافصل . الوصل عطف جملة على أخرى ، والافصل

٢٠ أحمد الهاشمى، جواهر البلاغة: فى المعانى والبيان والبريح، طب. ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م، ص. ٣٥ (جاكرتا: دار احياء الكتب، ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م، ص. ٣٥)

٢١ محمد ياسين بن عيسى الفادنى علم الدين، محسن الصياغة: شرح
دروس البلاغة، طب. ١ (رمباج: المهد الدينى الانوار، ١٩٩٢ م، ص ٢١)

تركه .

(٢) الإيجاز والإطناب والمساواة . الإيجاز تأدية المعنى بعبارة ناقصة عنه مع وفائها بالغرض . الإطناب تأدية المعنى بعبارة زائدة عنه مع الفائدة . للمساواة تأدية المعنى المراد بعبارة مساوية له .

(٢٢)

(٢) علم البيان علم يبحث فيه عن التشبيه والمجاز والكنائية

(١) التشبيه إلحاق أمر بأمر في وصف بأداة لفرض .

(٢) المجاز هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع

قرينة مانعة من إرادة المعنى السابق .

(أ) الإستعارة هي مجاز علاقته المشابهة .

(ب) المجاز المرسل مجاز علاقته غير المشابهة .

(ج) المجاز المركب إن استعمل في غير ما وضع له لعلاقة

غير المشابهة .

(د) المجاز العقلي إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له .

(٣) الكناية لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى .

(٣) علم البديع علم يعربه وجوه تحسين الكلام المطابق لمقتضى الحال .^(٢٣)

(١) التوية أن يذكر لفظ له معنيان قريب وبعيد .

(٢) الطباق هو الجمع بين معنيين متقابلين .

(٣) المقابلة هي أن يؤتى بمعنيين أو أكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب .

(٤) الجمع هو أن يدمج بين متعدد في حكم واحد .

(٥) التفريق هو أن يفرق بين شيئين من بوع واحد .

(٦) ائتلاف اللفظ مع المعنى هو أن تكون الالفاظ موافقة للمعاني فتحار الالفاظ الجزلة والعبارات الشديدة للفخر والحماسة، والكلمات الرقيقة .

(٧) السجع هو توافق الفاملتين نثرا في الحرف الأخير .

(٨) حسن الابداء هو يجعل المتكلم مبدأ كلامه عذب اللفظ حسن السبك صحيح المعنى .

(٩) حسن الانتهاء هو أن يجعل آخر الكلام عذب اللفظ حسن السبك

صحيح المعنى

٢٣ محمد ياسين بن عيسى الفادائي علم الدين ، حسن الصياغة : شرح
دروس البلاغة ، طب . ١٠ (رمضانج : المهد الديني الانوار ، ١٩٩٢ م) ، ص ١٢ - ٣١

الباب الخامس

درختاه

إنه ليس للأدب اختتام ولا انتهاء ولا غاية، وإنما مثل
الأدب العربي كالماء الجاري لانهائية له وكالبحر المحيط لا شاطئ له.
وهذا، لأن القرآن الكريم الذي كان معجزة خالدة كبره لخاتم
الأنبياء والمرسلين لقد أنزله الله مولانا الرحيم بلسان عربي مبين .
فلا شك أنه كذلك أدب عظيم وكلام قديم لا يمل سماعه . وعلى
هذا قال الإمام جعفر الصادق "إِنَّ الْقُرْآنَ حَيٌّ نَمُ يَمُتُ ، وَيَجْرِي عَلَى
آخِرِنَا كَمَا يَجْرِي عَلَى أَوَّلِنَا" . فذلك الأدب الذي ينبثق من الفطرة
والعاطفة والخيال وهو حي لا يموت إلا عند قلوب قاسية لا هدى لها
من الله .

وأما هذا الاختتام في الباب الخامس يكون لمحة نظر للقارئ،
لكي يفهموا خلاصة هذا البحث واقتراحاته . وليس المقصود لدى الباحث
أن ينهي هذا البحث الأدبي ويختتمه ، بل كان الباحث يرجو من
القارئ أن يستمر واه إلى أحسن ما يمكن وأكمل ما يمكن في المستقبل .
وهذا الباب الأخير يحاول أن يعرض خلاصة البحث واقتراحاته
مثل ما يأتي :

١ لجه دار التوحيد ، أهل البيت في القرآن والسنة ، طب. I (الصفحة :
دار التوحيد ، ١٤١٩م - ١٩٩٨م) ، ص ٢٦ .

أ - الخلاصة

بنيت هذه الخلاصة وفق الاغراض الموجودة في الباب الأول
يعنى تكون جواباً لأسئلة البحث المذكورة التي تتكون من المسئلتين
فيضوع الباحث خلاصة البحث مثل مايلي :

- (١) الخطبة الشقشقية هي إحدى الخطب المشهورة جداً في نهج
البلاغة ، ألقاها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في رهبة بكوفة ، فيها
التوصيات السياسية الحادة أهمها الكناية في نهج الخلافة ممن هو
أحق بها ، ثم أن هذه الخطبة التي يرويها ابن عباس كذلك تتكلم عن نقد
خلافة الشيخين وعثمان بن عفان وعن نصبه خليفة للمسلمين وعن خلافة
ومن الأسف الشديد أن لا يعرف أحد من المسلمين هذه الخطبة الرائعة
الجزابة ، لأنها بليغة فميحة تفوف كلام البشر فيما بعد كالم الله
عز وجل وحديث رسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم . وإن هذه
الخطبة تدلنا على أن من ألقاها (الخطيب) ذو المقام العظيم ومحابب
الفضل الجليل ، هو علي بن أبي طالب باب مدينة علم النبي أسد الله الغالب .
- (٢) إن الخطبة في الأدب نوع من أنواع النثر على اتفاق قولك
الأدباء . وهذه الخطبة الشقشقية أنها ذات فيم أدبية وذات ثروة
غالية في العاطفة والخيال والمعاني والأسلوب . فعلى سبيل ذلك ، كان
الباحث يحاول أن يحلل هذه الخطبة بتحليلات عناصر الأدب الأربعة
مثل مايلي :

(١) التحليل العاطفي : إنَّ العاطفة التي تنبثق من الخطيب على بن أبي طالب مشبوبة وحزته أليماً وفؤاده جريح وروحـه تحترق بنيران الحزن والأسى . كل هذا يتموّر في قوله "ينحذر عن السبل ولا يرفى إلى الطير ... إلى قوله أره تراقى نهباً" فلا يرى الخطيب وراء ذلك معنى للحياة ولا طعماً للعيش ولا لونا للسعادة ولا سبباً للهدوء والاستقرار فلو لا ما كانت تأمله من وعد الله تعالى الذي كان يمسح دموعه ويخفق مصابه تلك الدار الأحزّة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين" لما قاله دمع أو سكن له قلب أو هدأ له خاطر .

(٢) التحليل الخيالي واما الخيال هو فاعليّة الأدب القوية وأثره الرائع وسلطانه الشديد وجاذبيّته الملوّطة . ففي الخطبة نقرأ قول علي بن أبي طالب "فرأيتان" الصبر على هاتا أجي ، فمببرت وفي العين فذى وفي الحلق شجا ... " فنرى أن خياله الصبر الذي يقابل القذى في العين والشجا في الخلق . فنفهم أن الخطيب مهاجر جداً نفكر كيف نحن نرى بالعين مع أن فيها قذى ؟ وكيف نحن نكلم القوم مع أن في الحلق شجا ؟ فتأملوا قوله "أو أمبر على طخية عمياء ؟"

(٣) التحليل المعاني ، وهو الشرط الأول في الكلام العربي .

وهذا المعنى الذى هو عنمبر بارز فى عنامبر الأدب، هو القسوة التى تكسب الكلام مطافة قوية من الحموية تجعل القارئ أو السامع يشعر وهو يبنى اليه أنه يضم إلى رأسه رميداً من العقل، وثروة من الراى، وتراثاً من الحكمة، وحملاً ثقيلاً من المعرفة، وشيئاً من الروعة اليبانية، والذوق الأدبى. فنرى قوله "أما الذى فلق الحبة، وبرء التهمة، لولا حضور الحاضر، وقيام الحجة بوجود النامر، وما أخذ الله على العلماء أن لا يقاروا على كحلة مالم ولا سغب مظلوم، لألقيت جليها على غاربها، ولسقيت آخرها بكأس أولها، ولا لفيتم دنياكم هذه أوهد عندي من عفطة عنز". فمن هذه الفقرة نجد أنواع المعانى الدلالية وهى المعنى الأساسى والمعنى الإيضاحى والمعنى الأسلوبى والمعنى النفسى والمعنى الإيحائى.

(٤) التليل الأسلوبى وأما التحليل الأسلوبى الألفاظ والعبارات فى دلالتها الحقيقية والمجاز وهناك التحليل الأسلوبى يستفيد التحليل الأسلوبى البلاغة فنجد مثلاً فى خطبته أسلوب الكناية والمجاز والتشبيه وأسلوب الشجع والطباق وغيرها مما يدل على أن هذه الخطبة فصيحة بليغة وعلى أن أساليبها جميلة جذابة للمستمع.

ب الاقتراحات

أبلغ هذه الاقتراحات لآخواني طلاب الجامعات الاسلاميه
خامسة طلاب شعبة اللغة والأدب العربي أينما كانوا حيث يدركون
هذا البحث التحليلي الأدبي وهي :

(١) ينبغي لكم أن تقرأوا هذا البحث الأدبي لكي يزيدكم
علمًا ويفيدكم جهدًا

(٢) يستلزم عليكم أن تستمروا هذا البحث الأدبي البسيط
المتواضع ليكون متكاملًا بزيادتكم وتفتيشكم .

(٣) يرجو الكاتب إرشادات الأساتيد الذين كان يتعمقون
في محيط النقد الأدبي على هذا البحث العلمي الذي
يتخذ موضوعاً أدبياً في تحليليه . ويرجو منهم النقد
الدافع إلى الغيرة في طلب العلم خامسة اللغة والأدب

قائمة المراجع

- أحمد، محمد خلق الله مع الإخوان، الادب والنصوص والنفر والبلاغة :
 للسوق الثالث الثانوي ، طب. I (قاهرة : وزارة التربية والتعليم ،
 ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م)
- ابن المغازلي ، ابو الحسن علي بن محمد الواسطي الجلابي الشافعي ، مناقب
 علي بن ابي طالب ، مع رسالة شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي ،
 طب. II (طهران : المكتبة الاسلامية ، ١٤٠٣ هـ) .
- ابن خلدون ، عبد الرحمن ، مقرحة ابن خلدون (بيروت : دار الفكر ، ٤٤٤) .
- ابن هشام ، سيرة ابن هشام (بيروت : دار الفكر ، ١٩٩٠ م) .
- ابن اثير ، الكامل في التاريخ (بيروت : دار الفكر ، ١٩٩٥ م) .
- ابن منظور ، لسان العرب ، طب. I (بيروت : دار الفكر ، ١٩٩٥ م) .
- ابوالخشب ، ابراهيم علي ، في حيط النقد الأدبي طب. I (البيرجود
 جى : الاخراج الفني ، ٤٤٤) .
- أبو صالح ، عبد القدوس وأحمد توفيق كليب ، البلاغة والنقد :
 للسنة الثالثة الثانويه ، طب. I (الرياض : إدارة تطوير
 الخطط والمناهج جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية ،
 ١٤١١) .
- الأميني ، عبد الحسين أحمد البخفي ، الفرير في الكتاب السنة والأدب

، ج ١٠، طب ١٠ الميزة (بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،
١٤١٤-١٩٩٤م).

ابن رويش، البيان الجلي في افضلية مولد المؤمنين على غيره
السلام، ج ٧، طب ١٠، مع عدم مكان الطبع / ttp).
ابن الأثير، ابو الحسن علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ، ج ٤، طب ١٠،
(بيروت: دار الفكر، ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م).

الامام الحاكم، أبو عبدالله محمد بن عبدالله، المسندرك على الصحيحين
في الحديث، ج ٣٠، طب ١٠، مناقب علي بن أبي طالب (بيروت:
دار الفكر، ١٣٩١هـ ١٩٧٨م).

ابراهيم، مبر، علم اللغة الاجتماعي، طب ١٠ (اسكندرية: دار المعرفة
الجامعية، ١٩٩٥م).

أبو عودة، عودة خليل، شواهد في الاعجاز القرآني: دراسة لغوية و
دلالية، طب ١٠ (عمان: دراعمار، ١٩٩٥).

الحيدري، كمال، العصمة: بحث فليلك في ضوء المنهج القرآني،
بقلم محمد القاضي، طب ١٠ (بيروت دار احياء التراث العربي.
١٤١٧هـ- ١٩٩٧).

زين العالم، محمد عفران، البلاغة في علم البديع، طب ١٠
(فونوروكو: دار السلام، ١٤١٠هـ).

الروحاني، مهدي الحسيني، بحوث مع أهل السنة والسلفية، طب ١٠

(ملهران : المكتبة الاسلامية ، ١٩٩٧ م) ،

الفادائي علم الدين محمد ياسين ، بن عيسى ، مسن الصياغة : شرح
دروس البلاغة ، طب . I (رمبانيج : المهد الديني الانوار ،
١٩٩٢ م) .

العسكري ، مرتضى ، معالم المدرستين : بحوث المدرستين في الصحابة
والامامة ، ج . I . طب II (ملهران : مؤسسة البعثة ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م) .
مسلمين (اعداد) ، امام ، النظريات في الخطبة . طب . I (مالانج :
الجامعة الاسلامية الحكومية مالانج ، ١٩٩٩ م) .

الجلسي ، محمد باقر ، بحار الانوار : الجامعة لدرر انوار الائمة الاطهار ،
ج . ١٢ ، الاجزاء ٣٦ - ٣٧ - ٣٨ ، طب . I (بيروت : دار احياء التراث
العربي ، ١٤٢٢ هـ - ١٩٩٦ م) .

الهاسمي ، احمد ، جواهر البلاغة : في المعاني والبيان والبديع ،
طب . III (جاكرتا : دار احياء الكتب ، ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م) .

السبحاني ، جعفر ، مع الشيعة الإمامية في عقائدهم ، طب . I (قم :
معاونية شؤون التعليم والبحوث الاسلامية ، ١٤١٣ هـ) .

عبد ميماني ، محمد ، علو اولادكم حبة ال بيت النبي ، طب . II (جدة :
دار القبلة للثقافة الاسلامية ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م) .

محمد الكلالي ، أسعد ، قاموس اندونيسي - عربي ، طب . III (شريون :
. (tt ، tmp

لجنة دار التوحيد، أهل البيت في القرآن والسنة، طب. I (الصفحة):
دار التوحيد، ١٤١٩هـ - ١٩٩١م).

لجنة دار التوحيد، المبادئ الإسلامية: ما هو الإسلام؟، طب. I
(الصفحة: دار التوحيد، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).

لجنة دار التوحيد، النبوة: دروس في العقيدة ٣، طب. I الصفحات:
دار التوحيد، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م).

لجنة من الاساتذة بالأقطار العربية، الموعظ في الادب العربي وتاريخه:
الأدب الجاهلي، ج. I طب. I (بيروت: دار المعارف، ١٩٦٣م).

Daftar Pustaka

- _____, Mala Petaka Terbesar Dalam Sejarah Islam, alih bahasa Muhammad Thohir, cet. v (Jakarta : Pustaka Jaya, 1985).
- 'Abduh, Syaikh Muhammad, Syarh Nahju al-Balaghah. (Mutiara Nahjul Balaghah : Wacana Dan Surat-Surat Imam 'Ali. R.A.), alih bahasa Muhammad al-Baqir, cet. II (Bandung : Mizan, 1993).
- Ali, Muhammad Ali, Para Pemuka Ahlu Bait Nabi saw, alih bahasa A. Muhammad dan afif Muhammad, cet. I (Jakarta : Pustaka Hidayah, 1993).
- Atceh, Abu Bakr, Syi'ah Rasionalisme Dalam Islam, cet. V (Solo : Ramadhani, 1984).
- Badri Yatim, Sejarah Peradaban Islam, cet. III (Jakarta : Grafindo Persada.PT, 1997).
- Djojuroto, Kinayati dan M.L.A. Sumaryati, Prinsip-Prinsip Dasar Penelitian Bahasa Dan Sastra, cet. I (Bandung : Nuansa Cendikia, 2000).
- Ensiklopedia Islam, cet. II (Jakarta : PT. Ikhtiar Baru Van Houve, 1994).
- Fanie, Zainuddin, Telaah Sastra, cet. I (Surakarta : Muhammadiyah University Press, 2000).
- Husain, Thoha, Dua Tokoh Besar Dalam Islam, Abu Bakar dan Umar (Dialog Sunnah Dan Syi'ah), alih bahasa 'Ali Audah, cet. v (Jakarta : Pustaka Jaya, 1985).
- al-Husaini, H.M.H al-Hamid, Imam al-Muhtadin Sayyidina 'Ali K.W, cet. I (Jakarta : Yayasan al-Hamidi, ttp).
- al-Habsyi, Husein, Sunnah-Syi'ah Dalam Ukhuwah Islamiyyah : Menjawab Dua Wajah Saling Menentang Karya Abul Hasan Ali Nadwi, cet. I (Malang : Yayasan al-Kautsar, 1991).
- al-Habsyi, H.S. Agus Abu Bakar Arsal, Menuju Pemerintahan Ideal : Surat Imam 'Ali Untuk Malik Asytar, diterjemahkan dari buku The Selection of Nahju al-Balaghah, cet. I (Depok : Bayt al-Hikmah, 1998).
- al-Habsyi, H.S. Agus Abu Bakar Arsyaf, Wasiat Imam 'Ali, diterjemahkan dari buku The Selection of Nahju al-Balaghah, cet. IV (Depok : Bayt al-Hikmah, 1998).
- Ibn 'Athiyah, Muqathil al-Bakri al-Hanafi, Mu'tamar 'Ulama' Baghdad (Kongres Ulama' Baghdad : Analisa Tentang Haq Dan Bathil), alih bahasa Abu Nofel Mr, cet. I (Semarang : an-Najah Press, 1989).
- Jufri, Husain Muhammad, Saqifah Awwal Sejarah Perkembangan Syi'ah, alih bahasa Meith Kiereta, cet. II (Jakarta : Pustaka Hidayah, 1998).

- Jordac, George, Suara Keadilan : Sosok Imam 'Ali Bin Abi Tholib alih bahasa Abu Muhammad al-Sajjad, cet. III (Jakarta : Pustaka Lentera, 2000).
- al-Musawi, A. Syarafuddin, al-Muraja'at. (Dialog Sunnah Dan Syi'ah), alih bahasa Muhammad al-Baqir, cet. IX (Bandung : Mizan, 2001).
- al-Musawi, Abu Hasan 'Ali Ibn Husain al-Radhi, Nahju al Balaghah. (Nahjul Balaghah : Kumpulan Khotbah, Surat Dan Ucapan-Ucapan Amirul Mukminin 'Ali Bin Abi Tholib K.W.), dengan Syarah Sayyid 'Ali Ridha, alih bahasa O. Hashem dan M. Hashem, cet. I (Jakarta : YAPI, 1990).
- Nurhakim, Moh., Pedoman Penulisan Skripsi, cet. I (Malang : Bagian Penerbitan FAI UMM, 1999).
- Nadwi, Abu al-Hasan 'Ali, Sirah Nabi Muhammad wa Amirul Mu'minin 'Ali Ibn ab Tholib (Kehidupan Nabi Muhammad Dan Amirul Mukminin Ali Bin Abi Thalib), alih bahasa Yunus Ali Muhdhor, cet. I (Semarang : CV. Asy-Syifa', 1992).
- Pulungan, Suyuti, Fiqh Siyasah : Ajaran, Sejarah dan Pemikiran, cet. VI (Jakarta : Grafindo Persada.PT, 1997).
- Rakhmat, Jalaluddin, Islam Aktual : Refleksi Sosial Seorang Cendekiawan Muslim, cet. III (Bandung : Mizan, 1991).
- Ridha, Sayyid 'Ali, Syarh Nahju al-Balaghah (Puncak Kefasihan : Pilihan Khutbah, Surat Dan Ucapan Amirul Mukminin Ali Bin Abi Tholib R.A), alih bahasa Muhammad Hasyim as-Sagaf, cet. I (Jakarta : Lentera Basritama. PT, 1997).
- Sadr, Muhammad Baqir, Bahts Haula al-Walayah (Kemelut Kepemimpinan Setelah Rasul), alih bahasa Muhsin Labib, cet. I (Jakarta : Yayasan as-Sajjad, 1990).
- Syadzali, Munawir, Islam Dan Tata Negara : Ajaran, Sejarah dan Pemikiran, cet. III (Jakarta : UI Press, 1990).
- Syalaby, Ahmad, Sejarah Dan Kebudayaan Islam, alih bahasa Mukhtar Yahya dan Sanusu Lathif, cet. II (Jakarta : Pustaka al-Husna, ttp).
- Syo'yb, Yousoef, Sejarah Islam, cet. IV (Jakarta : Ma'arif.PT, 1995).
- Syari'ati, Ali, Ummah Dan Imamah, cet. IV (Jakarta : Pustaka Hidayah, 1997).
- as-Sarnawi, Muhammad At-Tijani, Bersama Orang-Orang Yang Benar, cet.
- as-Samawi, M. al-Tijani, Tsumma Ihtadaitu (Akhirnya Kutemukan Kebenaran), alih bahasa Husein Shahab, cet. III (Bandung : Pustaka Pelita, 1997).
- Sachedina, A. A, The just Ruler In Shi'ite Islam (Kepemimpinan Dalam Islam, Perspektif Syi'ah), alih bahasa Ilyas Hasan, cet. II (Bandung : Mizan, 1994).
- ThabaThaba'i . M.H., Islam Syi'ah : Asal Usul Dan Perkembangannya, alih bahasa Johan Efendi, cet. I (Jakarta :Grafiti Press, 1989).